



خالد مشعل: حماس
لن تترك سلاحها
حتى تحرير فلسطين

AL - MUJTAHID

مجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

ISSUE No. 1671 1-7/ هـ - ١٤٢٦ ٧-١ أكتوبر ٢٠٠٥ م (السنة ٣٦)

رمضان

أقبل
فماذا أعدنا
لاستقباله؟



العراق

بات جسراً لعبور المخدرات وكل أصناف الجريمة تسرح وتمرح

تحقيق من الداخل

١٥ درهما
٣٠٠٠ ليرة. المغرب
USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB
سلطنة عمان ٧٠٠ بيعة. الأردن دينار. لبنان
الإمارات ٦ دراهم. قطر ٦ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. الهند ٦٥ INR

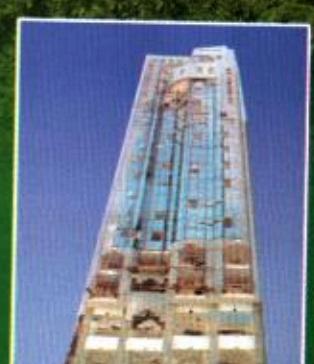
تعاقد واستلم وأفرغ فوراً..

مع

المحيسني

الحقيقة .. على أرض الواقع

- خطوات إلى الحرم
- تشطيبات ديلوكس
- أسعار لا تقبل المنافسة



المحيسني للتنمية و الإستثمار

AL MEHISNI FOR DEVELOPMENT & INVESTMENT



إدارة الإستثمار والتسويق مكة المكرمة هاتف : ٥٥٧٠٠٠٠ - ٥٥٩٣٣٣٣ فاكس : ٥٥٩٠٠٨٦ - ٥٥٩٠٠٥٥ هاتف مجاني : ٨٠٠ ٢٤٥٠٠٥٥ ص.ب ١٣٠٣ مكة المكرمة
فرع الرياض : هاتف : ٤٥٦٠٤٩٢ - ٤٥٦٩٩٩٤ جوال : ٥٥٤٥٧٢٠٣ - الطائف - أحمد عزيز الجميلي هاتف : ٧٤٦٧٠٢٨ - جوال : ٥٥٧٠٠٠٦ - القصيم : جوال : ٥٥١٥٠١٠٠
الوكيل بالكويت : دار الخليج العقارية - ت : ٢٦٦١٦٦٦ - فاكس : ٢٦٦١٥٢٩ بريد الكتروني : info@almehsini.com شاهدوا موقعنا على الإنترنت : www.almehsini.com



جمعية النجاة الخيرية
لجنة طالب العلم



جمعية النجاة الخيرية

ما نجمعه في الكويت
نوزعه في الكويت

ساهم معنا باستقطاع شهري
٥ دنانير - ١٠ دنانير - ٢٠ دينار

هددنا

كفالة التعليم للطلبة المحتاجين
في المدارس الأهلية الخاصة

الخط الساخن ٩٥٠٥٠٠٩

بمبلغ ١٤٠٩٩٣ دينار

ساعدنا ١٤٠٠ طالب وطالبة

حساب الصدقات : ٠١١٠١٠٣٦٥٧٨٩ بيت التمويل الكويتي

حساب الزكاة : ٠١١٠١٠١٩٥١٣١ بيت التمويل الكويتي

السرة - قطعة (٢) شارع طارق بن زياد قسيمة (٢) تليفون ٥٣٤٤٦٢٩

Email address: Taleb_alelm_3@hotmail.com

صرخات الضحايا في غزة.. إلى المطبوعين مع شارون

من بين حطام البيوت المدمرة على رؤوس أهلها في غزة وخان يونس وطولكرم والخليل انطلقت صرخات النساء والأطفال الأبرياء نحو أولئك المهرولين نحو التطبيع مع الصهاينة متسائلة، أين أنتم اليوم من تلك الجرائم الوحشية؟ وأين أنتم من قتل الأبرياء وهدم البيوت وقطع الطرقات وشل الحياة في فلسطين؟ وما كان لشارون أن يرتكب تلك الجرائم لولا أن تس الانهزام عند أولئك المتسابقين نحو التطبيع. إن الذين تسابقوا بالأمس القريب على مصافحة شارون والالتقاء به في قمة العالم بنيويورك، ووعدوا بإقامة العلاقات وفتح السفارات مطالبون بالرد على تساؤلات الأراذل واليتامى والشكالى الموجهة إليهم. من تحت القصف. عن جدوى هرولتهم وتطبيعهم! وإن الذين يصدقون بأن الأزهاري شارون رجل سلام يخذعون أنفسهم قبل أن يخذعوا الناس.. فأى سلام يقصدون؟... والذين يسعون لإقامة علاقات مع الصهاينة انخداعاً بما يسمى بالسلام لم يعوا ما في التاريخ من دروس وعبر عن طابع الغدر والخيانة المتجذرة في اليهود. فليتوقف المطبوعون عن تطبيعهم.. وليوقف المهرولون هرولتهم احتراماً لدماء الأبرياء.. والا فإنها خيانة عظمى. ■

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٦٧١ السنة (٣٦)

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير :

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع :

sales@almujtamaa.com

الموقع الإلكتروني : على الإنترنت :

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

الإصلاح - الكويت . www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة، أو تعليقاً، لا ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً. والمراسلات باسم رئيس التحرير.. والفتاوى والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت



٣٤ الديانات الأخرى في انحسار:

الإسلام.. ينقذ روسيا من الانقراض

١٧ موجة العداء تتواصل:

حزب سويدي يطالب بالتجسس على التلاميذ المسلمين

٤٢ معنويات لا تقهر:

الشيخ رائد صلاح يواصل خواتمه خلف القضبان



١٤ الأمير سعود الفيصل:

واشنطن تسلم العراق لنفسه - وود الإيراني

١٦ مصادر باكستانية:

اتفاق على حل نهائي لمشكلة كشمير

٢٨ الجريمة تمرح في ظل الاحتلال:

العراق بات جسرًا لعبور المخدرات

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي. للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً. الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧.

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٢٠٩٠٩

ف: ٦٥٢٢١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت :

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

محاولة تحسين صورة أمريكا!

الجولة التي قامت بها الأسبوع الماضي «كارين هيوز» و«كيلة وزارة الخارجية الأمريكية لشؤون الدبلوماسية الشعبية» في بعض الدول العربية والإسلامية بهدف استطلاع رأى ساسة المنطقة ضمن المهمة التي أوكلها إليها الرئيس بوش بتحسين صورة الولايات المتحدة.. هذه الجولة جاءت متأخرة، لأنها تتزامن مع أحداث جارية على أرض الواقع تسهم في المزيد من تشويه صورة أمريكا لدى دول المنطقة.

فقد تزامنت هذه الجولة مع صدور تقرير أعدته «اللجنة الاستشارية الأمريكية» حول الدبلوماسية الثقافية ونشرته صحيفة واشنطن بوست السبت ٢٠٠٥/٩/٢٤م، وأكد أن العالم العربي يموج بـ غضب عميق وراسخ تجاه سياسات وأفعال الولايات المتحدة، وأن هذا الغضب جعل الرئيس بوش في نظر الكثيرين في العالم العربي أشد خطراً على العالم من زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن..

وقالت اللجنة، «إن سمعة الولايات المتحدة في الخارج من الممكن أن تسوء بشكل كبير.. وتزامنت تلك الجولة مع كشف منظمة «هيومان رايتس ووتش» يوم ٢٠٠٥/٩/٢٣م اعترافات جديدة لعسكريين أمريكيين، أكدوا أنهم كانوا يعدون المعتقلين في العراق بموجب أوامر مباشرة من كبار الضباط، وأن عمليات التعذيب كانت أمراً معتاداً حتى بدا أنها نوع من الرياضة اليومية؟

كما تزامنت تلك الجولة مع استئناف الطيران الصهيوني هجماته الوحشية ضد قطاع غزة مسقطاً العديد من الشهداء والجرحى ومدمراً البيوت والممتلكات دونما احتجاج أمريكي.

في هذه الأجواء تمت تلك الجولة.. الأمر الذي يطرح سؤالاً: ألم يكن أجدى بالادارة الأمريكية أن تقدم مبادرات عملية تشعر شعوب المنطقة بأن تغييراً في سياساتها يمكن أن يحدث؟

إن الزيارات الدبلوماسية والجولات الاستطلاعية لا تكون مجدية في تحسين الصورة أو تغيير المواقف أو تخفيف الكراهية، وإنما الكفيل بذلك هو الأفعال. ومن هنا فإن واشنطن إن كانت حريصة بالفعل على تحسين صورتها فإنه ينبغي عليها أن تغير من سياساتها، وممارساتها، حيال المنطقة فيما يلي:

أولاً، أن تدرس بجدية إنهاء احتلالها العسكري لكل من أفغانستان والعراق، وأن توقف عمليات الإذلال اليومي بحق الشعبين. ولا شك أن الولايات المتحدة لديها من القدرة السياسية والاقتصادية ما يجعلها تعيد الحياة الطبيعية إلى البلدين وتقوضهما عما لحق بهما من دمار وخسائر.

ثانياً، أن تراجع الولايات المتحدة سياساتها المؤيدة على طول الخط للكيان الصهيوني منذ نشأته. ولتوقن أن الشعوب العربية تعي تماماً أن الآلة العسكرية التي ترتكب المجازر بحق الشعب الفلسطيني ما كانت لترتكب جرائمها لولا الدعم الأمريكي المتواصل، كما تعي تماماً أن قرارات مجلس الأمن التي تم طرحها لإدانة الممارسات الصهيونية قد تم إحباطها بسبب «الفييتو» الأمريكي.

ثالثاً، أن تكف الولايات المتحدة عن التدخل في الشؤون الداخلية لدول المنطقة، وأن تدرك أن فرض العولمة وما يسمى بمشاريع الإصلاح الأمريكي يسهم في صناعة حالة من الغضب في المنطقة لتناقضه مع مصالح الشعوب ومستقبلها وحقوقها في التعبير عن نفسها، خاصة أن واشنطن ما زالت تفرض حمايتها ودعمها للعديد من الأنظمة الدكتاتورية التي تقوم على الظلم وكبت الشعوب وتعطل الإصلاح الحقيقي.. فهناك السجون والمعتقلات والقوانين الاستثنائية والأحكام العرفية.

رابعاً، أن توقف واشنطن موجات الهجوم المتتابع عبر الآلة الإعلامية ضد الإسلام والقرآن والنبي ﷺ، وأن توقف عمليات التضييق بحق المسلمين على أراضيها، كما أن عليها أن توقف من ضغوطها المتزايدة على دول المنطقة لتحجيم التعليم الإسلامي وتفريغ مناهجه من محتواها وحصار العمل الخيري ومحاولة شل الدعوة الإسلامية والتدخل السافر في خصوصيات المسلمين العقائدية.

وغني عن البيان هنا أن أمريكا والغرب عموماً.. لو أمعنوا النظر في الإسلام بحيادية ودرسوه بنزاهة فسيجدون فيه من القيم والمبادئ والشرائع ما يحل كثيراً من مشكلاتهم ويخلصهم من الأوبئة الاجتماعية التي تعصف بمجتمعاتهم.

إن مراجعة الولايات المتحدة لسياساتها نحو المنطقة مراجعة جادة سيخفف.. لا شك.. من حالة الغضب المتصاعد ضدّها، ويفتح الطريق نحو الحوار والتفاهم ويسهم في تحقيق الأمن والسلام.

ولتكن تلك الجولة خطوة إيجابية تتبعها خطوات على طريق التفاهم والحوار والاحترام المتبادل. ■

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣) أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٤)﴾ (البقرة)



مع إطلالة الشهر الفضيل: ٥١

ملف كامل عن استقبال شهر رمضان

٢٤ خالد مشعل:

الانسحاب خطوة تاريخية دون ثمن سياسي

٦٠ الفنانة الثابتة سحر حمدي:

لا بد من العمل لابعاد الموت

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧٦٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء: ص ب 13008، الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



رمضان.. وذكريات النصر



مقاتلون، والله لو سرت بنا إلى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه» فدعا له النبي ﷺ بخير. وها هو سعد بن معاذ سيد الأوس، يقول في ثبات للنبي ﷺ: «قد آمنا بك وصدقناك وأعطيناك على ذلك عهدنا ومواثيقنا فامض لما أمرك الله. والذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا البحر فخضته لنخوضه معك، وما نكره أن تلقى العدو بنا غداً، وإنا نصبر عند الحرب صدق عند اللقاء، ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر على بركة الله». وها هو النبي القائد ينزل على رأي ومشورة الحباب ابن المندر في منزل بدر.

ومن هنا نتعلم أن القيادة ليست عنجهية وكبراً وإنما هي تعاون ومشورة صادقة. وها هو عمير بن الحمام يلقي بتمرات كانت بيده ويأخذ سيفه ويقاتل حتى يقتل. فتفسه توافقه للقاء الله. إن غزوة بدر مليئة بالدروس والعبر. ولعل أبرزها، أن الله سبحانه وتعالى لا يحق الحق ولا يبطل الباطل، إلا بالرجال الصابرين المجاهدين. وأن التكاتف وتوحيد القيادة وعدم الفرقة خير سبيل إلى النصر والفلاح. لقد من الله على المؤمنين بنصر بدر وهو نصر عزيز غالي على مر التاريخ. «ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون» (آل عمران) ■

م. أحمد عبد السلام

عضو نادي الأهرام للكتاب، مصري مقيم بالسعودية

يطل علينا رمضان بخيراته وذكرياته العطرة، فهو شهر العزيمة والإرادة وكبح النفس عن شهواتها. ففي رمضان وقعت غزوة بدر في اليوم السابع عشر في السنة الثانية للهجرة. ولست هنا في مقام سرد تاريخي لتلك الغزوة، فهناك من كتب السيرة ما أفاض في هذا الأمر ولكني أستخلص الدروس المستفادة والعبر والعظات من هذه الغزوة. أحد المستشرقين وصف محمداً ﷺ وأصحابه في غزوة بدر بأنهم «قطاع طرق، خرجوا يترقبون قافلة أبي سفيان، ينهبون منها ما شاؤوا ويتركون منها ما شاؤوا»! وفي الحقيقة، أن محمداً ﷺ وأصحابه خرجوا من مكة إلى المدينة مهاجرين، تاركين كل عزيز لديهم من أموال ودار، فإذا هيات لهم الأقدار استرداد بعض ما أخذ منهم فليسوا بقطاع طرق أو منحرفين.

وغزوة بدر أذلت المشركين، وأعز الله فيها الإسلام وأهله، ورسخت قدم المسلمين وجعلت كلمتهم مسموعة في أنحاء الجزيرة العربية. وهناك عدة عوامل كانت سبباً في نجاح تلك الغزوة منها: حسن التوكل على الله، والتخطيط الجيد، والاستعداد التام للقاء الله بنفس راضية مطمئنة.

وهناك أبطال شاركوا في إنجاح هذه الغزوة، فها هو المقداد بن الأسود رضي الله عنه يقول للنبي ﷺ: «يا رسول الله، امض لما أمرك الله به، فوالله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى: «فأذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون» (المائدة). ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا، إنا معكما

إحلال واحتلال لا تحرير

«إن الإنسان يخسر جزءاً من روحه حينما يقتل شخصاً آخر». كلمات لجندي أمريكي.

لعل من يقرأ هذه العبارة لا يشك لحظة في أن الديمقراطية التي وعدت بها أمريكا وحلفاؤها منذ دخولهم العراق، ما هي إلا زبد ذهب جفأ مع مرور الأيام والليالي، وأن ما يتعرض له الأبرياء من المدنيين العراقيين، ما هو إلا دليل واضح وبرهان بين على النوايا الاستعمارية من «الاحتلال والإحلال لا التحرير». فقد قال أحد الجنود الأمريكيين: «حينما دخلنا العراق كنا نطلق النار على أي شيء يتحرك أمامنا»، وآخر يقول: «إن دخوله ومجيئه إلى العراق غلطة ولابد من تصحيحها»، وحينما سأل أحد المذيعين جندياً أمريكياً: هل تريد العودة إلى العراق؟ أجاب بكل صراحة: لا، وحينما سأله ولماذا؟ ألا تعلم أن عقوبة ذلك يمكن أن تؤدي بك إلى السجن؟ فقال: أنا مستعد لهذا لكن ليس لأحد أن يجبرني إلى أن أعود للعراق لأقتل الفقراء والأبرياء خاصة أنهم لا يشكلون خطراً علي ولا على بلادي. وتتحدث سيدة أخرى وهي تبكي ابنها الذي قتل بالعراق: «أعيدوا لي ابني ..» إن ما حدث في العراق وصمة عار في وجه بوش وقواته، ولا فائز أسلحة الدمار الشامل التي ظلوا يخادعون العالم بها؟ ■

عماد الحجار، الكويت

من مشكاة النبوة

زوجه، حيث يعلم رضاه، وأنه لا بأس بإبداء المنكبين في غير الصلاة، وفيه أن أهل الفضل قد يقع بين الكبير منهم وبين زوجته ما طبع عليه البشر من الغضب، وقد يدعوه ذلك إلى الخروج من بيته ولا يعاب عليه، ويحتمل أن يكون سبب خروج علي رضي الله عنه خشية أن يبدو منه في حالة الغضب ما لا يليق بجناح فاطمة رضي الله عنها، فحسم مادة الكلام بذلك إلى أن تسكن فورة الغضب من كل منهما، وفيه كرم خلق النبي ﷺ لأنه توجه نحو علي ليتراضاه، ومسح التراب عن ظهره ليبسطه، وداعبه بالكنية المذكورة المأخوذة من حالته، ولم يعاتبه على مغاضبته لابتثه مع رفيع منزلتها عنده، فيؤخذ منه استحباب الرفق بالأصهار وترك معاتبتهم إبقاء لمودتهم، لأن العتاب إنما يخشى ممن يخشى منه الحق لا ممن هو منزله عن ذلك ■

موسى راشد العازمي، الكويت

أخرج الشيخان في صحيحيهما عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: جاء رسول الله ﷺ بيت فاطمة فلم يجد علياً في البيت، فقال: «أين ابن عمك؟» قالت: كان بيني وبينه شيء ففاضبني فخرج فلم يقل عندنا، فقال رسول الله ﷺ لإنسان: «انظر أين هو؟» فجاءه فقال: يا رسول الله، هو في المسجد راقد، فجاءه رسول الله ﷺ وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه وأصابه تراب، فجعل رسول الله ﷺ يمسحه عنه ويقول: «قم أبا تراب، قم أبا تراب».

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في الفتح: وفي هذا الحديث من الفوائد جواز القائلة في المسجد، وممازحة المغضب، بما لا يغضب منه، بل يحصل به تأنيسه، وفيه التكية بغير الولد وتكية من له كنية، والتلقيب بالكنية لمن لا يغضب، وفيه مداراة الصهر، وتسكينه من غضبه، ودخول الوالد بيت ابنته بغير إذن



خدمة المتبرعين

2241994

زكاة أموالكم
2.5%

ISO 9001





أكد البرلماني الإسلامي د. ناصر الصانع نائب رئيس المنظمة العالمية للبرلمانيين ضد الفساد، ورئيس فرعها العربي أن العالم العربي من أكثر الأقاليم فساداً، مشيراً إلى أن السبب يكمن في هيمنة الأنظمة الديكتاتورية والاستبدادية على مقدراته، وغياب الديمقراطية والرقابة الشرعية. وقال د. الصانع في حوار لـ **المجتمع** : إن الفساد في الكويت يتزايد بشهادة تقارير محلية مثل تقرير ديوان المحاسبة الذي كشف عن استفحال الفساد في مجالات كثيرة، كما أشارت إلى ذلك تقارير ودراسات دولية، وفيما يلي نص الحوار :

رجب الدمنهوري
Ragabsh12@hotmail.com

د . ناصر الصانع رئيس الفرع العربي للبرلمانيين ضد الفساد لـ المجتمع :

لوبي برلماني للضغط على الحكومات لمواجهة الفساد

لا ندعي أننا سنغير العالم، لكن لا يمكن التقليل من قيمة مكافحة الفساد، خاصة أن هناك تجارب كثيرة ناجحة في العالم كتجربة إفريقيا على المستوى البرلماني، وإفريقيا تعج بالفساد، ولذلك فقد نشط الفرع الإفريقي للمنظمة العالمية ضد الفساد، حتى اعتبر أكثر فروعها تميزاً في مواجهة الفساد، وقد استطاع أن يقيم تحالفاً مع منظمات المجتمع المدني مثل منظمة الشفافية العالمية في إفريقيا، فلا شك أن جدوى هذه الأنشطة كبيرة.

• ما مدى تجاوب الدول العربية مع ما تطرحونه من مشاريع وبرامج لمواجهة الفساد؟

لقد نشط معنا برلمانيون من ١١ دولة عربية، وفي المؤتمر الذي عقد في القاهرة مؤخراً لمناقشة اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد، انضم إلينا لأول مرة برلمانيون من سورية وقطر، ونحن نعمل على استقطاب برلمانيين من تونس والعراق وموريتانيا وجيبوتي والصومال وليبيا، ونأمل مشاركتهم في أعمال المنظمة درءاً للمفاسد، وجلباً للمصالح، وهناك تعاون جيد من معظم رؤساء البرلمانات العربية، كما أن

للمنظمة العالمية البرلمانية ضد الفساد بصفتمكم رئيسه؟

هناك جملة اختصاصات للفرع العربي أذكر منها ما يلي :
- تبادل التجارب بين البرلمانيين في كيفية مكافحة الفساد من تشريعات ولجان تحقيق واقتراحات وآليات جديدة.
- تشكيل شبكة أو تحالف كبير لمواجهة الفساد والتصدي للمفسدين في المواقع التنفيذية.

- توعية البرلمانيين بمخاطر الفساد حتى يدركوا مسؤولياتهم لاسيما أن البرلمانات تتمتع بصلاحيات كبيرة جداً في مكافحة الفساد.

- تنسيق الجهود بين البرلمانيين العرب من أجل القيام بعمل مشترك ضد الفساد بعيداً عن الأجواء الرسمية.
- تفعيل دور البرلمانات العربية كأدوات رقابية فعالة في محاصرة الفساد وتبني خطط الإصلاح.

• لكن هل تعتقد بجدوى مثل هذه الأنشطة في مكافحة الفساد لاسيما أن أنظمة الحكم في معظم بلادنا العربية شمولية ومستبدة؟

• ما ملايات تأسيس فرع عربي للمنظمة العالمية للبرلمانيين ضد الفساد؟ وما دوركم في تأسيسه؟

في مايو ٢٠٠٤ م دعيت لاجتماع الفرع البرلماني لمكافحة الفساد، في ويلتون بارك، وخلالها رشحت لشغل منصب نائب رئيس المنظمة العالمية للبرلمانيين ضد الفساد، وبعد أن قبلت بهذا المنصب كلفت بمهمتين أخريين في الاجتماع نفسه:

الأولى: إنشاء فرع عربي للبرلمانيين ضد الفساد.

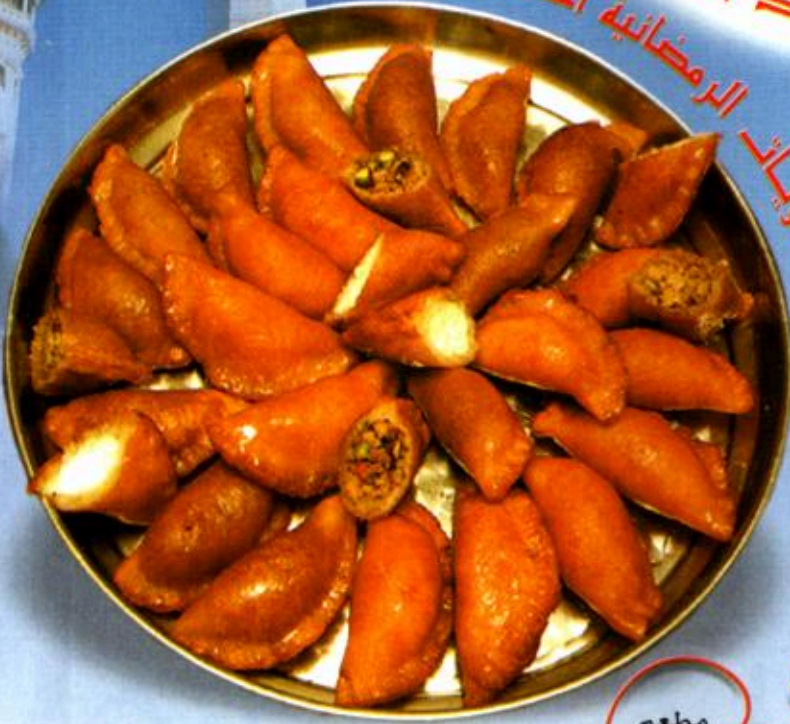
والثانية: تشكيل لجنة تحضيرية للتخطيط للمؤتمر العالمي للمنظمة العالمية الذي سيعقد في أواخر ٢٠٠٥ م، وعددت بعد الاجتماع وأجريت اتصالات ببعض البرلمانيين العرب، وبعد مشاورات اتخذنا من بيروت مقراً للفرع، وذلك لأن بيروت تضم تجربة مهمة ونشطة في مجال مكافحة الفساد، وهي جمعية الشفافية اللبنانية التي نجحت على المستوى الوطني، وقد استفدنا من خبرتها وإمكاناتها، وقدمت لنا خدمات عظيمة في تأسيس سكرتارية الفرع العربي للبرلمانيين ضد الفساد.

• ما حدود اختصاصات الفرع العربي

بسم الله الرحمن الرحيم



ننفرد بالكلاج اللبناني المميز
الحلويات الرمضانية اختصاصنا



عناية خاصة

لطلبات المنازل والديوانيات
وجبة افطار شهية
قاعة فاخرة للعائلات
معكم من الفطور حتى السحور



الديار الرومي

اسم عريق يضمن لك الجودة
مع تحياتي بسم الله الرحمن الرحيم

وللجودة عنوان

دعوة للاستمتاع

بمائدة إفطار الديك الرومي
أكثر من إثني عشر صنفا
من المأكولات اللبنانية الشهية
والحلويات الرمضانية

حولي - شارع تونس 2654321 - 2654316



كثيراً من البرلمانين السابقين والحاليين انخرطوا في أنشطتنا بفاعلية.

• هل نستطيع القول: إن الفرع العربي يعد بمثابة لوبي أو تحالف لممارسة الضغط على الحكومات لمكافحة الفساد؟

الفرع العربي بالفعل هو لوبي أو شبكة من البرلمانين اتحدت إرادتهم لمكافحة الفساد، انطلاقاً من آليات ذكية ومجرية، سبق أن نجحت في دول أخرى كثيرة، وبسبب كثير من التجارب الناجحة في هذا الشأن نحن نعمل على تقوية هذا اللوبي، من خلال استقطاب أعضاء جدد له، والاستفادة من تجارب الآخرين، ومن الجدير بالذكر أن أشير إلى دور عضو اللجنة التنفيذية في المنظمة عزمي شعيب الذي استطاع أن يقوم بجهد طيب ومميز في مكافحة وكشف الفساد الذي تغلغل في أجهزة السلطة الفلسطينية.

• بصفتكم أحد المهتمين بقضايا الفساد.. ما حجم الفساد في العالم العربي؟

توجد مؤشرات عالمية لقياس مستوى وحجم الفساد في الدول، فمثلاً المستقروء لدليل منظمة الشفافية العالمية يجد أنها رتبت الدول حسب درجة استئراء الفساد فيها، وفي هذا الدليل احتلت الدول العربية مكانة متقدمة جداً من حيث انتشار الفساد فيها، كما تبين مؤشرات البنك الدولي ودراساته حجم انتشار الفساد وعلاقته بالانفتاح الاقتصادي، بمعنى أنه كلما تحرر الاقتصاد وابتعد عن هيمنة الحكومات قل الفساد والعكس.

• وما أسباب انتشار الفساد في عالمنا العربي برأيكم؟

السبب غياب الديمقراطية والرقابة الشرعية، وهيمنة الأنظمة الديكتاتورية والاستبدادية على مقدراتنا، حتى إن الفساد أصبح يدمر كل مجهودات التنمية وطموحاتها في الوطن العربي.

• كيف تتصدون لأشكال الفساد والانحراف المالي في العالم العربي؟

من أدواتنا في محاربة الفساد، إصدار التشريعات، وأول تشريع حظي باهتمامنا ودراستنا هو اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد، وهي اتفاقية جيدة، عقدنا حولها مؤتمراً خاصاً في مصر، وخلال المؤتمر شجعنا الدول العربية للمصادقة عليها،

الدول العربية من أكثر الأقاليم فساداً حسب المؤشرات العالمية

الشعب الكويتي يجب أن يحتشد بكل قواه الحية وتياراته في خندق واحد ضد الفساد

وبالفعل صادقت عليها مجموعة من الدول العربية، هذا إلى جانب الدور الرقابي الذي يمارسه الأعضاء من خلال الأدوات البرلمانية كالنقاش العامة، والسؤال، وطلب الإحاطة، والاستجواب، وطرح الثقة، ولجان التحقيق، وهي آليات رقابية مؤثرة.

• هل يشكل الفساد ظاهرة في الكويت؟ وهل هو في انحسار أم تفاقم؟

الفساد في الكويت يتزايد وهذا ما نلمسه في الواقع، فقد أكدت تقارير محلية مثل تقرير ديوان المحاسبة استئفعال الفساد في مجالات كثيرة، كما أن التقارير والدراسات الدولية بينت ذلك بالأرقام، ومجلس الأمة تصدى لملفات فساد كثيرة، وأعتقد أن الشعب الكويتي يجب أن يحتشد بكل قواه الحية وتياراته السياسية في خندق واحد ضد الفساد، خاصة أنه نخر في العظم ووصل إلى مؤسسات كثيرة ومهمة، كما وصل جزئياً إلى مجلس الأمة والحكومة والقضاء، ولذلك يجب إقامة سور منيع وتحالف قوي في مواجهة الفساد يعتمد على أساليب مدروسة ومجرية.

• يشهد مجلس الأمة الكويتي بين الحين والآخر استجوابات.. هل هذه المساءلات تستهدف مواجهة الفساد دائماً أم أن بعضها يأتي في إطار تصفية الحسابات؟

الاستجواب كأداة رقابية يضع المسؤولين أمام مسؤولياتهم مهما كانت دوافع مقدمه

لا نستطيع أن ندخل في النوايا، ومن الصعب التكهّن بأن هذا الاستجواب أو ذلك يستهدف تصفية الحسابات مع هذا الوزير أو غيره، لكن الاستجواب كأداة رقابية، ومن واقع تجربتي يضع المسؤولين والوزراء أمام مهامهم ومسؤولياتهم، ويجعل عندهم القدرة للضغط على وزاراتهم للتفاعل مع ما يطرحه النائب من إشكالات وتسأؤلات خلال الاستجواب مهما كانت دوافع مقدمه، وأعتقد أن الاستجوابات على كثرتها ظاهرة صحية، ولنترك المجلس والشعب يقرران إذا كانت الاستجوابات بدوافع موضوعية أو ظلمة، فهذه سمات الممارسة الديمقراطية.

• البعض يقلل من دور مجلس الأمة الكويتي في محاربة الفساد؟

مجلس الأمة قام بدور لا يمكن إنكاره، فقد فتح العديد من ملفات الفساد، كما أحال العديد من قضايا الفساد إلى النيابة، لكن أعتقد أن الدور المطلوب منه أكبر من ذلك، حتى إن الناس بدأت تفقد الثقة في مصداقية المجلس فيما يتعلق ببعض القضايا، لذا عليه أن يستعيد دوره الرقابي في مواجهة الفساد وأن يثبت للشعب الكويتي جديته في هذا المجال.

• الكتلة الإسلامية كمظلة للنواب الإسلاميين يبدو أداؤها ضعيفاً إلى الحد الذي لا يجعلها تتخذ مواقف مؤثرة داخل المجلس.. كيف ترون ذلك؟

لم يستطع نواب الكتلة الإسلامية أن يجمعوا على مواقف موحدة في كل الحالات، وإن كان هذا ليس مطلوباً دائماً، لكن كلما استطاعت أن تجتمع على موقف واحد، كان دورها أقوى وأكثر فاعلية، وأعتقد أن الكتلة الإسلامية دورها واضح ومميز، وأفضل من السابق.

• البعض يعزي عدم التقدم في مسار الإصلاح إلى سوء العلاقة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية.. ما رأيكم؟

العلاقة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية تمر بتوترات كثيرة وتعرض إلى حالة من المد والجزر، لذا ينبغي وضع ميثاق، يكون بمثابة التزام حكومي ببرنامج معين، يصادق عليه المجلس، ويكون عملاً جاداً، تحدد فيه الأولويات وتتكايف فيه جهود السلطتين. ■

فَنَار

FANAR



معارف الشاع لمطور

منذ 1928 SINCE

الكويت - الإمارات - قطر - البحرين
www.afkar.com.kw

افتتاح مهرجان (درة الشهور) باللجنة النسائية بالروضة



قال رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية د. خالد المذكور: إن (درة الشهور) قد اقترب وإن صياحه له منزلة عالية وفضل عظيم. جاء ذلك في كلمته التي افتتح بها فعاليات مهرجان (درة الشهور) الذي تنظمه لجنة العمل الاجتماعي النسائية بمنطقة الروضة تحت شعار «وفي رمضان نرتقي».

وأضاف د. المذكور: إن الله سبحانه وتعالى - د. خالد المذكور وهو الغني الكريم - أخبر بأنه سبحانه وتعالى

يتولى بنفسه الجزاء، وهذا يقتضي عظم الأجر المقدر له من الكريم الواسع الفضل والعطاء، وإضافة الصيام له سبحانه إضافة تشريف؛ لأن العبادات جميعها من صلاة وزكاة وحج لله سبحانه، لكن الصيام يمتاز عنها بخلوه من الرياء والنفاق والشرك وإخلاص العبد فيه لربه جل وعلا.

وقال: إن الصيام جنة أي وقاية وحصن يحفظ المسلم من الوقوع في المعاصي في الدنيا، ويدعوه إلى الإقبال على الله تعالى ■.

من يوقف الفساد والمفسدين؟



أكد وزير العدل السيد أحمد باقر أن قضايا الفساد كثيرة ومتجذرة، ولها أنواع عدة ولا يخلو بلد من قضايا الفساد، وهي أخطر المشكلات التي تواجه المجتمعات، وفي ندوة أقامها محمد هايف المطيري بمنطقة الفردوس تحت عنوان: «الفساد الإداري وحقوق الإنسان»، بين وزير العدل أن الفساد الأخلاقي خلال السنوات الماضية جاء من قنوات فضائية تبث أحمد باقر

الخلاعة ولا يجب السكوت على ذلك،

وأشار إلى أن دور الإعلام في محاربة قضايا الفساد الأخلاقي كبير ومهم، وذكر الوزير أنه تم إنشاء وحدة ضبطيات الفساد الإداري واستحداث مكتب يتم من خلاله استقبال الاتصالات من قبل كل من يرى أن هناك فساداً في أية جهة في الدولة، وأكد أن هذه الاتصالات يتم التعامل معها بسرية تامة. والسؤال المطروح: إذا كانت قضايا الفساد كثيرة وبصور عديدة ومتنوعة لماذا لا يتم مكافحتها والحد منها قدر المستطاع؟

وماذا تقدم أو تؤخر شهادة بعض المواطنين أو المقيمين بأن هناك فساداً ما في جهة حكومية أو وزارية؟ ومن يضمن عدم الانتقام من هذا المبلغ؟

إن الموضوع له جانب أخلاقي وأدبي، مع وجوب الحزم في تطبيق القانون ضد الفساد والمفسدين. ■

خالد بورسلي

النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء يشكر جمعية الإصلاح

بخالص الشكر والتقدير لما قدمته من مساهمة مشكورة لنزلاء المؤسسات الإصلاحية، تلك المساهمة التي جاءت لتدعيم جهود الوزارة لتهيئة الوسائل وتيسير السبل الإنسانية لنزلاء المؤسسات الإصلاحية.

وإذ نقدر تلك المبادرات، نتمنى لكم مزيداً من التوفيق في أعمالكم الإنسانية النبيلة. وتفضلوا بقبول خالص التحية،،،

نواف الأحمد الجابر الصباح
النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير
الداخلية



الشيخ نواف الأحمد

أرسل النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء الكويتي وزير الداخلية الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح خطاب شكر إلى جمعية الإصلاح الاجتماعي لمساهمتها في تدعيم جهود الوزارة لتهيئة الوسائل وتيسير السبل الإنسانية لنزلاء المؤسسات الإصلاحية من خلال لجنّتها (صندوق التكافل لرعاية السجناء وأسراهم). الذي شارك في الإفراج عن مئات المساجين ورعاية أسر مئات السجناء.

وهذا نص الخطاب:

السادة جمعية الإصلاح الاجتماعي المحترمون
تحية طيبة وبعد،
يطيب لنا أن نتقدم لجمعيةكم

دعت الجماهير لحضور حفل استقبال رمضان :

شكر من جمعية الإصلاح.. لوزير الداخلية والشؤون الاجتماعية

الخيرية النافعة داخل وخارج الكويت.

وقال العتيقي: إن جمعية الإصلاح تتقدم بخالص التهاني إلى الشعب الكويتي بمناسبة قدوم شهر رمضان المبارك، ودعا المواطنين والمقيمين إلى التقرب إلى الله والتزود بالتقوى والإكثار من الطاعات خلال هذا الشهر الكريم.

وأشار العتيقي إلى أن الجمعية نظمت مهرجاناً ثقافياً تحت شعار: «وفي رمضان نرتقي» في الفترة من ٢٤ - ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٥م كما نظمت «ملتقى الأقصى السابع» يومي ٢٧ - ٢٨ سبتمبر الماضي احتفالاً بتحرير قطاع غزة وتذكيراً بضرورة تحرير المسجد الأقصى وما حوله.

ودعا الجماهير لحضور حفل استقبال رمضان يوم ٨ أكتوبر الحالي بعد صلاة التراويح، بمقر الجمعية بالروضة ■



فيصل الحجري

بعثت جمعية الإصلاح الاجتماعي بخطاب شكر إلى النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية الشيخ نواف الأحمد الصباح رداً على إرساله خطاب شكر للجمعية لمساهمتها في جهود الوزارة المقدمة لنزلاء المؤسسات الإصلاحية.

كما بعث خطاب مماثل لوزير الشؤون الاجتماعية والعمل السيد/ فيصل الحجري لتهنئته لأهمية ما تقوم به الجمعيات الخيرية الكويتية من عمل خيري يخدم المجتمع والإنسانية، والسماح لها بجمع التبرعات المقتنة داخل الكويت خلال شهر رمضان المبارك.

وتعهد أمين سر الجمعية السيد عبدالله العتيقي باستمرار الخدمات المقدمة لرعاية الفقراء والمساكين والأيتام والأرامل في الداخل والخارج، والقيام بالمشروعات

الحركة الدستورية الإسلامية تبدأ ندواتها الجماهيرية حول القضايا الوطنية

بدأت الحركة الدستورية الإسلامية بالكويت سلسلة ندواتها الجماهيرية التي تناقش قضايا ومشكلات المواطنين. فقد عقدت الحركة يوم الثلاثاء الماضي ندوة عن «الفساد.. المشكلة والحل» بديوان السالم بمنطقة الشامية، تحدث فيها النائب د. ناصر الصانع والنائب عدنان عبدالصمد ود. جهمان الحريش.

واليوم السبت أول أكتوبر ٢٠٠٥م تعقد الحركة ندوتها الثانية عن «البلدي.. آمال وطن ومواطن» بديوان عبدالله عبيد العجمي بمنطقة الرقة، يتحدث فيها رئيس المجلس البلدي عبدالله المحيلبي وعدد من النخب السياسية والشعبية.

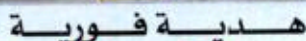
صرح بذلك مساعد الظفيري مسؤول المكتب الإعلامي بالحركة. ■

3 ملایین دو لار

جائزہ کبریٰ
فی نہایۃ الخیالہ

تلك عنصرية

کد 3 سیارہ ایام



تلفزيون موبيل 200 يل كاميرا 100 فيديو غسالة 100 فيو 100 ديو 100 لاجة مايك 100 دروييف طب 100 ناخ
— كاميرا 100 ديجيتال مكنسة 100 كهربائية مسجد 3000 لة نظارة 200 والعديد من الجوائز الأخرى القيمة —

(الأشتراك الشامل)

وتشمل جريدة الوطن + مجلة نيوزويك + مجلة سمرة + مجلة كليك
+ مجلة أوتو + مجلة دوت + مجلة فورن بوليس + جريدة الدليل ستار

60

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد 3 كوبون
بذلك تدخل جميع السحوبات

أشترك بـ (اشترك العائلة)

يشمل اشتراك في جريدة الوطن + مجلة نيوزويك + مجلة سمرة
+ مجلة كلينك + مجلة من اختياركم (أوتو أو دوت أو فورن بولس).

35

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد 2 كوبون
بذلك لدخول جميع السحوبات

اشترك ب الوطن

25

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على كوبون واحد
بذلك لدخول جميع المحلات

سعود الفيصل: واشنطن تسلم العراق للنفوذ الإيراني

شيعة.

وأضاف أن الدول العربية ستتدخل أيضاً في النزاع، بالإضافة إلى تركيا التي يملكها القلق من الحكم الذاتي الذي يمارسه الأكراد في شمال العراق.

وقال الوزير السعودي: «لقد قاتلنا معاً لإبقاء إيران بعيدة عن الشأن العراقي بعد إخراج العراق من الكويت»، وتابع: «الآن نقوم بتسليم العراق بأكمله إلى إيران من دون



سعود الفيصل

سبب!

ونُسب إلى الوزير السعودي قوله: «إن الإيرانيين يتوجهون إلى مناطق معينة بعد أن تقوم القوات الأمريكية بإحلال الهدوء فيها، ومن ثم يدفعون المال وينصبون رجالهم، حتى إنهم يقومون بتشكيل قوات الشرطة ويمدون رجال الميليشيات بالسلاح». وأضاف أن كل ذلك يجري تحت حماية القوات الأمريكية والبريطانية. ■

أعلن وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل أن السياسة الأمريكية في العراق عمقت الانقسامات الطائفية وأدت إلى تسليم البلاد للنفوذ الإيراني.

ووجه الأمير سعود خلال حديث أمام مجلس العلاقات الخارجية الأمريكية في نيويورك، دعوة إلى الولايات المتحدة للعمل على توحيد صفوف الشيعة والسنة في العراق. ونقلت وكالة «رويترز» عن الوزير السعودي

قوله: «البعض يتحدث عن السنة وكأنهم أصبحوا منفصلين بالكامل عن الشيعة»! مطالباً الولايات المتحدة بالعمل على جمع الأطراف العراقية سنة وشيعة وأكراداً. وأضاف: «إذا سمحتم باندلاع حرب أهلية، فإن العراق سينتهي إلى الأبد، وإن أي حرب أهلية ستؤدي إلى تدخل أطراف عدة في النزاع». موضحاً أن حصول ذلك سيؤدي إلى تدخل إيراني بسبب اهتمام طهران بجنوب العراق الذي تسكنه أغلبية

ذكرت الصحف العبرية أن هناك احتمالاً لم أنبوب لنقل النفط من بحر قزوين إلى الكيان الصهيوني كخط بديل عن قناة السويس.

ونسبت صحيفة «جلوبس» الاقتصادية العبرية تصريحاً لمسؤول صهيوني لم تذكر اسمه تحدث فيه عن زيارة لهيئة صهيونية إلى تركيا الشهر القادم لمناقشة مسألة إنشاء خط أنبوب نفط يربط الكيان الصهيوني بتركيا.

وسيمتد الخط المذكور من تركيا إلى ميناء عسقلان لنقل نفط بحر قزوين القادم إلى تركيا عن طريق خط (باكو، تبليسي - جيحان) ثم يتم نقله من عسقلان إلى ميناء

كبدل لقناة السويس

أنبوب نفط بين تركيا والكيان الصهيوني

إيلات على البحر الأحمر، وصولاً إلى أسواق الهند والصين والشرق الأقصى. وذكرت الصحيفة أن هذا المشروع سيدر ربحاً مالياً جيداً على تركيا و«إسرائيل» اللتين ستتحولان إلى محطة نقل مهمة للنفط القزويني. من جهة أخرى ذكرت الصحيفة أن هذا الخط سيكون بديلاً عن خط قناة السويس وما يشهده من ازدحام للبواخر وناقلات النفط، علاوة على الرسوم الجمركية التي تدفع إلى مصر وطول الانتظار بالقناة. وتضيف الصحيفة أن الهند تنظر إلى هذا المشروع بشكل إيجابي. ■

مواطن من يافا يطلق زوجته .. حتى لا يفتصب الصهاينة منزله!

الضفة الغربية: مصطفى صبري

في حادثة مؤلمة من الناحية الإنسانية وناجمة عن إجراءات عنصرية تقوم بها بلدية تل أبيب لجأ المواطن «حسني محمد حسن بلخي» من مدينة يافا إلى طلاق زوجته دلال علي عبد الله بلخي، لأن القانون الصهيوني يجبره على إخلاء منزله الكائن في منطقة العجمة في يافا.

وقال بلخي للـ«جنتي»: «إنني لجأت إلى طلاق زوجتي حتى تصبح مطلقة، وبالتالي أستطيع بذلك منع إجراء

عنصري من بلدية تل أبيب التي أبلغتني بإخلاء المنزل فوراً، لأن القانون يمنع إخراج أرملة أو مطلقة من منزل تسكن فيه.

ويضيف: «إنني أسكن مع أولادي في الشقة وجاري يهودي وآخر مسيحي، وعندما خرج اليهودي من المنزل جاءت البلدية وأغلقت، إلا أنني سكنت فيه رغماً عن البلدية لأنه منزل عربي منذ العهد العثماني ويعود لأهلي المهاجرين. وبعد أن سكنت المنزل هددتني البلدية بهدم المنزل، لذا لجأت

إلى طلاق زوجتي، وأشار بلخي: نحن نعيش في ظلم في كيان يدي الديمقراطية والعدل، فمنازلنا التي نملكها أصبحت ملك يهود جاءوا من روسيا وأثيوبيا، وأصبحنا نحن أصحاب الأرض غرباء!

يشار إلى أن سكان يافا يعانون من إجراءات صارمة في قضايا البناء والتوسع حيث يتم منعهم من إصلاح منازلهم القديمة ويضطرون إلى العيش فيها وهي آيلة إلى السقوط. ■

وأينما ذكر اسم الله في بلد عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:

قدس برس - جهان مركز الدراسات الآسيوية

مراسلو المجتمع

الأزهر يطرح قاموساً للمعاني الدينية اليهودية



د. عبدالمعطي بيومي

انتهت جامعة الأزهر من إعداد قاموس عبري - عربي للمصطلحات العبرية الدينية، يعد الأول من نوعه في العالم. وقالت الدكتورة زمزم سعد أستاذة ورئيسة قسم اللغة العبرية بكلية الدراسات الإنسانية. في تصريحات صحفية يوم الأربعاء ٢١ سبتمبر الماضي: «إن القاموس تم جمعه من مختلف كتب التراث الديني اليهودي، بهدف تسهيل المهمة على الباحثين في الدراسات العبرية عن طريق تيسير الوصول إلى التعبيرات الدينية اليهودية بشكل ميسر». وأوضحت أن قسمي اللغة العبرية بكلتي اللغات والترجمة والدراسات الإنسانية التابعين للجامعة وافقاً على تداول القاموس الذي أعدته طالبات القسم بكلية الدراسات

الإنسانية تحت إشراف أعضاء هيئة التدريس بالكليتين. من جانبه، وصف الدكتور عبدالمعطي بيومي أستاذ العقيدة بجامعة الأزهر الشريف وضع هذا القاموس بأن «له أهمية كبرى خاصة أن الأزهر يقوم بتدريس الديانة اليهودية منذ فجر تاريخه، وهذا القاموس سيعمق دراسة طلاب الأزهر للتركيبات الدينية لليهود كما سيعمق الجانب المعرفي تجاه الدولة العبرية». مضيفاً أن «وضع هذا القاموس الأزهرى للمصطلحات العبرية الدينية لا علاقة له بالموقف من إسرائيل أو من قضية التطبيع» مؤكداً أن «العمل العلمي شيء والعلاقات السياسية شيء آخر».

محكمة إسبانية تقضي بسجن تيسير علوني سبع سنوات



تيسير علوني

أصدرت المحكمة الوطنية الإسبانية حكماً بالسجن سبع سنوات مع الفرامة على الصحفي تيسير علوني بتهمة التعاون مع جماعة إرهابية، رغم تبرئته من الانتماء لتنظيم القاعدة.

وجاء هذا الحكم في إطار أحكام صدرت بحق ٢٤ آخرين بتهمة الانتماء لتنظيم القاعدة في القضية التي عرفت باسم خلية القاعدة في إسبانيا.

من جانبه قال الناطق باسم اللجنة العربية لحقوق الإنسان «هيثم مناع» إن القاضي كان مجبراً على إصدار مثل هذا الحكم. وشدد على عدم وجود دليل يستوجب، كما أكد عدم وجود دليل يجرم تيسير وحتى غيره من المجموعة التي حوكت معه، وقال الناطق باسم «هيومن رايتس ووتش» فادي القاضي إنه لا يوجد تناسب بين العقوبة والجرم، مشيراً إلى الظروف السياسية التي أحاطت بكل القضية، وقال إن الأمر الأكثر أهمية هو ظهور دلائل على عدم وجود قدرة على التمييز بين الصحفي الذي يغطي الوقائع بحكم عمله وبين من يمارس الإرهاب.

وهي وقت سابق دعت منظمة أصدقاء الإنسان الدولية الحكومة الإسبانية للإفراج الفوري عن الصحفي تيسير علوني (٥٠ عاماً)، والمعتقل منذ ١٦ سبتمبر الحالي.

وعبرت المنظمة الحقوقية التي تعنى بالدفاع عن حقوق الإنسان حول العالم في بيان لها وصل للجنة يوم ١٨ سبتمبر الجاري لوزير العدل في الحكومة الإسبانية خوان فرناندو لوبيز أجويلار عن عميق قلقها على صحة الصحفي علوني.

ودعت المنظمة الحقوقية القضاء الإسباني إلى عدم إدانة تيسير علوني بتهمة لقاء صحفي أجراه يتوق كثير من الصحفيين في العالم للسبق به. وقالت المنظمة: إنه في حالة إدانة علوني سيكون القضاء الإسباني قد ارتكب جريمة «غوانتانامو» بحق الإعلام الحر. الجدير بالذكر أن القضية برمتها شابها شكوك وتلفيقات بحق المتهمين.

غزال ينفي ما نشر عن تعديل ميثاق «حماس»

نفى محمد غزال - عضو القيادة السياسية في حركة المقاومة الإسلامية حماس بالصفة الغربية ما نشرته وكالة «رويترز» على لسانه من أن حماس قد تغير ميثاقها الداعي لتدمير الكيان الصهيوني. وأشار غزال إلى إمكان أن تقبل حركة حماس بحل مؤقت للقضية الفلسطينية يسمح بقيام دولة فلسطينية على الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧، وعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى أرضهم، وأضاف: «إننا نقبل بهذا الحل وهو حل عرضه مؤسس حماس الشيخ الشهيد أحمد ياسين عام ١٩٩٨م». وأكد أن ما نشر هو كذب وتحايل، وأنه قد تم إرسال رسالة إلى وكالة «رويترز» للاحتجاج على هذا التليف من قبل مراسلتها - التي نشرت الخبر تنفي فيه حركة حماس ذلك.

الصهاينة يواصلون حفر أنفاق تحت المسجد الأقصى

وتمثلت الخطورة أيضاً في تناقل أخبار عن شهود عيان بوجود أنفاق جديدة متشعبة توصل إلى المسجد الأقصى. وخلال جولة ميدانية قامت بها المؤسسة طوال يوم الثلاثاء إلى منطقة شارع الواد وباب السلسلة - أحد أبواب الأقصى - وبالتحديد قرب «مطعم البراق» وبيوت آل الزربا وآل العسيلي، وهي المنطقة الملاصقة جداً للمسجد الأقصى، استمعت إلى شهادات كثيرة تؤكد تواصل الحفريات الصهيونية في المنطقة المحاذية للمسجد والمقابلة لقبة الصخرة المشرفة.

كشفت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية عن خطورة حفريات ملاصقة للمسجد الأقصى تقوم بها سلطة الآثار الصهيونية بالتعاون والتسيق الكامل مع منظمة «عطيرات كوهنيم» الناشطة في مجال تهويد القدس وبناء الهيكل المزعوم. وقالت مؤسسة الأقصى في بيان لها يوم الثلاثاء ٢٠ سبتمبر الماضي وصل للجنة إن خطورة الحفريات تتمثل في حجمها عمقاً وعرضاً وطولاً، وبقرتها من المسجد الأقصى، وتأثيرها الخطير على أساسات المسجد والبيوت الملاصقة.

الولايات المتحدة تصادر مساعدات تركية لأهالي تلعفر

مؤتمر دولي بإسبانيا لبحث «تحرير» المرأة المسلمة

ونقلت المحطة التي تبث باللغتين التركية والعربية عن مصادر بقوات الاحتلال قولها: إن «الجيش الأمريكي هو الذي سيتولى أمر توزيع هذه المساعدات وليس



وسط انتقادات المعارضة التركية لما وصفته بموقف حكومتهم السلبي من مأساة «تلعفر» صادرت قوات الاحتلال الأمريكية في العراق شحنة مساعدات إنسانية أرسلتها تركيا لإغاثة أهالي مدينة

«تلعفر» التي تعاني من آثار الحصار والهجمات المسلحة على أيدي القوات الأمريكية والعراقية.

وذكرت محطة تلفاز «تركمين تي في» أن القوات الأمريكية تساندها قوات تابعة للحكومة العراقية المؤقتة صادرت قبل يومين محتويات ٥ شاحنات محملة بمساعدات إنسانية كانت جمعية الهلال الأحمر التركية أرسلتها يوم ١٤ سبتمبر الماضي لأهالي مدينة تلعفر شمال غرب العراق المحاصرة منذ أسبوعين.

تستضيف مدينة برشلونة الإسبانية في أكتوبر الجاري «مؤتمر المرأة المسلمة في الغرب». وأعرب مصدر مطلع على أجندة المؤتمر الذي يعقد في الفترة من ٢٧ إلى ٢٩ أكتوبر ٢٠٠٥ م عن تخوفه من أن يجنح المؤتمر إلى تبني «أجندة تطوع مبادئ وتعاليم الإسلام إزاء المرأة وفق الرؤية الغربية، وبشكل قد يتناقض مع جوهر تعاليم الدين الإسلامي بدلاً من أن يسعى إلى أن يوجه الغرب إلى فهم وضع المرأة المنصف في الإسلام». ومن اللافت في هذا المؤتمر أنه وجه الدعوة لشخصيتين نسائيتين تتناقض توجهاتهما الفكرية وهما: أمينة داود التي تتبنى أفكاراً «تحريرية» تتناقض مع الشرع، ونادية ياسين ابنة عبد السلام ياسين مؤسس جماعة العدل والإحسان المغربية. وتشرف الهيئة الإسلامية الكاتالونية بالتعاون مع فرع منظمة اليونسكو بإقليم كاتالونيا على تنظيم المؤتمر الذي يهدف إلى «إبراز مبادئ المساواة بين المرأة والرجل في الإسلام ودراسة وتقييم دور المرأة المسلمة في الحياة العامة بالغرب». وذلك وفق تصريحات منظمي المؤتمر ■

الهلال الأحمر التركي».

وكان رئيس جمعية الهلال الأحمر التركية «عمر طاشلي» قد صرح في مؤتمر صحفي الأسبوع الماضي أن القافلة تضم ٥ شاحنات تحمل ٣٥٠٠ صندوق بقيمة ٣٥٨ ألف دولار وتحتوي على أغذية وخيم وإيواء ومواد غذائية وأدوية ومصابيح كيروسين ومواقف إعداد طعام، وأعلن «طاشلي» أن القافلة كان يرافقها فريق مكون من ١٦ كادراً متخصصاً في أعمال الإغاثة الإنسانية كهدية من الهلال الأحمر التركي لأهالي مدينة تلعفر ■

مصادر باكستانية؛

اتفاق على حل نهائي لمشكلة كشمير..

إسلام آباد: للريفر

صرحت مصادر باكستانية شبه رسمية رافقت الرئيس برويز مشرف في زيارته الأخيرة للولايات المتحدة بأنه تم الاتفاق بين الهند وباكستان على حل النزاع الهندي الباكستاني حول كشمير وأن الأمريكيين قد اطلعوا على هذا الاتفاق.

وحسب هذه المصادر، التي وصفتها الصحف الباكستانية بالقربية من صنع القرار. فقد تم الاتفاق على حل نهائي لإقليم كشمير وسيتم الإعلان عنه خلال زيارة رئيس الحكومة الهندي «مومن سنك» إلى باكستان قبل نهاية العام الجاري.

وأشارت بعض المصادر المراقبة إلى أن زيارة وزير الخارجية الهندي لباكستان بداية الشهر القادم تدخل ضمن وضع اللسمات الأخيرة لهذا الملف، وأن هذا الموضوع قد أشار إليه بدوره زعيم الاستقلالين الكشميريين «مير واعظ عمر فاروق» خلال لقائه رئيس الحكومة الهندي بداية

الشهر الجاري وهو أول لقاء للاستقلالين الكشميريين مع مسؤولين هنود، حيث لمخ إلى أن الهند في طريقها إلى منح الكشميريين الاستقلال الذاتي الداخلي والسماح لها بأن تكون شبه دولة في المنطقة والعودة إلى الوضع الدستوري الذي كانت تتمتع به كشمير قبل عام ١٩٥٣.

وقال فاروق إن هذا الحل الذي ترغب فيه الهند واتفقت عليه مع الباكستانيين قد لا يحقق الاستقرار في المنطقة، ويرى أن الحل الوحيد هو أن توضع كشمير تحت إدارة هندية باكستانية مشتركة وأن يتحمل الطرفان مسؤولية الدفاع والخارجية والعمل بينهما.

ومن المتوقع أن تشهد المنطقة تحركات سياسية واسعة في الأسابيع القادمة في حالة تأكد أن البلدين قد توصلا إلى حل لصراعهما على كشمير ولم يبق سوى التحرك نحو إقناع القيادات السياسية والعسكرية الكشميرية بالموافقة على الحل ■

٥ روسيات يعتنقن الإسلام

الولايات المتحدة تبدي اهتماماً بمسلمي كاريليا

التقى مفتي جمهورية كاريليا «وسام اليردويل» نائبة القنصل العام الأمريكي في بطرسبورج «كارين مالزان» في مركز الفرج الإسلامي في بتروزافودسك، وقد عقد هذا اللقاء بطلب من القنصلية الأمريكية.

وقد أبدت «مالزان» اهتمامها بوضع المسلمين في كاريليا وفي القسم الشمالي الغربي من روسيا وعن حرية الدين والعلاقات بين المسلمين والهيئات الحكومية وبينهم وبين المجتمع المدني، وقالت في ختام اللقاء: «إن هناك رغبة لدى الولايات المتحدة بتوطيد علاقات الصداقة مع المسلمين في روسيا وكاريليا خاصة».

في غضون ذلك اعتنق الإسلام خلال شهر سبتمبر ٥ فتيات روسيات في كاريليا، وقد أشهرن إسلامهن في مركز الفرج الإسلامي بحضور جمع من مسلمي بتروزافودسك ■

حزب سويدي يطالب بالتجسس على «التلاميذ» المسلمين

المتطرفين المسلمين وضرورة أن يلعب الأساتذة هذا الدور، وعلت «لوتا» هذا الاقتراح بقولها: «إن المعلومات المتوافرة تشير إلى وجود العديد من المتطرفين المسلمين في المدارس السويدية ويجب أن يتم التصدي لهم أو بعبارة أخرى استئصالهم بالتعاون مع المخابرات السويدية»، من جهتها أعربت نقيبة المعلمين السويديين «ميثا فيكنر» عن استغرابها من هذا الاقتراح الذي يتجاهل المهمة الحضارية للمدرسة والذي يخرج الأساتذة عن مهامهم التعليمية النبيلة إلى التجسس على التلاميذ. ■

ستوكهولم: يحيى أبو زكريا

طالبت بعض الأحزاب السويدية المخابرات بملاحقة الأطفال المسلمين الذين لديهم ميول إلى التطرف ومراقبتهم وذلك بالتنسيق مع الأساتذة في المدارس.

وقد طالب حزب الشعب السويدي الداعم منذ نشأته للكيان الصهيوني الأساتذة السويديين بأن يكونوا عيوناً وجواسيس على تلاميذهم وطلبتهم المسلمين، واقترح الحزب. كما تقول ممثلة لوتا إدهولم. بأن يكون هناك تنسيق كامل بين المخابرات السويدية وأساتذة المدارس لتعقب

«كير» تدعو المساجد والمراكز الإسلامية لاستقبال غير المسلمين في رمضان

دعا مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) المساجد والمراكز الإسلامية في الولايات المتحدة للاستعداد لاستقبال شهر رمضان المبارك من خلال الإعداد لعدد من الأنشطة الرامية لتشجيع انفتاح المسلمين الأمريكيين على مختلف فئات المجتمع الأمريكي مثل دعوة المساجد لجيرانها من غير المسلمين للمشاركة في حفلات إفطار رمضان.

وذكرت كير في بيان لها وصل إلى واشنطن أنه تم إصدار دليل يتضمن نصائح حول سبل تنظيم المساجد والمؤسسات الإسلامية للقاءات جماهيرية ناجحة، ومنها استضافة قيادات الأديان المحلية المختلفة ودعوة الساسة والمحللين وتشجيع وسائل الإعلام المحلية على حضور حفلات الإفطار الرمضانية وتغطيتها إعلامياً مما يضمن بناء علاقات مستقبلية إيجابية بين التجمعات المسلمة المحلية ومختلف الفئات بمجتمعاتهم.

وذكرت كير أن حملتها تهدف إلى زيادة فهم الأمريكيين من جميع الأديان للإسلام ولحياة جيرانهم المسلمين، ومواجهة العنصرية المتزايدة التي تستهدف المسلمين في المجتمع الأمريكي.

وتقول كير: إن فتح المساجد أبوابها أمام جيرانها غير المسلمين خلال شهر رمضان المبارك أصبح تقليداً سنوياً مسلماً أمريكياً تحرص على اتباعه مئات المساجد. ■

.. وآخر إيطالي متطرف يطالب بطرد المسلمين وسجن «المحجبات»!

كبيراً على مبادرة وزير الداخلية الإيطالي «بيزانو» الداعية لخلق حوار مع مسلمي إيطاليا. ومن جهة أخرى طالب المتطرف «جيتيليني» وهو العمدة السابق لمدينة تريفيزو (معقل حزب عصابة الشمال) بإيداع كل امرأة مسلمة محجبة السجن، وقال: «يجب منع كل النساء المسلمات من ارتداء الحجاب وإجبارهن بقوة القانون على إظهار مفاتهن».

وهكذا يتواصل التضيق والتهديد للمسلمين في الغرب وتعرض المرأة المسلمة للتمييز بزيها الشرعي لأكثر المضايقات، وما كان ذلك ليحدث لو كانت هناك ردة فعل عربية وإسلامية ضد ما يجري، لكن أحداً لم يتحرك ففاقد الشيء لا يعطيه، فهناك دول عربية مثل تونس وإسلامية مثل تركيا تحظر الحجاب بل وتعاقب على ارتدائه. ■

أكد وزير العدل الإيطالي «روبيرتو كاستيلي» أمام أكثر من ١٥ ألفاً من أتباع حزب عصابة الشمال الإيطالي «المتطرف» بأنه في حالة نجاح اليسار الإيطالي المعارض في الانتخابات المقبلة ووصوله للحكم سيغير علم البلاد بآخر يحمل رمز الهلال، وذلك في إشارة منه للإسلام، على سبيل السخرية والاستهزاء!

وذكر موقع «مفكرة الاسلام» الذي نشر الخبر أن الوزير الإيطالي أضاف قائلاً: إنه «ليس ضد الإسلام، لكن هذا الأخير يهاجمنا ويحاول القضاء علينا، ولن نسمح له بتحقيق هذا الهدف مهما كلفنا الأمر ذلك» على حد قوله!!

وعقب انتهاء وزير العدل الإيطالي من كلمته تعالت هتافات الحضور مردين جملة «فلتكن حرياً مقدسة».

كما شن الوزير «روبيرتو كالديرولي» هجوماً

إحراق أحد المساجد في جنوب السويد



ستوكهولم: الزين جويو

بدأت الشرطة السويدية في التحقيق حول أسباب إحراق مسجد «مالو» في الجنوب والذي أضرمته النيران فيه من قبل مجهولين تسلموا إلى الحديقة المحيطة به

ورموا قتابل «الموتوف» داخله، حيث اشتعلت النيران في جوانبه بسرعة كبيرة.

حدث ذلك في أعقاب صلاة عشاء ليلة السبت ١٧ سبتمبر الجاري وكان المسجد وقتها

خالياً من المصلين، واثراً بداية تطاير اللهب تدخلت سيارات الإطفاء السويدية لإطفاء الحريق في المسجد، وهو الأمر الذي حال دون احتراق المسجد بكامله.

ومما يذكر أن نفس المسجد تعرض إلى

محاولة إحراق في شهر أبريل سنة ٢٠٠٣م واتهم عندها بعض النازيين الجدد بمحاولة إحراقه، ورغم هذه المحاولة فقد نجح المسلمون في إعادة بنائه وفتحه مجدداً للصلاة والمحاضرات الدينية. ■

الجهة الإسلامية تطرح الثقة في الحكومة الأردنية

بدأ نواب حزب جبهة العمل الإسلامي بالأردن يوم الخميس ٢٢ سبتمبر الماضي التوقيع على مذكرة تطالب بعقد دورة برلمانية استثنائية طارئة لطرح الثقة في الحكومة الأردنية بعد قرارها رفع أسعار المشتقات النفطية بنسب تتراوح بين ٥٪ و ٢٥٪.

جاء ذلك على لسان رئيس كتلة جبهة العمل الإسلامي البرلمانية النائب عزام الهندي، حيث قال إنهم قرروا المضي قدماً بالتوقيع على المذكرة النيابية، مشيراً إلى أنه سيتم التشاور مع كتل نيابية ونواب مستقلين لأخذ التوقيعات اللازمة عليها. ■

أول رئيس مسلم يمارس عادة يهودية علناً!

اليهود يصفقون طويلاً لمشرف خلال كلمة تحت شعار نجمة داود!

المزيد من الإجراءات بين البلدين والمزيد من الخطوات لإعادة العلاقات بين البلدين، معلناً أنه «يجب وقف العداء بين اليهود والمسلمين وإحلال الحب والتعاون».

وكان مشرف قد افتتح كلمته بتلاوة أي من القرآن وترجمتها ثم قام بقطع قطعة من الكيك على الطريقة اليهودية وقام اليهود بالتصفيق له

مطولاً لأنه أول رئيس لدولة إسلامية يجزؤ على ممارسة بعض عاداتهم ويلقي كلمة أمامهم وتحت شعارهم الذي يصور العالم في قبضة نجمة داود!! وشارك في هذه الكلمات زعماء اليهود وشخصيات سياسية أمريكية والأمين العام للأمم المتحدة وحاخامات.



بريوز مشرف

قال الرئيس الباكستاني بريوز مشرف: إن ما يجمع اليهود والمسلمين أكثر مما يفرقهم، وأن الديانات الثلاث إلى جانب النصرانية يجب عليها التعاون في نشر السلام في العالم.

وأضاف في كلمته أمام اليهود الأمريكيين أنه «ينبغي علينا أن نعمل على ما يجمعنا مع اليهود ونترك ما يفرقنا»، موضحاً أنه «على اليهود أن يقتدوا بخليفة المسلمين الثاني عمر بن الخطاب الذي سمح لليهود بالعودة إلى فلسطين بعد غيابهم عنها ٥٠٠ سنة، وعلى اليهود أن يسمحوا اليوم بدورهم للفلسطينيين بالعودة إلى ديارهم».

واعتبر مشرف أن «الوقت قد حان لاتخاذ

رئيس الوزراء الدانمركي يشيد بمسلمي بلاده

أشاد رئيس الوزراء الدانمركي «أندرس فوج راسموسن» بالإدانة الواضحة للإرهاب لمسؤولي المجموعة المسلمة في البلاد وذلك في ختام لقاء عقده مع ٢٢ من علماء الدين وممثلي جمعيات مسلمة، وهذا الاجتماع عقد في مقر راسموسن في مارينبورج دعا إليه لبحث سبل التواصل مع المسلمين إثر الاعتداءات التي وقعت في لندن في ٧ يوليو الماضي وأودت بحياة ٥٦ شخصاً، ويتردد اللقاء ضمن الحوار الذي أطلقه رئيس الحكومة الاجتماعية بعد اعتداءات ١١ سبتمبر في الولايات المتحدة، وقال رئيس الوزراء لمحطة «تي في ٢»: «لقد كان الاجتماع إيجابياً، حيث نأى المجتمعون بأنفسهم بشدة وبوضوح وبدون لبس عن كل أشكال الإرهاب واعتبر تأكيد علماء الدين المشاركين في الاجتماع بأن لديهم مسؤولية في ضمان عدم توجه شبان مهاجرين نحو مجموعات متطرفة ومتعصبة أمر «بناء»، وقال راسموسن من جهة أخرى إنه من «الضروري عدم النظر إلى الإسلام خلال النقاش العام على أنه دين يطرح مشكلة». وبعد أن ذكر بأن «أقلية فقط من مجموعات متطرفة هي التي ترتكب الأعمال الإرهابية» أكد أن «غالبية المسلمين يريدون العيش بسلام والمساهمة بشكل إيجابي في المجتمع الذي يعيشون فيه».

يوسف إسلام يفتتح مركزاً لدراسة العقيدة في بريطانيا

معها الجالية المسلمة، مثل ضباط الشرطة والمدرسين حول العقيدة الإسلامية، كما سيتم منح درجات إجازة ودبلومات، وسيعمل المركز أيضاً على الإشراف على إعداد أبحاث متخصصة حول أوضاع الجالية المسلمة في بريطانيا.



افتتح الناشط البريطاني المسلم «يوسف إسلام» يوم الثلاثاء ٢٠ سبتمبر الماضي أول مركز متخصص في العقيدة الإسلامية بجامعة «كارديف» بهدف تعزيز الفهم العلمي والعام للإسلام والمسلمين في بريطانيا، وذكر الموقع الإلكتروني لهيئة الإذاعة البريطانية (بي. بي. سي) أن المركز

سيقوم بنشاطات مختلفة تدور في أغلبها حول الجالية المسلمة، من بينها إعداد دورات تأهيل متخصصة لفئات محددة، خاصة تلك التي تتعامل

احتجاج على زيارة وفد طبي صهيوني للمغرب

الرباط: إدريس الكنوري

طالبت «مجموعة العمل الوطنية لمساندة فلسطين والعراق» المغربية التي تضم جمعيات وأحزاباً ومستقلين من اليمين واليسار والإسلاميين بمنع زيارة وفد طبي صهيوني للمغرب خلال الأسبوع الثاني من شهر أكتوبر الجاري.

وقالت المجموعة في بيان لها حصلت للـ «الرجاء» على نسخة منه: «إن هذه الانزلاق التطبيعي لقطاع حكومي يؤكد بأسف أن هناك إصراراً من جهات معينة على جر بلادنا إلى مستنقع التطبيع من الكيان الصهيوني رغمًا عن إرادة شعبنا، وضرباً لمصالح أمتنا التي تلزمننا بالتصدي للعدو الصهيوني بدل التطبيع معه»، وطلب البيان من الوزير الأول (رئيس الوزراء) إدريس جطو «التدخل الفوري لإلغاء هذه الزيارة المذلة»، كما دعا الجمعيات والهيئات المغربية «إلى التعبئة من أجل مواجهة كل مخططات التطبيع التي تستهدف مؤسساتنا الاقتصادية والثقافية والسياسية والتربوية».

وجاء هذا البيان عقب رواج الحديث عن اعتزام وفد من الأطباء الصهاينة مختصين في طب الأطفال زيارة المغرب خلال شهر أكتوبر ٢٠٠٥.

الإيسيسكو تدرب معلمي اللغة العربية في إسبانيا

عقدت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) دورة تدريبية لمعلمي اللغة العربية في إسبانيا استضافها المركز الثقافي الإسلامي في مدريد في الفترة من ٢٠ إلى ٢٥ سبتمبر الماضي.

ونظمت هذه الدورة بالتعاون بين المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ومقرها الكويت، وبالتنسيق مع المركز الثقافي الإسلامي بمدريد.

وشارك في هذه الدورة ٣٠ معلماً متدرباً من معلمي اللغة العربية العاملين في المدارس العربية الإسلامية من مختلف مناطق إسبانيا وتهدف إلى تعزيز معارف المتدربين التخصصية وتحسين أدائهم التربوي، بتدريبهم على الطرائق والتقنيات التعليمية الحديثة، كما تهدف إلى التعريف بالوصفات المنهجية والتربوية والثقافية الواجب توافرها في الكتاب التعليمي الجيد والمعبّر عن القيم الإسلامية.

«حماس».. في مرمى حلف الشيطان

تلوح في الأفق «نذر» ضربة سياسية كبرى لحركة حماس في الانتخابات التشريعية القادمة. وما يبدو حتى الآن هو «الغبار» الذي يدل على حركة واسعة خلف الكواليس تدبر وتخطط لإسقاط حماس في هذه الانتخابات وإفراز فوز كبير «للسلطة»، ليكون لها بعد ذلك سند من القانون والتفويض الشعبي لتتحدث بملء «فمها»، نيابة عن الشعب وتتحرك بكامل قوتها لنزع سلاح حماس وبقية الفصائل وإدخال كوادرها وقادتها إلى السجون، ولا مانع من تصفية بعضهم والدخول في مواجهة مسلحة معهم... ويكون من حق السلطة حينها الاستعانة بالمساعدات الخارجية على أي نحو في هذا الصدد، ويومها لن تمنع الولايات المتحدة وإسرائيل، في ذلك. كلامنا هنا ليس ضرباً من الخيال، وإنما يقوم على شواهد تتواتر منذ فوز حركة حماس بانتخابات المجالس البلدية، فلم يخف شارون ولا وزير خارجيته شالوم عزم الكيان على عرقلة الانتخابات التشريعية إذا شاركت فيها حماس، وقبل ذلك ويعدده صدرت تصريحات وتهديدات من شارون كلها تصب في رفض مشاركة حماس في هذه الانتخابات، وبالتالي رفض تمثيلها للشعب الفلسطيني، أو رفض خيار الشعب الفلسطيني. وللأسف الشديد فهذه الرغبة الصهيونية تلقى دعماً وتأييداً من الغرب.. لكن الغرب عموماً وجد أن في المسألة تناقضاً فاضحاً مع شعاراته عن احترام خيارات الشعوب واحترام قواعد اللعبة الديمقراطية.. ويجري الآن الالتفاف على تلك المبادئ من بعيد لتطويق حماس وشلها ومنعها من الوصول إلى صندوق الاقتراع عبر إجراءات جهنمية تتحرك في أكثر من اتجاه:

على مستوى الجماهير يعكف خبراء الدعاية والتضليل وصناعة الأكاذيب على دراسة أقصى ما يمكن عمله لزعزعة شعبية حماس الجارفة ودفعها إلى الورا، وقد ترددت أنباء عن تشكيل لجنة خماسية لهذا الغرض برعاية واشنطن، ويبدو أن العبء الأكبر من تلك المهمة سيكون على عاتق السلطة وأجهزتها، وقد رأينا جانباً من ذلك خلال مجزرة جباليا الأخيرة حيث تطوع السيد محمود عباس رئيس السلطة باتهام حماس مباشرة بالمسؤولية عن المجزرة، بل قدم وصفاً تفصيلياً لسيارة تابعة لحماس انقلبت وهي محملة بمتفجرات لتحدث المجزرة وكان الرجل كان هناك! بينما كل شهود العيان يؤكدون أن المجزرة حدثت بقصف صاروخي صهيوني، وتم عرض قطع من الصواريخ الملقاة في مؤتمر صحفي..

وهنا لا نستبعد أن تواصل «إسرائيل» بين الحين والآخر هذه اللعبة في عمليات منتقاة، وتخرج السلطة فتتهم حماس ليستقر في روع الشارع الفلسطيني أن السلاح في يد حماس خطر على الشعب الفلسطيني نفسه وأن كوادرها لا تحسن استخدامه أو أنها تهمل في الحفاظ عليه، المهم محاولة وضع حماس في مواجهة مع الشارع الفلسطيني الذي يمثل عمقها الاستراتيجي.. تلك واحدة..

والثانية، أن خبراء التزوير والتضليل وطبخ النتائج الانتخابية كثيرون، ولورفت السلطة ببصرها عبر الحدود لوجدت مئات الخبراء والخبراء في ذلك.

والثالثة، تقوم سلطات الكيان بحرمان حماس من كوادرها القياديين والأعمدة الرئيسية في العملية الانتخابية عبر حملة واسعة من الاعتقالات أشبه بما تقوم بها السلطات القمعية مع كل انتخابات مع الإسلاميين في العديد من البلدان. وقد بدأت بوادر تلك الحملة الصهيونية باعتقال ١٧٣ من قادة وكوادر حماس في ثلاث محافظات «رام الله والقدس والخليل» بيت لحم، وخمس مناطق «نابلس - سلطيت - طولكرم - قلقيلية - جنين»، وفي مقدمتهم الشيخ حسن يوسف الناطق باسم حماس في الضفة، وولده ومدير مكتبه، وحارسه، والدكتور محمد غزال، ومن يستطلع قائمة المعتقلين يجدها عناصر سياسية نشطة ومفاتيح انتخابية مهمة.

إنها حرب متعددة المراحل.. دعاية كاذبة وتضليل وتشويه لسمعة حماس في الشارع الفلسطيني واعتقال أهم كوادرها.. وترتيب الصندوق الانتخابي بحيث يبدو نزيهاً أمام الكاميرات ومليئاً بقذارات التزوير داخل اللجان.. ولا مانع بالطبع من تكثيف الحملة العسكرية الصهيونية لمواصلة اغتيال قادة حماس من جانب، ومن جانب آخر تخويف الناس من الذهاب إلى الصناديق للإدلاء بأصواتهم، خوفاً من الغارات والهجمات الصاروخية كما يحدث مع السنة اليوم في العراق.

إنها حرب تتخندق فيها السلطة.. للأسف.. إلى جانب العدو الصهيوني بدعم أمريكي وسكوت من أطراف عربية.. والسكوت علامة الرضا.. كما يقولون!! إن حماس اليوم باتت في مواجهة مع حلف الشيطان.. وإن إبليس وجنوده هم الخاسرون.. إن شاء الله. ■

الفاتيكان يمنع القساوسة الشواذ من العمل

ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية أن الفاتيكان اتخذ قراراً بمنع الشواذ جنسياً من أن يصبحوا قساوسة كاثوليك؛ وذلك بعد تزايد الفضائح الجنسية التي يقتربها القساوسة الكاثوليك.

وأشار مسؤول بالكنيسة رفض ذكر اسمه إلى أن بابا الفاتيكان «بنديكت السادس عشر» لم يوقع حتى الآن على القرارات الجديدة، ولكنه من المتوقع أن يوقعه في الأسابيع القادمة، وقالت الصحيفة إنه إضافة إلى القرارات الجديدة التي سوف يتم توزيعها على الكنائس الكاثوليكية حول العالم، صدرت أوامر إلى محققى الفاتيكان لزيارة جميع الكليات الكاثوليكية في الولايات المتحدة.

وكان البابا قد دعا عقب توليه كرسي البابوية إلى تطهير الكنيسة بعد الفضائح الجنسية التي أضرت بسمعتها بشدة في السنوات الماضية الأخيرة. ■

الكنيسة الإنجليكانية تقترح الاعتذار للمسلمين عن غزو العراق

عرضت الكنيسة الإنجليكانية اتخاذ مبادرة للمصالحة مع المسلمين بالاعتذار عن الحرب التي قادتها الولايات المتحدة وبريطانيا على العراق إذا لم تقم الحكومة البريطانية بذلك. وجاء الاقتراح في تقرير أعدته مجموعة عمل مجلس الأساقفة في الكنيسة أشار فيه الأساقفة إلى أن الحرب في العراق شنت لأسباب تتعلق بالمصالح الأمريكية الداخلية أكثر مما هي لمصلحة الشعب العراقي، وأشار الأساقفة إلى أن الحاجة تدعو إلى إقرار علني واضح عن مساهمة الغرب في الموقف المأساوي الحالي في العراق الذي تمخض عن سلسلة من الأخطاء، وأضاف التقرير أنه نظراً لأنه من غير المرجح أن تقدم حكومة رئيس الوزراء توني بلير اعتذاراً، فإن اجتماع الزعماء الدينيين سيكون بمثابة إعلان توبة علني من مؤسسة بريطانية..

ويقترح التقرير عقد اجتماع «للحقيقة والمصالحة» بين الزعماء المسيحيين والمسلمين يكون فرصة للاعتذار عن الطريقة التي ساهم بها الغرب في المأساة في العراق، بما في ذلك الغزو الذي قادته الولايات المتحدة وبريطانيا لذلك البلد في مارس ٢٠٠٣م. ■



فرحة النصر لم تتم! فبعد أقل من أسبوعين على الانسحاب المخزي للصهاينة من غزة عادت أجواء المواجهة تخيم على القطاع من جديد وعادت حركة حماس إلى بؤرة الاستهداف من قبل عدة أطراف. فبينما كانت الطائرات الصهيونية تقصف المجاهدين في جباليا والزيتون وخان يونس كانت أبواق السلطة تبرئ الاحتلال من دماء المجاهدين في مجزرة جباليا التي سقط فيها نحو ٢٠ شهيدا وحوالي ١٠٠ جريح وتحمل حماس المسؤولية وتدعو إلى نزع سلاحها.

غزة: وسام عفيفة

impress74@hotmail.com

قوات الاحتلال تعيد تطبيق نموذج الجنوب اللبناني في غزة

الصهاينة والسلطة.. ومحاولات تقليص أظفار حماس!

والغموض تشير إلى توجه لاستهداف حركة حماس في المرحلة المقبلة على الصعيدين الداخلي والخارجي.

من جانبها تسعى السلطة الفلسطينية إلى استثمار أجواء الهدوء بعد الانسحاب من غزة بالحديث عن الإعمار والبناء كتنقيص للمواجهة مع الاحتلال بتزامن مع السعي لتحجيم المقاومة من خلال المطالبة بوقف المظاهر المسلحة والقتل الأمني، وهي لغة تستهدف بشكل رئيس سلاح المقاومة الفلسطينية ويظهر ذلك في محاولات السلطة استغلال الحادثة بشكل واسع ضد حماس دون توجيه أي اتهام إلى الاحتلال في المسؤولية وهي قضية تؤكد مخاوف حماس من أن جهات عديدة في السلطة تسعى لإضعاف الحركة من خلال تقليص أظفارها.

وفي هذا السياق اتهم القيادي البارز في حركة المقاومة الإسلامية «حماس» الدكتور محمود الزهار وزارة داخلية السلطة بمحااربة حركة حماس إعلامياً، والترويج

لجريمة «إنتاج إسرائيلي» لكن تجدر الإشارة إلى أن هذه العملية تختلف عن سابقتها من حيث السرية والغموض، حيث نفى الكيان الصهيوني مسؤوليته عن العملية في تزامن مع موقف الداخلية الفلسطينية وجهات في السلطة الفلسطينية التي اعتبرت أن الحادث وقع نتيجة خطأ داخلي تتحمل مسؤوليته حماس، وهذه الصورة التي تحمل في طياتها حالة من البلبلة

لجنة خماسية تم تشكيلها من قبل واشنطن تهدف إلى تشويه صورة «حماس» قبل إجراء الانتخابات التشريعية

في الوقت نفسه كشفت مصادر في حماس عن وجود لجنة خماسية تم تشكيلها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية قبل نحو شهرين تهدف إلى تشويه صورة «حماس» قبل موعد الانتخابات التشريعية للتأثير على شعبيتها ونسبة التأييد لها في الشارع الفلسطيني، إلا أن التصعيد الحاصل في قطاع غزة لم يكن متوقفاً من حيث التوقيت بهذه السرعة حيث مازالت المقاومة الفلسطينية تحتفل باندحار الاحتلال في حين يقوم الجيش الصهيوني بتعزيز خطوطه الدفاعية والهجومية ويعد السيناريوهات للمواجهة في مرحلة ما بعد فك الارتباط.

موقف السلطة

وعلى الرغم من أن شرارة المواجهة الأخيرة بدأت من عملية استهداف العرض العسكري لكتائب «القسام» في جباليا شمال قطاع غزة واعتماداً على رواية حماس التي أكدت أن

غارات وهمية وقصف للبنى التحتية ونصب المدفعية على الحدود واطلاق النار من الزوارق الحربية

شمال القطاع في مخيم «جباليا» هي مجسمات بلاستيكية لا تقتل ولا تفجر وهذه حقيقة. وفي مؤتمر سابق عقد في مقر وكالة «رامتان» وحضره أيضاً أحمد الغندور قائد لواء الشمال في كتائب الشهيد عز الدين القسام قال: «كنا نحتفل اليوم باندحار العدو الصهيوني وبعد مرور نصف الوقت من المهرجان ظهرت طائرات الأباتشي والاستطلاع في سماء المنطقة وقامت بإطلاق عدة صواريخ على إحدى عربات المجاهدين المحملة بمجسمات لصواريخ القسام سقط جرحاها العديد من الشهداء وعشرات الجرحى».

محاربة المقاومة

وتسعى السياسة الجديدة للاحتلال وأطراف أخرى منها الولايات المتحدة إلى «حشر» حماس في الزاوية خصوصاً أن التصعيد الأخير يأتي بعد تصريحات شارون ووزير خارجيته سلفان شالوم بمرقعة الانتخابات



للموقف الصهيوني دون اعتبار لوحدة الشعب الفلسطيني، واصفاً تلك الوزارة بأنها «محامي الشيطان».

وقال «الزهارة»: إن موقف الداخلية وموقف الناطق الإعلامي باسمها يشير إلى أن مهمتها هي محاربة حماس إعلامياً، والترويج للموقف الصهيوني وأن تكون «محامي الشيطان» في هذه اللحظة، دون اعتبار لوحدة الشارع الفلسطيني، ووحدة الصف الفلسطيني في المنعطف».

وتساءل الزهارة: «ما الذي اعتمدت عليه وزارة الداخلية حتى تقول إن كلامها صحيح؟ ثم من هو الذي قام بالتحقيق، ومن هو الذي وصل إلى ساحة الحدث حتى يقول إنه قدم تقريراً. وأضاف مستكراً «أم هي قضية تخمينية، أم أن هناك معلومات مسبقة تؤكد هذا الموضوع؟».

دلائل حماس

وقد عرض الدكتور نزار ريان عضو القيادة السياسية في حركة «حماس»، دلائل تشير إلى مسؤولية الاحتلال الصهيوني عن مجزرة «جباليا» خلال مؤتمرين صحفيين. وقال ريان خلال المؤتمر الصحفي الذي عُقد مساء السبت ٢٣ سبتمبر الماضي: «خلال هذه الساعات الماضية أرسل لنا طبيب في مستشفى الشفاء هذه القطعة، وقال الطبيب هذه القطعة كنا نشاهدها دائماً وأمثالها في أجساد الشهداء الذين يقصفون بطائرة الاستطلاع (الإسرائيلية) المسماة بالزنانة، وأرسلها لنا دليلاً على أن هذا القصف من الزنانة، وعرض ريان القطعة أمام وسائل الإعلام وقال إنها «قطع معدنية صناعة عبرية جمعت في المكان وغير معروفة عندنا في كتائب القسام».

وحول الدليل الآخر قال ريان: «ونحن في طريقنا لصلاة العشاء فاجاني شبل من أبناء معسكر جباليا الذي وجد قطعة عبارة عن زعانف صاروخ (إسرائيلي) مكتوب باللغة العبرية عليه إنتاج الجيش (الإسرائيلي) - شهر يناير ١٩٩٧» مشيراً إلى أن الطفل أقسم على كتاب الله بأنه وجدها اليوم».

وأشار إلى أن العدو الصهيوني يعلن عدم مسؤوليته اليوم عن الجريمة في حين أنه ينفي أيضاً المسؤولية عن قتل الشهيد «أبو جهاد» وينفي حتى الساعة قتل الشهيد عز الدين خليل في سورية، في حين أن عدونا المجرم هو الذي قتل أبناءنا. وعرض ريان قطعة إلكترونية من بقايا صاروخ صهيوني استخرجت من جسد أحد الشهداء مؤكداً أن أسلحة «القسام» التي عرضت

الفلسطينية في حال شاركت حماس فيها لذا تحاول دولة الاحتلال الضغط على حماس من (الييد التي تؤلم) - حسب اعتقاد قادة الاحتلال - وهو ما حصل عندما اعتقلت كافة قيادات الحركة في الضفة الغربية وعلى رأسهم الشيخ حسن يوسف ومحمد غزال، وهذه الخطوات تأتي في ظل فتاعة قادة الاحتلال وبناء على التجارب السابقة أن استهداف مقاتلي الحركة فقط لا يضعفها بل يقوي شوكتها، كما أن هذه الخطوات تهدف إلى تحجيم هامش المناورة أمام حماس قبل الانتخابات التشريعية خصوصاً في الضفة الغربية إقفاها بعض من نقاط القوة وهو ما سيكون لصالح السلطة الفلسطينية.

ومنذ أن انسحب الاحتلال من غزة أعادت قواته تطبيق نموذج الجنوب اللبناني في القطاع، فقامت بغارات وهمية يرافقها قصف للبنى التحتية، ونصب المدفعية على حدود قطاع غزة الشمالية ودوريات مع إطلاق النار من الزوارق الحربية في البحر غرباً والنتيجة رسائل صهيونية حول طبيعة الحرب القادمة وهو السيناريو الذي أراد شارون تحقيقه عندما تحدث عن خطة فك الارتباط على أساس أنها خطة أمنية بالدرجة الأولى تتيح له هامشاً من المناورة بعدما فشل في القضاء على المقاومة الفلسطينية من داخل القطاع فقرر أن يعمل على خنقها من الخارج.

وفي هذا السياق قرر مجلس الوزراء المصغر التابع للكيان الصهيوني استئناف سياسة الاغتيالات المستهدفة للنشطاء الفلسطينيين ورجال المقاومة.

وقالت المصادر: إن المجلس قرر عدم شن هجوم بري يستهدف دخول مناطق في غزة، على الرغم من تحرك القوات في وقت سابق إلى مواقع تحيط بغزة، ونشر جيش الاحتلال مدفعيته على الحدود الشمالية لقطاع غزة في خطوة تندر بتصعيد خطير في الهجمات على غزة.

ومن بين قرارات المجلس الأمني المصغر استئناف الاغتيالات، وإطلاق قذائف المدفعية وإلحاق الأذى بالبنية التحتية، وتنفيذ اعتقالات ومنع وصول العمال إلى أماكن عملهم في الأراضي المحتلة، وكان متحدث باسم قوات الاحتلال قال: «إن الجيش سيقوم بالرد على أي إطلاق للصواريخ الفلسطينية في أي مكان كان في غزة حتى لو كان هذا المكان تجمعاً سكنياً». وحذر الفلسطينيين في نفس الوقت من خطورة إطلاق الصواريخ. وهو ما يضع علامات استفهام حول ما يسمى التهدة خصوصاً بعد تغير قواعد المواجهة بعد الانسحاب من غزة ■



بعد الانسحاب المخزي لقواتهم العسكرية

الصهاينة يضيقون الخناق على غزة إلكترونياً!

بدأ الكيان الصهيوني في حصار غزة من جديد، ولكن بأسلوب آخر، فبعد الانسحاب المخزي من القطاع بفضل ضربات المقاومة الباسلة والمتتالية سحب القوات العسكرية، وحل مكانها بدائل أخرى في البر والبحر والجو أكثر تقنية من خلال تنفيذ آليات جديدة بحجة حماية أمنها ومواطنيها خوفاً من ضربات أخرى للمقاومة!

يحمل نوعين من الأسلحة، منها المميتة وأخرى مؤذية.

إحكام الرقابة: كما أفادت مصادر عسكرية صهيونية أن طائرات بدون طيار من طراز «ماحتس» أنتجتها الصناعات الجوية التابعة للاحتلال، ستحل مكان دوريات الجيش

**«منطقة أمنية»
في شمال غزة بها
ثلاثة خطوط دفاعية!**

**وسياج إلكتروني لإقامة
منطقة عازلة تحول دون
دخول الفلسطينيين**

الصهيوني المنسحب من غزة، حيث أكد «عوزي روزان» نائب مدير عام إستراتيجية البحث والتطوير في الصناعات الجوية أنه تم مؤخراً شراء طائرات بدون طيار بلغت تكلفتها ما يزيد على ٥٠ مليون دولار، مشيراً إلى أنها تطير على ارتفاع ١٠ كيلو مترات، وقد زودت بعيون إلكترونية متطورة، وكذلك جهاز رادار قادر على إعطاء صورة واضحة المعالم في كل الأحوال الجوية وبقدرة على التحليق لمدة أربعين ساعة، وبها مواصفات أخرى حيث يبلغ طولها ٨,٥٠ أمتار، وجناحها ١٦,٦٠ متراً، ويمكن أن يصل وزنها عند الإقلاع إلى أكثر من طن، وتكون محملة بمعدات المراقبة بالرادار، بالإضافة إلى إمكانية تزويدها أيضاً برادار خاص للدورية البحرية، مما يمكن قوات الاحتلال من إحكام الرقابة على الشواطئ البحرية في غزة.

خط دفاع ثلاثي: ومن أخطر ما قرره قوات الاحتلال لتضييق الخناق على قطاع غزة بعد الانسحاب إقامة «منطقة أمنية» في الشمال، وفي هذا الصدد ذكرت المتحدثة باسم وزارة الدفاع الصهيونية أن القوات تعمل على إقامة سياج إلكتروني أو جدار شمالي غزة لإقامة منطقة عازلة تحول دون دخول الفلسطينيين بأمر وزير الحرب الصهيوني

غزة: صباح محمد

فقد شرعت مؤخراً ببناء خط دفاعي ثلاثي يعزز من حدود الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨ مع غزة بأحدث التقنيات الإلكترونية، كما قامت بتطوير إنسان آلي واشترت طائرات بدون طيار تقوم مكان دورياتها المنسحبة، وبدأ سلاح الجو الصهيوني في تنفيذ مخطط لنشر سقف إلكتروني يمكنه مراقبة الحدود الجوية لغزة بصفة مستمرة بهدف جمع معلومات استخبارية ومهاجمة أي «تجاوزات» تحدث من المقاومة برد ناري فوري، وقد تم فعلاً تطوير إنسان آلي مهمته الأولى مراقبة الحدود على طول قطاع غزة بهدف تعزيز الحماية والحد من وجود الجنود الصهاينة تقدياً للخسائر، من خلال التعرف على رجال المقاومة الفلسطينية والقضاء عليهم على بعد كيلو مترات، بمساعدة أسلحة إلكترونية اختزلت بداخله، وقال خبراء في التصميم الآلي: إنه

شهود عيان لمجزرة جباليا يؤكدون - المجتمع :

صورايخ الصهاينة تعمدت القصف أثناء الاحتفال

يتابع المهرجان عن كثب، رفاقه أخبروني أنه كان يحتل مكاناً في الصفوف الأولى للمهرجان.. وتتقطع الكلمات على لسانها من الحرقه والألم. ثم تواصل: «في البداية قال الجيران إنهم سمعوا اسمه ضمن قائمة الشهداء وآخرون قالوا إنه فقط أصيب ونقل إلى المستشفى، والخبر الذي تأكدت منه وتأكدنا أيضاً أن جسده النحيل تطاير بفعل الصاروخ الذي قصف سيارة القائد القسامي «أسعد ريان» أخبرها ذلك رفيقه الذي كان على فراش الشفاء بعدما أجرى له الأطباء عدداً من الجراحات لاستخراج سبع شظايا استقرت في جسده واحدة بالقرب من قلبه».

وأشار الطفل الجريح إلى أنه شاهد «الزنانة» تجوب السماء لكنه لم يتوقع أن تحصد روح رفيقه والعديد من قذواته من قادة حماس، يصمت قليلاً ثم يضيف أنه رأى الصواريخ تخرج من الطائرات باتجاه أربع جيبيات كانت تقل قادة عسكريين في حماس جاءوا ليشاركوا المواطنين فرحة الانتصار إلا أنهم راحوا شهداء. ويتابع: «رأيت بعض رفاقي تتطاير أجسادهم بعيداً من هول الانفجار ثم لم أستفق إلا وأنا في المستشفى».

- من جانبها تقول والددة الطفل محمد فوزي وادي في الحادية عشرة من عمره إن ابنها كان يتلهف لحضور المهرجان. ومنذ أن أعلنت عنه حركة المقاومة الإسلامية حماس رجاءاً أن تسمح له بحضوره ولأنها الأم ذات القلب الحنون وافقت ولم ترد أبداً أن تحزن قلب ابنها إن منعت من ذلك، الأم لم تعلم أن قرارها سيجلب الحزن والأسى على قلبها، فقد أصيب ابنها بشظية في الرأس وصفت حالته بالخطيرة فهو يصارع الحياة، فيما تؤكد أم المصاب الطفل علاء رضوان ١٣ عاماً الذي بترت ساقه أنها رأت الطائرات بأمر عينها تحلق في المكان، وبعد لحظات سمعت صوت انفجارات هائلة اتضح لها لاحقاً أنها استهدفت الجيبيات التي كان القادة العسكريون في حماس يستقلونها... ■

لم يكن المشهد متوقعاً الكل كان مبتهجا بعرس النصر الفلسطيني الذي أقامته حركة المقاومة الإسلامية حماس بمخيم جباليا تحديداً في شارع المدارس شرق بلدة جباليا شمال قطاع غزة، وفجأة وفي غمرة الفرحة فاجأت الطائرات الصهيونية الحضور في غارة مباغتة بصواريخها الفتاكة فأوقعت منهم الشهداء والجرحى الذين امتزجت دماؤهم بتراب أرض المهرجان الحاشد.

شهود العيان - وهم الأصدق - الذين التفوا حول العرض في المهرجان الحاشد أكدوا أن الصهاينة تورطوا مباشرة في إحداث المجزرة، وجاء في إفادة إحدى قريبات الجرحى الذين ضاقت بهم أسيرة مستشفى الشفاء أنها كانت ترى الطائرات الحربية الصهيونية تحلق في أجواء جباليا وتقترب من مكان المهرجان، وأضافت: «لقد شاهدنا الصواريخ تنطلق من الطائرة صوب المستعرضين في المهرجان، وما هي إلا لحظات معدودة حتى ضج المكان بالصراخ والعويل حيث أصيب الكثير من أفراد المقاومة واستشهد أيضاً منهم الكثير كان من بينهم القائد أسعد ريان وغيره من القادة العسكريين بالحركة، رحمهم الله جميعاً»...

وتشير شاهدة عيان أخرى تدعى «آمنة المبيض» إلى أنها رأت بأمر عينها الطائرات الصهيونية تحلق في سماء مخيم جباليا وهي تقف على شرفة منزلها، تقول: «ما هي إلا ثوان معدودة حتى اقتربت الطائرات من سماء المهرجان ومن ثم وجهت صواريخها الفادرة تجاههم وأوقعت العديد من القتلى والجرحى، ثم رحلت تصرخ بأعلى صوته: «حسبي الله ونعم الوكيل» وتستطرد بلهجة غاضبة: «أين السلام الذي يريدون؟ وكيف رحل الصهاينة من القطاع وهم فعلياً ما زالوا يقتلون فرحة النصر في قلوبنا تماماً كما قتلوا أولادنا ورجالنا»!

كما أتت سيدة أخرى للمستشفى وكانت تهوول وتسأل عن ابن أخيها محمد أبو عبيد ذي السنوات العشر، وقالت «إنه كان

تطوير إنسان ألي للاستطلاع ومهاجمة المتسللين

طائرات بدون طيار لمراقبة البر والبحر تقوم بدوريات على القطاع

«شاؤول موف»، وقالت المتحدثة بوضوح: إن هذه المنطقة العازلة ستضم حائزاً أمنياً وستوسع المسافة بين التجمعات السكنية (الإسرائيلية) في المنطقة وحدود غزة، على حساب المنطقة الفلسطينية.

وقالت بعض المصادر إن بناء خط دفاعي ثلاثي على الحدود مع غزة جاء لتأمين أراضيها من ضربات المقاومة الفلسطينية، وأن الخط يمتد مسافة ٥٠ كلم بمحاذاة الحدود مع القطاع، يفترض انتهاء العمل به خلال بضعة أشهر، وتحدثت هذه المصادر عن مكونات الخط، فقالت: إن الخط الأول يتكون من أسلاك حديدية شائكة بعدها مساحة فارغة لا تتجاوز بضعة أمتار ثم يليها سياج أمني آخر مزود بأجهزة مراقبة، ويعد السياج الجديد خط الدفاع الثالث الذي يمكن الدوريات التابعة للاحتلال بكافة أجهزتها ومعداتنا من إحباط أي محاولة لاختراقه، كما يوجد طريق خارجي للدوريات مكمل للتجهيزات التي يفترض أن تمنع أي محاولة تسلل إلى بلدات جنوب الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨ الملاصقة للحدود.

إلى ذلك تحدث الباحث «مارك هيلر» من مركز الدراسات الإستراتيجية «جافي» في جامعة تل أبيب أن هناك اتجاهاً إلى إدخال أحدث الأجهزة ذات التقنيات الدقيقة في الأنظمة الدفاعية، بالإضافة إلى إقامة حائز مادي على الأرض لضمان حماية أكبر للبلدات القائمة على الحدود، وقال: إن هناك أجهزة إلكترونية لاقطة موضوعة على السياج مهمتها إطلاق الإنذار في حال اكتشاف أي محاولة للاختراق، بالإضافة إلى سيارات آلية مجهزة بكاميرات وأسلحة مبرمجة للانقضاض بسرعة عبر أقصر طريق ممكن، وتقوم هذه العربات بالمهاجمة بتوجيه من مركز المراقبة وتخرج المهاجم من المعركة خلال بضع دقائق. ■



خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس لـ المجتمع :

الانسحاب أول خطوة تاريخية دون ثمن سياسي

حاوره في دمشق: ابراهيم الدراوي

• سألته في البداية عن تقييمه لعملية الانسحاب الصهيوني من غزة فقال:

- هي خطوة تاريخية بالغة الأهمية لأنها أول حالة انسحاب حقيقي من الأراضي الفلسطينية وأول تفكيك لمشروع الاستيطان في أرض فلسطينية.. وهذا الاندحار على هذه الشاكلة يأتي دون دفع ثمن سياسي، وإنما بسبب الانتفاضة والمقاومة وتضحية شعبنا وبفضل الله تعالى قبل كل شيء.. لذلك نحن مستبشرون ومتفائلون بها، وهي تعكس المآزق الذي يعيش فيه الكيان الصهيوني حيث لم

تمر القضية الفلسطينية بمنعطف جديد بعد انسحاب العدو الصهيوني من غزة، وحركة المقاومة الإسلامية «حماس» أحد أطراف اللعبة السياسية في فلسطين، وأحد أبرز القوى المؤثرة في القضية الفلسطينية، فهي الآن على مفترق طرق ما بين الانتصار والسلام والعملية السياسية.. **للرجوع** حاورت خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية - حماس - عن الانسحاب الصهيوني، وطرحت عليه تساؤلات حول تطورات البيت الفلسطيني من الداخل بعد الانسحاب، وجدوى الاستعراضات العسكرية لحماس في الشارع الفلسطيني، وهل هو استعراض قوة على الفصائل والسلطة كما يردد البعض؟

سلاح المقاومة عنصر قوة وشرف لشعبنا ولن نستغني عنه حتى ينتهي مشوار التحرير

يستطيع كسر الانتفاضة والمقاومة الفلسطينية عبر الخيار الأمني العسكري.

وليس كل ما يخطط له شارون ينجح فيه، والمعركة بيننا وبين العدو معركة إرادة، وكما انتزعنا غزة بإذن الله سوف نتزع الضفة الغربية وبقية الأراضي الفلسطينية. إذن نحن أمام خطوة تاريخية رغم أننا مازلنا في أول الشوط ووضعنا أقدامنا على أول طريق التحرير واستعادة الحقوق، ولا يزال أمامنا شوط كبير، لكن مثل هذه الخطوة تعطينا حافزاً ومبشراً، ولعلها بشرى للمجاهدين والمناضلين حيث يرون بعض ثمار تضحياتهم ونضالهم وجهادهم المبرر، لا أقول خلال الخمس سنوات الماضية - فقط - بل خلال المائة عام الماضية التي قاتل فيها الشعب قتالاً مبريراً وانتقل من ثورة إلى ثورة ومن مقاومة إلى مقاومة ومن انتفاضة إلى انتفاضة، وكان من خلفه الأمة العربية والإسلامية بشعوبها ورجالها وعلمائها.

• هل تعتبر أن حماس في هذه المرحلة على مفترق طريق؟

- صحيح أن حماس في مفترق طرق، فحماس أمام محطة دقيقة وجديدة في مسيرتها، والقضية الفلسطينية اليوم أمام مفترق طرق أيضاً.. أمام محطة جديدة في مسار القضية الفلسطينية، ومسار الصراع العربي - الصهيوني. ولكن! هذه اللحظة رغم دقتها وانفتاحها على كل الاحتمالات ورغم أنها محطة تاريخية إلا أنها بالنسبة لنا ليست محطة جاءتنا في لحظة تقهقر فلسطينية أو عربية، إنما نحن نعتبرها جاءتنا في لحظة انتصار للمقاومة وللانتفاضة، وهي لحظة بالغة الأهمية جاءت للصهاينة في سياق تقهقر وانحدار، وفي سياق تراجع للمشروع الصهيوني الذي كان في الماضي يتوسع واليوم يتراجع، كان يحتل واليوم ينسحب، في الماضي كان ينتصر انتصارات سريعة واليوم هو ينهزم ويعجز عن مقاومة شعب شبه أعزل ومقاومة انتفاضة باسلة.

• هل تم الاتفاق بينكم وبين أبو مازن على الخطة المستقبلية بعد الانسحاب من غزة؟

- حتى اللحظة نواصل حواراتنا مع الإخوة في السلطة وحركة فتح وعلى مستوى الفصائل الفلسطينية، ولا بد لنا من الحوار، ونعلم أننا ندخل مرحلة جديدة تطلب مزيداً من تعزيز الوحدة الوطنية ومن التفاهم الفلسطيني - الفلسطيني.

• بعد الانسحاب كيف تنظرون إلى

سلاح حماس؟ وهل هو مازق؟

- هذا ليس مازقاً لنا، للأسف.. البعض يصور الأمر على أنه مازق فلسطيني بينما هو مازق للكيان الصهيوني الذي يريد أن يتخلص من هذا السلاح الذي أجبره على الرحيل برغم أنفه، والذي أفشل مخططه في سحق الانتفاضة والمقاومة، وبالتالي هذا ليس مازقاً فلسطينياً.

السلاح الفلسطيني هذا عنصر قوة وشرف لشعبنا الفلسطيني، نحن بشكل عام لا نستغني عن سلاحنا حتى ينتهي مشوار التحرير وننتهي احتلال العدو الصهيوني لكل الأرض الفلسطينية، وهذا حق طبيعي، فمادام هناك احتلال فهناك مقاومة ومادام هناك مقاومة فلا بد من سلاح المقاومة، هذه معادلة تلقائية طبيعية. لكن حتى على مستوى غزة لا نستغني عن السلاح لأنه للدفاع عن غزة أمام أي عدوان أو غدر صهيوني، فنحن لا نأمن العدو: فقد خرج قبل ذلك من أرض فلسطينية ثم عاد واعتدى عليها واجتاحها وأعاد احتلالها.

دور غزة في مسيرة النضال الفلسطيني لن يتوقف، وشارون يسعى إلى تحييد غزة وإخراجها من دائرة الصراع لإضعاف الموقف الفلسطيني وكأنه يتعامل مع القضية قطعة قطعة ومع الشعب كتلة كتلة، هذا مخطط علينا أن نقشله، نحن قضية واحدة أرضاً وشعباً وموضوعاً ونضالاً ومصيراً وأهدافاً وطنية وحقوقاً مشروعة. ومن ثم قطاع غزة لم ينته دوره لأن الذي أخرج العدو من غزة ليس غزة وحدها، فغزة والضفة و٤٨ والشتات الفلسطيني ودور الأمة بشعوبها وجماهيرها كلهم أسهموا في معركة غزة، ومعركة الضفة على الجميع أن يسهموا فيها، وبالتالي سلاح المقاومة هنا ضروري لمسألتين: الدفاع عن غزة أمام أي عدوان، أو إعادة احتلال أو اجتياح محتمل.

• ما التحديات التي تواجه الفصائل الفلسطينية في بناء الداخل بعد

الانسحاب الصهيوني؟

- الاحتلال دمر البنيان ودمر الإنسان وأفسد الأرض. ثلث غزة كانت محتلة وعليها الاستيطان والمواقع العسكرية. ونحن أمام مرحلة جديدة، كيف ندير هذه المناطق والمواقع بحيث تكون إدارة تخدم المجموع الفلسطيني ولا نذهب إلى جيوب البعض؟ لذلك نحن أصغرنا ميكراً على إنشاء وتشكيل هيئة وطنية من جميع القوى تشرف على ملف الانسحاب من قطاع غزة

• هل تشكلت بالفعل هذه الهيئة وما هي مهمتها؟

- للأسف الإخوة في السلطة ماطلوا، ولكن مع استمرار الحوار جرى التوافق على إنشاء هيئة وطنية أو لجنة وطنية أقرزتها لجنة المتابعة العليا للفصائل والقوى الوطنية والإسلامية في قطاع غزة، وتشكلت من تسعة أشخاص يمثلون سبعة فصائل، إضافة إلى اثنين من الشخصيات الفلسطينية، هذه اللجنة مهمتها وضع الأسس والمعايير للتعامل مع الأراضي التي سيندحر عنها العدو، ثم تكون هي جهة الرقابة على تطبيق هذه المعايير بحيث كما قلت يتم التصرف بها بقرار وطني فلسطيني وللمصلحة الفلسطينية وليس وفق مصالح أشخاص.

• ماذا عن إدارة الأمن والحفاظ عليه داخل غزة؟

- التوافق على التعامل مع سلاح المقاومة، ودور المقاومة في الوقت المقبل، والتوافق فلسطينياً على البرنامج السياسي للمرحلة المقبلة، ثم التوافق على تنظيم الشأن السياسي الداخلي عبر الانتخابات وعبر صناديق الاقتراع، واستكمال الانتخابات البلدية أو الانتخابات التشريعية التي تشمل القطاع والضفة كذلك، كل هذا جزء من متطلبات المرحلة المقبلة، والعدو يراهن على أننا سنفشل ونتورط في حرب داخلية، لكن نحن واثقون من أننا سننجح بإذن الله تعالى وسنجتاز هذه المرحلة بما يخدم المصلحة الفلسطينية، ونحن لدينا تجربة وقادرون إن شاء الله على ترتيب وضعنا الفلسطيني الداخلي عبر الحوار بعيداً عن أي صراع داخلي.

• يرى بعض المراقبين أن غزة ستتحول إلى سجن كبير.. كيف ترون خروجكم من هذا السجن؟

- نعم العدو يخطط لأن يكون الفلسطينيون في سجن كبير في غزة، لكن الإرادة الفلسطينية التي أخرجت الاحتلال من غزة قادرة أيضاً وبدعم من الأمة والمحيط العربي

استعراضنا العسكري
رسالة موجهة للعدو بأننا
مازلنا وسنبقى محتفظين
بسلاح المقاومة



العدو يراهن على فشلنا في إدارة غزة لكننا واثقون من النجاح بإذن الله

تفاوض... من صاحب الفضل بعد الله تعالى في هذا الإنجاز؟

وكما قلت مراراً هذا الإنجاز لا يحسب لجيل بعينه بل يحسب لصالح جميع الأجيال الفلسطينية منذ مائة عام التي واجهت المشروع الصهيوني منذ بواكير انطلاقه.

• احتفالات حماس العسكرية الأخيرة ما الهدف منها؟ وأمام من تستعرض حماس قوتها؟

- بشكل عام هذه الاحتفالات سواء كانت استعراضات عسكرية أو احتفالات جماهيرية أو مسيرات أو مهرجانات هي جزء من الاحتفال الفلسطيني العام بهذا الإنجاز. هذا انتصار ومن حق الفلسطينيين أن يفرحوا به، أما ما يتعلق بشكل استعراض القوة ضمن هذه الاحتفالات فهو رسالة للعدو أننا مازلنا وسنبقى محتفظين بسلاح المقاومة.

• هل تغير موقفكم من المشاركة في الانتخابات التشريعية القادمة؟

- نحن سنشارك في الانتخابات التشريعية؛ فقد أعلننا ذلك مبكراً، ولكن تحفظنا كان على التغيير المتكرر في المواعيد والتأجيل الذي لا مبرر له، والذي جاء دائماً بقرار منفرد من الإخوة في السلطة الفلسطينية وحركة فتح، وهو ما يعكس عدم جدية وعدم احترام لما نتفق عليه فكان التحفظ منا رسالة احتجاج على كل هذا.

• «حماس» رضيت المشاركة في السلطة فهل ترضى بحدود ٦٧ حدوداً للدولة الفلسطينية؟

- ليعلم الجميع أن حماس لا تساو ولا تقرب، حماس مؤتمنة على الحق الفلسطيني وعلى حق الأمة في فلسطين، وليس من حق أحد فلسطينياً كان أو عربياً أو مسلماً أن يفرط في شبر من أرض فلسطين، والحق لا يزول بتقدم الزمن؛ لذلك نحن متمسكون باستعادة وتحرير كل الأرض الفلسطينية. ■

كفلسطينيين على التفاهم مع العرب والمسلمين والمصريين بشكل خاص في المرحلة المقبلة رغم كل الضغوط الصهيونية والأمريكية.

• بعض المراقبين يخشى من أن تشغل المقاومة بالسلطة في غزة فقط وتترك بقية القضايا مثل اللاجئين والأسرى؟

- حتى لو تشغل البعض بموضوع غزة فقط لكن المجموع الفلسطيني في غالبية سوف يتحمل مسؤولية تجاه كل القضايا والملفات، نعم سواصل المسؤولية تجاه غزة بعد التحرير، ولكن في ذات الوقت سنتحمل المسؤولية تجاه الملفات والقضايا الأخرى، خاصة القدس، وحق العودة، واستعادة بقية الأرض الفلسطينية وإجلاء الاحتلال عنها، وموضوع الأسرى وانتزاع حريتهم، كلها قضايا تمثل أولوية لنا.

وبالنسبة للإخوة في السلطة في مواقفهم العلنية والمعروفة يتكلمون بنفس اللغة لأن هناك ثوابت للقضية، هناك أرض وهناك حق عودة وموضوع الأسرى والقدس، وفي الموقف الفلسطيني العام لا خلاف حول هذه القضايا ولكن الخلاف يكون في مسألتين: الأولى في المضمون عندما نتكلم عن حق العودة ماذا تقصد به؟ وهكذا، أما الجانب الآخر فهو مدى الجهد وجديته الذي ينبغي أن نبذله في استعادة هذه الحقوق وإنجازها بكل جد واجتهاد، ونحن نسعى بين هذه المسؤوليات أن نقرب بين المواقف الفلسطينية ثم نجمع الجهد الفلسطيني ونطوره حتى نستطيع نيل هذه الحقوق.

• ترى القوى الفلسطينية أن كل واحدة منها هي صاحبة الفضل في الانسحاب من غزة.. كيف تفصل بين هذا الاشتباك؟

- لعل من البدهي أن انسحاب العدو جاء ثمرة للانتفاضة والمقاومة، ولتضحيات الشعب الفلسطيني، وليس نتيجة عملية تسوية أو

والإسلامي على إفشال هذا المخطط الصهيوني من خلال الإصرار على أن يكون معبر رفح فلسطينياً مصرياً، والإصرار على حرية الخروج والدخول من وإلى القطاع عبر الانتقال الجوي والبحري والبري وعبر الانفتاح على المحيط الإقليمي عبر سيادة علاقات اقتصادية وتجارية، ونواصل مع الدول العربية المحيطة وعبر عودة الفلسطينيين ليسهموا في البناء وتعود بعض رؤوس الأموال الفلسطينية التي تستطيع أن تسهم في بناء القطاع. كل ذلك في تقديرنا مع حسن إدارة الوضع الفلسطيني الداخلي بما يجعل غزة بعد التحرير جاذبة لشعبها الذي يسكن غزة، ولأبنائها في الخارج، كل ذلك يجعل من غزة أرضاً محررة وحررة وفيها بناء حقيقي ويجعلها نموذجاً ناجحاً ليغري الآخرين بالمساهمة في عملية البناء، ويظهرنا أمام العالم كشعب يستحق الحرية والحياة، ويستحق مزيداً من انتزاع حقوقه من العدو الصهيوني، واعتقد أن هذه معركة كبيرة ثمنها كبير، ولعلنا إن شاء الله وبعونه سننجح.

• كيف تقيّمون الدور المصري بعد الانسحاب خاصة بعد نشره جنوداً على الشريط الحدودي مع رفح؟

- الموقف العام أننا كفلسطينيين وكقوى مقاومة - ونحن في حركة حماس على وجه الخصوص - في أشد الحاجة إلى امتنا على المستوى الرسمي والشعبي، نحن لا نستغني عن محيطنا العربي والإسلامي، ونحن جزء من أمة ولنا فرعاً، وقضية فلسطين تجسيد لمعركة أمة مع عدو خارجي والمشروع الصهيوني، وليست مجرد معركة فلسطينية، ولذلك طوال التاريخ المعاصر نحن مازلنا بحاجة إلى امتنا ونعتمد بانتماثنا إلى هذه الأمة وحريصون على التواصل الإيجابي مع هذه الأمة.

وفي الطرف الراهن أمريكا والكيان الصهيوني يسعيان إلى حصر الدور العربي بشكل عام والدور المصري بشكل خاص في تلبية المتطلبات الأمنية الصهيونية، وفي حماية أمن الكيان الصهيوني في المرحلة المقبلة، لكننا على ثقة أن الإخوة في مصر واعون لهذا المخطط وهم في النهاية سينحازون لمصلحة شعبنا.

ونحن نريد من امتنا جميعاً ومن مصر على وجه خاص - بحكم زعامتها للأمة ودورها الكبير - نريد منها كل ما يخدم المصلحة الفلسطينية ويعزز صمودنا ويمكثنا من انتزاع حقوقنا ويعيننا على الدفاع عن أنفسنا في مواجهة العدوان الصهيوني، ونحن قادرون

عن الصحوة الإسلامية في سورية

كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن الصحوة الإسلامية في سورية، كما كثرت الأخطاء في البحث عن أسبابها وطبيعتها وحجمها وتداعياتها، كأنها مغطس موحد، أو غاية متوحشة، لا تمكن الباحث من التعرف الحقيقي عليها، وليس الذنب ذنب الصحوة، وإنما في الأقلام والعقول التي خاضت فيها من غير ما أدوات موضوعية للبحث، مع العلم بأن الصحوة في سورية جزء من ظاهرة عامة في العالم الإسلامي، بل المعمورة كلها.

محمد الحسناوي (*)

الحضارية ومشتقاتها أقوى من العوامل البعيدة. أول: العوامل الداخلية هو دور الإسلام نفسه ديناً حياً قابلاً للحياة ولصنع الحياة الآمنة الرافعة العادلة المدنية المسالمة، ثانيها: دور الحركات الإسلامية، ثالثها: إخفاق الدولة القطرية ومشروع النهضة الغربي، رابعها: ردود الفعل على سياسات الاضطهاد والتمييز التي يمارسها الحزب الحاكم في سورية، خامسها: الاستفزاز الصهيوني بالاحتلال وتهويد الأرض المحتلة.

جوهر نقدنا لتفسيرات الصحوة قصورها بالاكتمال بملاحظة الجانب السلبي القائم على ردود الفعل وحدها، كأن الإسلام والحركات الإسلامية جثة هامدة، لا تتحرك إلا بمؤثر خارجي: مالي أو عنفي أو ما شاكل. وأعجب من ذلك من يلجأ إلى التفسيرات المناهضة، حيث يريد قطيعة أبدية بين الإسلام وبين التيارات والعوامل الخارجية، لأن المطلوب دائماً إقصاء هذا الإسلام والحركات المعبرة عنه.

ثم هل الصحوة الإسلامية في سورية في كثرة عدد المساجد وروادها وحسب، أم يضاف إلى ذلك وجود كليات الشريعة، والجمعيات الخيرية، وحركة الطبع والنشر للكتب والشرائط والأسطوانات المدمجة للمحاضرات والأناشيد والإقبال على العلم الشرعي والحياة السوية النظيفة، ورفض العادات والتقاليد البالية من جهة، والمستوردات المنحرفة من جهة ثانية؟

إن رواد المساجد اليوم أكثرهم شباب من طلاب الجامعات وخريجها، وخطباؤها أساتذة جامعات.

ولو أجريت دراسة إحصائية على المتورطين بمفاسد الحزب الحاكم: من مرتشين، وفاسدين إدارياً، ومخبرين، ولصوص المال العام، والхамلين في الدراسة والوظيفة على حد سواء... لوجدتهم ليسوا من رواد المساجد.

فهل هذا الجيل من المثقفين نبت من ردود الأفعال أم من المبادرات وروح الإسلام الحنيف نفسه؟ وهل يسعى هؤلاء إلى تخريب المجتمع أم إلى إصلاحه وبنائه البناء السوي النظيف؟

هذا طرف من حديث الصحوة.. والشرح

يطول ■

بقصد أو غير قصد.

وفي الثمانينيات من القرن الماضي عرف النظام السوري أن القمع الأمني وحده لا يلغي الوجود (الإخواني الإسلامي) كما تريد مقررات الحزب القومية والقطرية، فأخرج كتاباً (أسود) من ثلاثة مجلدات يشق الإسلاميين إلى ظلاميين يقودهم أبو الهدى الصيادي فالإخوان المسلمون، وإلى متتورين يقودهم عبد الرحمن الكواكبي، ثم اضطر إلى سحب المجلدات الثلاثة من التداول، لأنه اكتشف أن عبد الرحمن الكواكبي شيخ أيضاً، وأنه مؤلف كتاب يمكن أن ينسف الحزب الحاكم من أساسه نفساً، ألا وهو (طبائع الاستبداد).

وإذا أراد الله نشر فضيلة طوبى أتاحت لها لسان حقود لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود

والسؤال: هل فات الصحفي السوري أن سبب إغلاق (منتدى الأتاسي) - وهو آخر منتدى سوري يتنفس - هو سماحه للأستاذ علي العبد الله أن يقرأ رسالة المراقب العام للإخوان المسلمين، أي إتاحت المجال لوصل الخط السري بين أنشطة المساجد وبين المنتدى الديمقراطي العلماني، أي بين شرائح المجتمع السوري كلها وفصائله الإسلامية وغير الإسلامية على حد سواء. بما يقوي الوحدة الوطنية والجبهة الداخلية والمعارضة السورية، وذلك حلم الوطنيين الشرفاء، وهو ما اعتبره النظام (خطأ أحمر).

إن الأنظمة العربية، وفي مقدمتها النظام السوري، تبالغ في وصف الصحوة الإسلامية أمام الجهات الأوروبية والأمريكية، كما تربطها بما يسمى (الإرهاب)، لدرجة التعاون الأمني بتسليم آلاف الملفات عن الإسلاميين السوريين، أو تسلم المتهمين من معتقلي سجن (جوانتنامو) لإخضاعهم تحت (التحقيق) الحضاري جداً للاعتراف بجرائم وهمية أو مبالغ فيها، أو تخدم الآخرين.

ولو عدنا إلى تفسير الصحوة على مستوى القطر السوري، لبادرنا إلى التذكير بأن العوامل الداخلية أهم من العوامل الخارجية، كما أن العوامل الخارجية القريبة كقضية فلسطين والوحدة العربية وسياسات التغريب والتبعية

ويمكننا أن نصنف الاتجاهات التي حاولت دراسة هذه الصحوة بعد الاعتراف بوجودها، من خلال الجهات التالية:

- دراسات غربية من مستشرقين وسياسيين.

- تفسيرات الأنظمة العربية وحكومات المسلمين.

- الكتاب والدارسون العرب من غير الإسلاميين.

- الدارسون الإسلاميون أنفسهم.

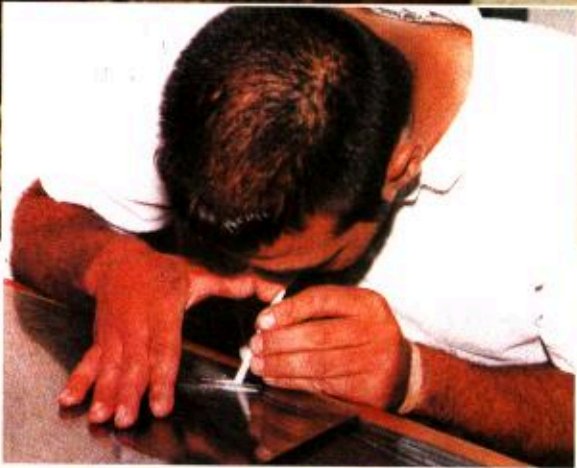
وليس غريباً أن تختلف هذه الجهات في منطلقاتها وتفسيراتها، ولكن من غير المنطق والعدل والإنصاف أن يصل الخلاف إلى درجة التناقض أو الأسفاف، أو أن يتخلى الدارس عامداً معتمداً عن الإنصاف، أو أن يستجّر إلى الظلم، أو إلى تنفيذ رغبات ومصالح غير بريئة.

نضرب مثلاً فاقعاً، ثم ندخل إلى تحليل الدعاوى:

في مقال جديد كتبه صحفي سوري، دأب من قبل على هذه المعالجة.. تحدث عن وجود عشرة آلاف مسجد في سورية، مقابل غرفة واحدة للحوار الوطني الديمقراطي، يعني بها (منتدى الأتاسي) الذي تم التضييق عليه مؤخراً، ثم إغلاقه رسمياً، ومنعه من النشاط الذي كان يمارسه بسياسة (غض النظر) لا أكثر. وغرضه أن يدافع عن حق السوريين بفتح نواد ثقافية وتأسيس أحزاب، وممارسة النشاط الحر، والتنظيم المدني للأحزاب والهيئات المدنية. لكنه من أجل هذا الهدف الشريف عرض بالمساجد الكثيرة، وبعدها، إن لم نقل ظلماً، عن الروح الديمقراطية، أي (من أجل برغوث حرق اللعاف)!

هذا مثال للمعالجة الفجة التي تخدم الأنظمة، كما تخدم الجهات الأجنبية المعادية

(*) كاتب سوري وعضو رابطة أدباء الشام



أعد الملف:

د. أكرم عبدالرزاق المشهداني (*)

في ظل الاحتلال الأجنبي والفضى الأمنية التي أوجدها، بات العراق من ضمن الدول التي تعاني من مشكلة المخدرات انتجاراً وتعاطياً، لقد باتت المخدرات تباع علناً على الأرصفة في العديد من المدن ويتداولها بعض الشباب، وصار معلوماً أن جهات معينة تعمل على تشجيع انتشار المخدرات بين أبناء المجتمع العراقي، وبخاصة بين فئة الشباب، وتوريطهم في الإدمان والمتاجرة؛ استكمالاً لأدوار مخطط التدمير الأخلاقي الاجتماعي الذي شجع عليه الفلتان الأمني الذي أوجده الاحتلال.

كـد أصناف الجريمة تسـرم وتمـرم في ظلـك الاحتلال

العراق بات جسراً لعبور المخدرات

تباع علناً على الأرصفة في العديد من المدن ويتداولها بعض الشباب

(*) كاتب عراقي. دكتوراة في علم اجتماع الجريمة

لا يمكن نفي مسؤولية قوات الاحتلال عما حل بالعراق من مشكلات ونكبات وبخاصة المخدرات

رسمية بوزارة الصحة العراقية تزايد المخدرات، فقد أعلن مدير عام صحة المنطقة الجنوبية: «أن إحصائيات وزارة الصحة العراقية لعام ٢٠٠٤م أظهرت كوارث حقيقية تهدد المجتمع المدني العراقي بشكل مباشر تفوق كارثة الاحتلال» على حد وصفه.

وأضاف: «إن إحصائية الصحة الأخيرة أظهرت أن من بين كل عشرة شباب ممن تتراوح أعمارهم بين ١٨ إلى ٣٠ سنة ثلاثة منهم مدمنون على المخدرات «الإيرانية» التي دخلت من إيران، والتي تعتبر من أخطر الأنواع حيث تعمل على إتلاف الجهاز العصبي بشكل كامل خلال أشهر». وأكد: «لقد سجلنا حالات وفاة عديدة من تأثير تلك المخدرات التي دخلت إلى العراق ولا تزال تدخل يومياً من إيران تحت مسموع وعلم القوات الأمريكية والعراقية على حد سواء».

من جهتها أبدت الهيئة الوطنية لمكافحة المخدرات في العراق قلقها من تزايد أنشطة عصابات تهريب المخدرات داخل العراق؛ خاصة بعد إعلان الحكومة العراقية موافقتها مؤخراً على استئناف دخول الزوار الإيرانيين للأراضي العراقية وبواقع ١٥٠٠ زائر يومياً، مؤكدة أن «آفة المخدرات والمواد ذات التأثير النفسي أصبحت عاملاً آخر يضاف إلى طرق الموت العديدة التي تستهدف شريحة الشباب العراقي كل يوم وتتذر بتخلي البلد عن موقعه ضمن قائمة الدول الفتية ودماراً آخر يزيد من أعباء الحكومة الجديدة».

وقد أعلنت وزارة الصحة العراقية على لسان مدير برنامج مكافحة المخدرات الدكتور سيروان كامل عن حدوث العديد من حالات الوفاة الناجمة عن تعاطي المخدرات وأغلبها وقعت في محافظة كربلاء، فيما سجلت الإحصاءات - رغم حداشتها ومحدوديتها - وجود أكثر من ٦٠٣٧ متعاطياً للمخدرات وبنوعيات مختلفة في المحافظات كافة، تأتي في مقدمتها محافظتنا كربلاء التي سجلت ٦٧٩ متعاطياً، وميسان ٢٨٦، وفي بغداد وصل عدد المدمنين على المخدرات إلى ٧١٧ فيما سجلت مدينة كركوك ٢٤٠، مؤكداً أن مثل هذه الإحصاءات ما زالت غير متكاملة.

وأفاد الدكتور فلاح المحنة أحد أعضاء الهيئة الوطنية لمكافحة المخدرات في العراق في تصريحات صحفية: «إن ما خلفته الحرب من فوضى وانفلات أمني مريع هباً فرصة ذهبية لتجارة المخدرات الداخلية والخارجية مستفيدة من كثرة العصابات والجماعات المسلحة لتتشط حركة مافيا المخدرات وتجعل

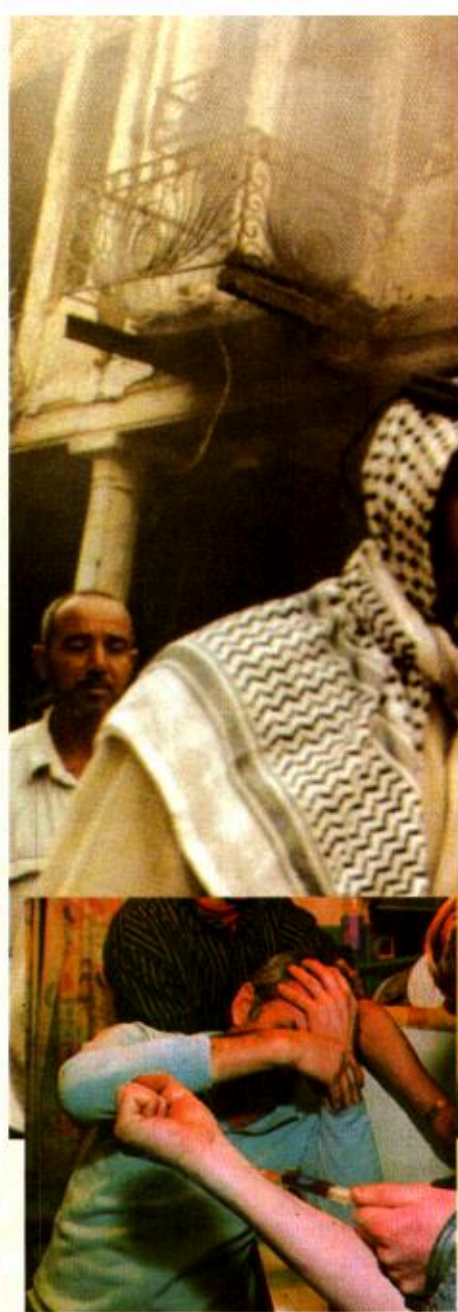
والمخدرات المستخرجة من الأفينيون المزروعة في أفغانستان وإيران تنقل عبر العراق إلى الأردن ودول الخليج حيث ترسل إلى الأسواق في أوروبا» وأضاف: «لقد أصبح هذا الوضع ممكناً بفعل الوضع الأمني الداخلي في العراق، حيث تنعدم المراقبة على الحدود، مما يمكن المهربين من الدخول إليه بزي زوار عتبات مقدسة».

وقال قدسي: «إن كميات كبيرة من القنب - الحشيش - صودرت على الحدود الأردنية العراقية خلال السنة الماضية» مؤكداً: «أنه من الضرورة القصوى أن تأخذ الحكومة العراقية والأسرة الدولية الإجراءات الوقائية التي يجب أن تفرض قبل استئصال الأمر».

وحت قدسي المجتمع الدولي والحكومة العراقية على العمل معاً قبل أن يترسخ طريق دولي لتهريب المخدرات عبر البلاد، مؤكداً أن مشكلة المخدرات يجب أن تحتل أولوية قصوى حيث قال: «إن ما يحدث في العراق (تهريب المخدرات) هو نموذج معتاد لما يحدث في أعقاب الصراعات المسلحة، حيث تتحول البلاد بسبب ضعف الرقابة على الحدود وتراخي الإجراءات الأمنية إلى معبر «لوجستي» ملائم للمسلحين وتجار المخدرات على السواء».

كما أن الصحف العراقية نشرت مؤخراً - نقلاً عن تصريحات لمصدر في وزارة الداخلية العراقية - أنه قد تمت مصادرة ٢٢٥ كيلو جراماً من المخدرات في مدينة البصرة بجنوب العراق، كانت قد أدخلت إليها عبر إيران. وأقر المصدر بأن كميات كبيرة من المخدرات دخلت إلى البلاد من إيران، وتحدث عن تزايد استهلاك المخدرات في صفوف الشباب؛ موضحاً أن أطرافاً خارجية ضالعة في تهريب المخدرات لأن لها - كما قال - مصلحة في الإبقاء على حالة الفوضى وعدم الاستقرار الأمني في العراق.

الصحة تعترف؛ كذلك أكدت مصادر



ولا نقول هذا من منطلق التنديد بسياسات الاحتلال فحسب، بل تدعنا فيه تقارير المنظمات الدولية والإقليمية المعنية بمكافحة المخدرات في العالم، وكذلك تقارير الجهات الحكومية وغير الحكومية في العراق وبالتحديد وزارتي الصحة والداخلية، والهيئة الوطنية العراقية لمكافحة المخدرات، ونشاطات أجهزة وزارة الداخلية والشرطة العراقية في ملاحقة جرائم المخدرات.

محطة ترانزيت!

كشفت المنظمة الدولية لمراقبة تهريب المخدرات التابعة للأمم المتحدة (١) في تقرير لها نشرته يوم ١١ مايو الماضي أن العراق قد تحول إلى محطة «ترانزيت» لنقل الهيروين المصنع من أفغانستان وإيران إلى أوروبا، وقال رئيس المنظمة حامد قدسي: «إن الهيروين

العراق محطة «ترانزيت» نحو دول الخليج ودول إقليمية أخرى إضافة إلى تكوين سوق حرة داخلية نجم عنها تحويل مشكلة الإدمان من المسكرات والعقاقير المهدئة إلى المخدرات، وهناك دلائل تم الحصول عليها عن طريق استجواب عدد من المتاجرين بالمخدرات بعد إلقاء القبض عليهم في مناطق متفرقة من العراق، وهم من جنسيات مختلفة».



للعراق.

وقال رئيس الهيئة الدكتور صلاح عبدالرزاق: «إن مسحاً حديثاً أجرته الهيئة أظهر وجود ٥٨٨ مدمناً في جزء واحد من العاصمة بغداد، وإن أقل من نصفهم (٢٥٨) زاروا مستشفى ابن رشد التخصصي للعلاج». وتقول الهيئة: إن استهلاك المخدرات التي كان نادراً ما يسمع بها في المجتمع العراقي قد أصبح ظاهرة عامة خاصة

الكوكايين والهيروين والحشيش. وتعتبر الهيئة الافتقار للأمن والبطالة سبباً رئيساً لاستهلاك هذه المادة السامة، فيما ساعدت الفوضى على جعل العراق معبراً لتهريب المخدرات القادمة من إيران وأفغانستان بشكل خاص إلى الدول المجاورة.

دول الجوار

ويلاحظ أنه منذ احتلال العراق حدث تنامي في عدد ضببطيات المخدرات في دول الجوار العراقي القادمة عبر العراق، فقد نشرت الصحف الأردنية في ٧ أبريل الماضي أن السلطات الأردنية المختصة أشارت إلى ازدياد كبير في اعتقال مهربي المخدرات على الحدود مع العراق، كما نقلت وكالة الأنباء الفرنسية يوم ٢٩ مايو الماضي خبراً عن قيام الأسطول الخامس الأمريكي في الخليج بضبط شحنة من المخدرات؛ حيث أعلن أن فرقاطة أمريكية تابعة لقوات التحالف العاملة في الخليج تمكنت من اعتراض سفينة تحمل شحنة مخدرات تقدر بأكثر من ٤ آلاف رطل في المياه الدولية شمال الخليج، وأن الفرقاطة «كوفمان إف إف جي ٥٩» قامت بمطاردة سفينة تحمل اسم «النفيد» قبل أن تقوم بتوقيفها وتفتيشها واكتشاف شحنة مخدرات مخبأة في السفينة.

كما ذكرت صحيفة (المدار) العراقية في ٨ أبريل الماضي: «أن قوات الأمن العراقية في البصرة قد ضبطت ٤ أطنان من الحشيش كان يجري تهريبها من إيران باتجاه دول الخليج عبر الأراضي العراقية واعتقلت ٦ مهربيين».

من قبل القوات المحتلة إلى جهة مجهولة بدون إعلام وزارة الصحة بذلك.

كما أكدت الهيئة الوطنية لمكافحة المخدرات على لسان د. عدنان فوزي العطية عضو البرنامج الوطني لمكافحة المخدرات أثناء ورشة أقامتها وزارة الصحة حول موضوع الوقاية من المخدرات والمؤثرات النفسية، في تصريح لجريدة «الصباح» العراقية أكدت وجود أكثر من ٧ آلاف حالة إدمان في بغداد والمحافظات، وأن جميع كميات المخدرات الموجودة حالياً في العراق هي آتية من دول الجوار خاصة إيران.

ونشرت صحيفة (الزمان) العراقية في عددها رقم (١٩٥٦) الصادر في ٢ نوفمبر سنة ٢٠٠٤م نقلاً عن هيئة مكافحة المخدرات العراقية أن ٦٨ عراقياً قد توفوا داخل المستشفيات العراقية خلال الأشهر العشر الماضية بسبب الإدمان على المخدرات التي اكتسحت البلاد منذ الاحتلال الأمريكي

اتهام إيران

وخلال السنتين الماضيتين أصبحت تجارة المخدرات إلى العراق ومنه أكثر تنظيماً وتسير وفق قواعد وأسس تنظيمية تمر عبر شبكات تجند مجموعات عراقية من العاطلين عن العمل، ويوجه المسؤولون في مكتب الأمم المتحدة أصابع الاتهام إلى إيران؛ إذ إنها فضلاً عن كونها تعاني من مشكلة المخدرات، باتت تشكل معبراً لتجارة المخدرات وبكافة أنواعها إلى العراق، وهذا ما أكدته أحد المسؤولين في وزارة الداخلية العراقية بعد أن كشفت السلطات الأمنية عدداً كبيراً من عمليات تهريب هذه السموم إلى المدن العراقية قام بها أشخاص يحملون الجنسية الإيرانية ومن خلال استجوابهم تبين أنهم لم يدخلوا العراق بدافع الزيارة وإنما لترويج المخدرات والبحث عن مروجين محليين لتسويق بضائعهم بين شرائح المجتمع العراقي.

وقد كشفت أوساط صحية عراقية أن بعض جنود قوات التحالف يتعاطون المخدرات ويروجون لها. وفي هذا الصدد كشف أحد الأطباء العاملين في لجنة إتلاف المضبوطات أن مركز التطوير التابع لوزارة الصحة الذي كانت تجري فيه عمليات الإتلاف بحضور مندوبين عن الوزارات المعنية، كان يحتوي على ما يقارب ٨٠٠ كيلوجرام من المخدرات المرسلة من شعبة المخدرات في وزارة الداخلية، وبعد دخول القوات الأمريكية إلى العراق تعرض المخزن إلى عملية تفتيش، وتم أخذ المخدرات

**ثلاثة من كل عشرة
شباب مدمنون
على المخدرات
أكثر من ٧ آلاف مدمن
في بغداد وحدها**

تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع

تعرف على العالم عبر

المجتمع



توزع في ١٢٠ دولة

تواصل مع عالمك

عبر

المجتمع

كن مع إخوانك من المسلمين



خطيرة مثل الأيدز الذي ينتقل بالحقن الملوثة والتي يستخدمها المتعاطون والتي غالباً ما تؤدي إلى الوفاة.

لم تعد ظاهرة تعاطي المخدرات ظاهرة اجتماعية فحسب وإنما أصبحت جريمة كغيرها من الجرائم كالقتل والسرقة

والفتك بالأعراض؛ وذلك لأنها تشكل سبباً لاختلال العقل؛ مما يدفع الفرد إلى ارتكاب أي جريمة دون وازع أو ضمير، ومن أجل هذا لفتت قضية المخدرات أنظار العلماء والباحثين لمعرفة أسباب انتشارها ومحاولة وضع حلول ناجحة للحد من انتشارها بين فئات المجتمع خاصة وإن الإحصاءات والبيانات الدولية في الآونة الأخيرة تشير إلى تزايد الإقبال على تعاطي المخدرات بصفة عامة، كما يؤكد الباحثون والعاملون في المجال الاجتماعي والأمني أن هذا التعاطي في تزايد مستمر ويشمل الفئات العمرية المختلفة.

إن انتشار تعاطي المخدرات بأنواعها والاتجار بها في العراق في ظل الاحتلال واحدة من المخاطر الاجتماعية والصحية والأمنية التي تهدد مستقبل المجتمع العراقي، والمجتمعات العربية الأخرى، لأنه يبدو أن الهدف هو تحويل العراق إلى (معبر) للمخدرات إلى عموم المنطقة والعالم، وتخريب البناء الاجتماعي من خلال إفساد الشباب، وإتلاف عقولهم وتحويلهم إلى مصدر للتخريب بدل أن يكونوا مصدراً للبناء والتطوير. ولا يمكن بأية حال من الأحوال أن تنفي مسؤولية قوات الاحتلال عما حل بالعراق من مشاكل ونكبات، وبخاصة نكبة انتشار المخدرات. ■

هوامش:

(١) هي هيئة دولية مقرها فيينا، تختص في مجال رسم السياسات التي تعالج جميع الشؤون المتصلة بالمخدرات، من خلال تحليل حالات إساءة استعمال المخدرات في العالم، وطرح المقترحات والوصايا من أجل تعزيز الرقابة الدولية على المخدرات.

منظمة دولية: العراق تحويل إلى «ترانزيت» لنقل الهيروين من أفغانستان إلى أوروبا

وفي الكويت، أعلنت سلطات الحدود أنها صادرت ٦٠ كيلوجراماً من الحشيش مهريه عبر الحدود مع العراق بعد أيام من مصادرة الشـرطة ٧٩٢ كيلوجراماً من الحشيش بنفس الطريق، وذكرت التقارير أن سلطات الحدود عثرت على كمية من الحشيش مخبأة داخل شاحنة

وقود أوقفتها على نقطة تفتيش حدودية شمالي البلاد، واعتقلت سائق الشاحنة السوري الجنسية الذي اعترف أنه هرب كميات من المخدرات داخل الكويت لصالح عصابة عراقية.

وفي وقت سابق صادرت السلطات الكويتية ٧٩٢ كيلوجراماً من الحشيش كانت مهريه من العراق واعتقل ثلاثة أشخاص في العملية، ومنذ عام ٢٠٠٢م وبعد الغزو الأمريكي للعراق زادت عمليات تهريب المخدرات عبر الحدود العراقية - الكويتية.

وفي السعودية، أعلنت السلطات المختصة عن إعدام شخصين من العراق في منطقة (عرعر) الحدودية مع العراق بعد إدانتهمما بتهريب المخدرات، وجاء في بيان لوزارة الداخلية السعودية أنه تم تنفيذ حكم القتل في عراقيين بتهمة تهريب المخدرات.

إن مشكلة تعاطي المخدرات بأنواعها والاتجار غير المشروع فيها من أعظم المشكلات التي تهدد أمن وسلامة المجتمعات وتعيق تقدمها الاقتصادي والاجتماعي؛ لأنها تستنفد الكثير من موارد المجتمع وتبدد الكثير من طاقات وقدرات أفرادهم.

إحدى الجرائم

كما أن ذلك يساعد في انتشار الجريمة؛ حيث إن نسبة كبيرة من الجرائم يقوم بها أفراد يتعاطون المخدرات أو من أجل الحصول على المال اللازم للإنفاق على إدمانهم، هذا

بالإضافة إلى ما تسببه المخدرات من أضرار صحية خطيرة على الفرد المدمن، حيث تؤكد الأبحاث الطبية أن للمخدرات آثاراً مميته على جسم المتعاطي تسبب له أمراضاً

٦٨ عراقياً ماتوا خلال عام ٢٠٠٤م بالإدمان على المخدرات



.. وكوارث أخلاقية واجتماعية مروعة أصابت بلاد الرافدين

.. وفي ظل الاحتلال أصبح العراق يعج بالظواهر الاجتماعية السلبية والخطيرة والمدمرة؛ بداية بالسرقة والنهب ومروراً بالمخدرات والفساد ووصولاً إلى سوق الرذيلة!

السابق، ويجب الانتباه لها لأن ضعاف النفوس بدؤوا بالتعامل بأي شيء مهما كانت النتائج المترتبة عليه، وقد تدخلت السياسات بهذه الأعمال بقصد التدمير للطرف الآخر عن طريق المخدرات والأعضاء البشرية وحتى النساء. بعدما كانت قد بدأت في السابق بالسلح والذهب والكحول». وكشف المهرب عن: «أن تهريب النساء والأعضاء البشرية يعد آخر ما توصلت إليه عمليات التهريب».

وقد أكد أحد ضباط الشرطة العراقية - رفض ذكر اسمه للجريدة المذكورة - وجود هذه الظاهرة أيضاً، وقال إنها: «قد حصلت بشكل كبير في الفترة الأخيرة نتيجة للظروف التي يعيشها العراقيون في بلدهم، وأن هذه المسألة لا تقتصر على بنات الفجر أو بنات الليل، بل إنها قد تعدت ذلك إلى خريجات الجامعات»، لقد تحول تهريب الفتيات إلى مهنة مربحة؛ لكنها مهنة ليست كباقي المهن وحرفة لا يجيدها إلا البعض، ودرب لا يسلكه إلا من هو «ميت القلب والضمير» في دهاليز مظلمة لا ترى خلالها إلا الموت والدم والعذاب التي اختلطت بحلاوة الكسب السريع للمال والتفوذ..

لكن بعض الأشخاص لديهم بعض المعلومات حصلوا عليها لتماسهم المباشر مع الفرق الفجرية وبيوت الهوى وغيرها، وكان (ع.ع) من بينهم، الذي أوضح: «أن فرق الفجر

عدد من محافظات العراق وأقرت بوجود هذه الظاهرة ووجود تزايد في البلاغات عن فقدان نساء وفتيات! وأنها تلاحق عصابات منظمة تمارس هذه التجارة؛ بهدف تهريب فتيات في مقتبل أعمارهن لتوريطهن في أعمال مخالفة للأداب خارج العراق في دول عربية وغير عربية.

وبعد الحرب على العراق وتزايد حالات خطف الفتيات؛ صدرت أصوات عراقية شريفة تحذر من هذه المشكلة الخطيرة.. إلا أن إجراءات الحكومة لم تزل دون المستوى المطلوب للتصدي ومنع الظاهرة، ومؤخراً كشفت صحيفة «الشرق الأوسط» بعدها الصادر يوم ١٨ أغسطس الماضي في سياق تحقيق صحفي عن (التهريب عبر الحدود العراقية) حقائق عن عودة تجارة الرقيق الأبيض على الحدود العراقية، مشيرة إلى أن بين الضحايا خريجات جامعات، فقد روى للجريدة أحد المهربين أن تجارة التهريب في العراق تبدأ من السلاح وتنتهي بـ«اللحم الأبيض».

وقال المهرب «س.ن» ٤٨ عاماً: «إن عمليات التهريب بدت الآن أكثر خطورة من

ففي عراق اليوم.. عراق ما بعد الغزو تنفشى على أغلب الأرصفة وأسواق مدن العراق ظاهرة بيع وتداول المواد الإعلامية غير الأخلاقية المشجعة على الفساد. وبرزت كذلك تجارة بيع الأعضاء البشرية سواء بالإقناع من خلال استغلال الفاقة والحاجة الاقتصادية للناس البسطاء وتوريطهم في بيع أعضائهم.. أو من خلال جرائم الخطف والابتزاز وانتزاع الأعضاء من الضحايا بطرق وحشية.

تجارة الرقيق!

وفي هذا السياق الكارثي المجتمعي تكشف مؤخراً حقائق مفرقة عن انتشار ظاهرة الرقيق الأبيض أو الاتجار بالأجساد، وتهريب الفتيات العراقيات تحت ضغط الفقر والعوز والحاجة الاقتصادية، وفي ظل غياب فاعلية ودور أجهزة الضبط الاجتماعي.

ضحايا جامعات

وتوضح الأنباء وجود تنام في ظاهرة الاتجار بالرقيق الأبيض وأجهزة الأمن في

للرقص كانت في السابق قبل الحرب كثيرة جداً، وكانت تمارس عملها بشكل علني، وبعد سقوط النظام السابق تراجع نشاطها بشكل كبير لمحاربتها من قبل بعض الجهات وانعدام الأمن واضمحلال أعمالهم، مما دفعهم إلى ترك البلد للبحث عن فرص عمل بعيداً عن العراق، ووجدت هذه الفئة ضالتها في دول عديدة، وبعد خروج هذه الشريحة من العراق لم يكف المروجون لها، بل طالبوا بالمزيد، وهنا بدأت أعمال أخرى بترغيب البنات وإيهامهن بالعمل في الخارج والحصول لهن على تأشيرة وعقد عمل أو عن طريق الزواج والسفر بهن إلى هناك ليتم الضغط عليهن في ديار الغربة وإجبارهن على الانصياع لغاياتهم، وهذا ما حدث مع الكثير من الفتيات العراقيات..

تجارة الأعضاء

وتتحدث التقارير الخارجية عن أن شيوع ظاهرة تهريب الأعضاء البشرية وازدهار تجارة الرقيق الأبيض تدق ناقوس الخطر! ويتساءل أحدهم عن مصادر الأعضاء البشرية المهربة، هل يتم شراؤها من الفقراء استغلالاً لحاجتهم كالكلية والقرنية مثلاً؟ أم يتم سلعها من الأحياء المخطوفين من قبل عصابات الخطف قبل قتلهم؟ كما أن تقارير إخبارية سابقة تحدثت عن جثث مشوهة في الفلوجة وغيرها من مدن العراق المستباحة تم نزع أعضاء منها - وتم نشر بعض الصور في معرض يتحدث عن جرائم الحرب أعدته نقابة المحامين العراقية في بغداد - ويتساءل: ترى هل يشترك بعض جنود الاحتلال في تجارة الأعضاء البشرية؟ التي باتت تدر مبالغ طائلة في العراق الأمريكي الجديد الذي تبحث فيه عن الثراء السريع شركات أمريكية ودولية كبرى ومرترقة دوليون وسياسيون وأحزاب جاءت مع دبابات الاحتلال وتطابقت مصالحها الأنانية مع مصالح الاحتلال على حساب معاناة العراقيين وآلامهم؟

ناقوس الخطر يدق

إحدى الباحثات الاجتماعيات المختصات في العراق كتبت تحليلاً حول الظاهرة المذكورة قالت فيه: «من جديد يثار موضوع تجارة الرقيق، أو بالأحرى يظهر على السطح، إذ انتشرت تقارير عن رواج تجارة اللحم الأبيض العراقي على أيدي مهربين يتاجرون بكل شيء بهدف كسب المال فقط دون أية غايات أخرى، لم يدهشني ما قرأت.. ألم يوصل الاحتلال العراق إلى الهاوية بسبب

بيع الأعضاء البشرية تجارة تفشت من خلال استغلال الحاجة الاقتصادية للبسطاء.. هل يشارك الجنود في هذه التجارة عبر أعضاء الضحايا؟

انتهاكات مستمرة لشرف العراقيات؟ وإن التجار القوادين مهما كانت جنسياتهم عراقيون أم عرباً أم غيرهم هذا هو عملهم وحرفتهم كأي مهنة أخرى لا يريد صاحبها إلا تحقيق أكبر مكاسب مادية منها، هؤلاء هم أنفسهم الذين ينشطون وتزدهر تجارتهم في الأزمات والنكبات التي تصاب بها الشعوب. إنهم تجار الحروب وأثرياء المتاجرة بأزمات الأمة.. فما أكثر نكبات وأزمات العراق التي أصبحت أرضاً خصبة ومرتعاً خصباً ليزرع مثل هؤلاء وغيرهم من التجار والسماسرة القذرين الذين يتاجرون بكل شيء وعلى حساب أي شيء، هم أنفسهم أصحاب المصلحة وراء عدم استقرار العراق واستتباب الأمن فيه؛ لأنه إذا ما تحقق الأمن والاستقرار فإنهم سوف يتعرون وتكسد تجارتهم ويتفرغ لهم المجتمع والقوى الخيرة الشريفة فيه لمحاكمتهم وتحصين المجتمع من السموم التي يبتئونها فيه. ليس هؤلاء في موقع لوم أو اتهام وحدهم لكل ما يجري ولما نسمع من الأخبار المقلقة عن الأعمال التي يقومون بها في العراق، بل على العائلة العراقية التي تسمح ببيع بناتها مهما كانت

«تجارة التهريب، تبدأ من السلاح وتنتهي باللحم الأبيض»

أثرياء المتاجرة بالأزمات
هم أصحاب المصلحة
وراء عدم استقرار
العراق واستتباب الأمن

الأسباب اجتماعية أم سياسية أم نفسية، لقد مر العراق ولعقود طويلة بمحن وأزمات لم تمر على شعب غيره... ولطالما كانت العائلة العراقية متماسكة ومحافظ على قيمها وأفرادها، وخاصة الإناث، على اعتبار أن الأنثى هي الأصل والأساس في المجتمعات.. ورمز للشرف.. وهي التي تتجلب الأطفال وتعنى بتربيتهم، فإذا نشئت الأنثى بشكل سليم تكون قد ضمننا مجتمعاً نظيفاً متماسكاً قوياً، على الرغم من الطرق الخاطئة في التربية والتعامل مع الأنثى لدى الكثير من العائلات، وفي نفس الوقت بقي شرف الأنثى والحفاظ على سمعتها خطوطاً حمراً لدى العراقية نفسها لا تسمح لأي كائن بالتقرب منه، فما الذي حصل اليوم؟ هل يعني ذلك أن العائلة العراقية قد حطمت كل الأعراف والقيم والأسس التي كانت وظلت لعقود طويلة حريصة عليها في خضم الهوجة البربرية التي يعيشها العراق اليوم؟ أم أنه لم يعد المجتمع معنياً بما تفعله هذه العائلة أو تلك مع فتياتها، مهما فعلن: على اعتبار أننا ننعم بزمان الديمقراطية الأمريكية اللينة التي يستخدمها بعض العراقيين وغيرهم اليوم أسوأ استخدام، ولا يمكنني أن أتخيل - بشكل دقيق - طبيعة الكارثة الأخلاقية والاجتماعية التي أصابت العراق، ومن أي مصدر يمكن أن أستقي الحقيقة؟ فالأخبار تعددت مصادرها ومصادقيتها عما حصل ويحصل في العراق الآن مازالت تريكنا وتهز ضمائرنا.. ونحن ننظر إلى مجتمع يتم تخريبه عمداً وعن سبق إصرار بفضل جحافل الغزاة ومن جاء معهم..

وتجدر الإشارة هنا إلى أن تنامي وجود الظواهر السلبية المؤذية في المجتمع العراقي بعد الغزو الأمريكي، لا ينتقص من حقيقة كون مجتمعنا العراقي من المجتمعات المتماسكة والمنضبطة والملتزمة بالقيم الدينية والأخلاقية... إلا أن التنبيه والإشارة إلى هذه الظواهر هو إسهام في الحرص على أمن المجتمع العراقي والحفاظ على ثوابته وحصانته.

ويجب التأكيد دوماً على أن الغزو والاحتلال هما سبب كل الكوارث والمصائب الاجتماعية، وأن سلطات الاحتلال تتحمل التبعات القانونية وفق الاتفاقات والمعاهدات الدولية، وبخاصة اتفاقات جنيف لعدم ممارستها لدورها المطلوب في حفظ أمن البلد المحتل ومنع مظاهر الخروقات القانونية. ■



لكل بلد في العالم مشكلاته التي يعيش فيها، ونجد أن بعض دول العالم تواجه زيادة حادة في السكان خاصة بلدان العالم الثالث، وتسجل كل عام ارتفاعات كبيرة ومتزايدة في تعداد السكان الأمر الذي ينتج عنه مشكلات كالفقر والبطالة.

والجديد أن هناك بعض البلاد تشكو أيضاً من انخفاض في عدد السكان، ومنها روسيا التي تعاني أزمة سكانية حادة، تتمثل في الانخفاض الحاد في عدد السكان وانتشار الأمراض الصحية والاجتماعية والنفسية في المجتمع الروسي.

عبد الحكيم مرة

القوميات والديانات الأخرى في انخفاض والمسلمون في ازدياد

الإسلام.. ينقذ روسيا من الانقراض!

والى ٩٥ مليوناً وفق الدراسات الروسية.

الإجهاض

يعتبر الإجهاض عاملاً مهماً من عوامل انخفاض السكان في روسيا، وعمليات الإجهاض المسجلة سنوياً ٢ مليون عملية، ولا تشمل هذه الأرقام العمليات التي تتم في العيادات الخاصة. وقد انخفض عدد هذه العمليات من ٤.٦ مليون عملية عام ١٩٨٨م نتيجة انتشار وسائل منع الحمل الواسع بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وتقول مصادر طبية روسية: إن ٦٠٪ من حالات الحمل يتم إجهاضها طوعاً، فيما تجهض ١٠٪ من النساء لأسباب طبية، مما يعني أن ٣٠٪ فقط من النساء الحوامل يلدن، كما تتم ٢٠٪ من عمليات الإجهاض لفتيات تقل أعمارهن عن ١٨ سنة، وتؤدي هذه العمليات إلى وفاة ٢٥٪ من الفتيات بين النساء عامة وإلى إصابة ٢٠٪ منهن بالعقم الدائم.

العقم

يبلغ عدد النساء الروسيات في سن الإنجاب (١٥ - ٤٩ سنة) ٣٩ مليون امرأة، تعاني ٧ ملايين منهن من عقم دائم، وقد يكون العدد أعلى من ذلك، إذ إن هذا الرقم للحالات التي تم اكتشافها وتسجيلها، أما عدد الرجال

موجودة جغرافياً لكنها خالية من السكان، وأن هناك هرتين تختفيان عملياً من الواقع الحياتي كل يوم؛ ويرجع علماء الديموغرافيا انخفاض عدد سكان روسيا الفيدرالية إلى بعض العوامل، تعرض لها في السطور التالي.

الانخفاض الطبيعي

يبلغ معدل الزيادة الطبيعية للسكان في روسيا ١٠ بالألف مقابل ١٧ بالألف في الدول التي يعادل فيها دخل الفرد دخل نظيره الروسي، وتشير الإحصاءات إلى أن معدل إنجاب المرأة الروسية يبلغ ١.١٧ في حين يجب ألا يقل هذا المعدل عن ٢.١٥ لضمان زيادة سكانية طبيعية، أما معدل الوفاة في روسيا فيبلغ ١٦ بالألف، مما يعني أنه خلال السنوات ٤٠ - ٥٠ القادمة - إذا استمرت هذه الوتيرة على حالها - سينخفض عدد سكان روسيا إلى ١٠٠ مليون حسب دراسات خبراء الأمم المتحدة

موجة دخول في الإسلام.. تمتد من الشرق إلى الغرب

وزير تنمية المناطق في روسيا «فلاديمير ياكفليف» أعلن أن عدد السكان قد انخفض ١.٧ مليون نسمة خلال العام ٢٠٠٤م، جاء هذا في بحث قدمه خلال اجتماع لمجموعة عمل مجلس القدرات التنافسية والمشاريع، تحت شعار «الديموغرافيا والقوى العاملة» والذي عقد في موسكو في ٢٠ من شهر أبريل ٢٠٠٥م.

بدأت روسيا تعاني من انخفاض عدد سكانها منذ العام ١٩٩٢، ففي ذلك العام بلغ عدد السكان ١٤٨.٣ مليون نسمة، انخفض هذا العدد ليلعب ١٤٤.٥ عام ٢٠٠٣ و ١٤٢.٨ في العام ٢٠٠٤، وخلال السنوات العشر الأخيرة فقدت روسيا ٩ ملايين شخص منهم ٣.٥ مليون تحت سن السادسة عشرة وأكثر من ١.١ مليون امرأة في سن الإنجاب.

إلا أن عودة ٥.٥ مليون روسي من الدول التي كانت تابعة للاتحاد السوفيتي إلى بلادهم ساهمت في تعديل الميزان السكاني بعض الشيء، وقد أدى هذا الانخفاض الحاد في عدد السكان إلى اختفاء ١١ ألف قرية و ٢٩٠ مدينة عن الخريطة الروسية، وفق معلومات الملتقى الوطني «حاضر سكان روسيا ومستقبلهم» الذي عُقد في موسكو نهاية عام ٢٠٠٤م، الذي تناول بعض المعلومات منها أن هناك ١٣ ألف قرية

ويقول فلاديمير كوليكوف - كبير أطباء الولادة في روسيا: إن ٥٨,٨٪ من الأطفال يعانون مشكلات صحية فور ولادتهم ويعزو الأطباء ذلك إلى سوء التغذية لدى الحوامل، أو نتيجة الإدمان على الكحول والتدخين خلال فترة الحمل، وتؤدي دور المعاقين ٦٤٢ ألف طفل (١) ويعد الأطفال المصابون بمرض نقصان المناعة - الأيدز - بالآلاف، منهم ٩٥٠٠ ولدوا من أمهات مصابات بذاك المرض.

المعاقون

ويبلغ عدد المعاقين في روسيا ١٠ ملايين معاق (٢)، وينضم إليهم سنوياً ١,١ مليون معاق جديد (٣) ويعالج من أمراض الإعاقة النفسية ٣,٨ مليون شخص، فيما تؤدي المصحات العقلية ٥٠٠ ألف شخص (٤).

ويبلغ عدد فاقد البصر الروس ٥٠٠ ألف شخص، فيما يعاني من أمراض تتعلق بالبصر ٧٦ مليون أي أكثر من نصف عدد السكان، ويعالج ٢,٣٦٩ مليون شخص من الإدمان على الكحول (٥) ٤٠٪ منهم نساء، وتبلغ نسبة الوفيات التي يسببها الإدمان على الكحول ٣٠٪ من الوفيات العامة، وهناك أكثر من مليون مدمن مخدرات وحبوب هلوسة، ويقدم أكثر من ٧٥ ألف شخص على الانتحار سنوياً، ويتفشى مرض الأيدز بصورة مرعبة، إذ يزيد عدد المصابين به على ٣٠٠ ألف شخص وفق المصادر الحكومية، وعلى مليون وفق مصادر جمعيات مكافحة المرض.

ضعف الشباب

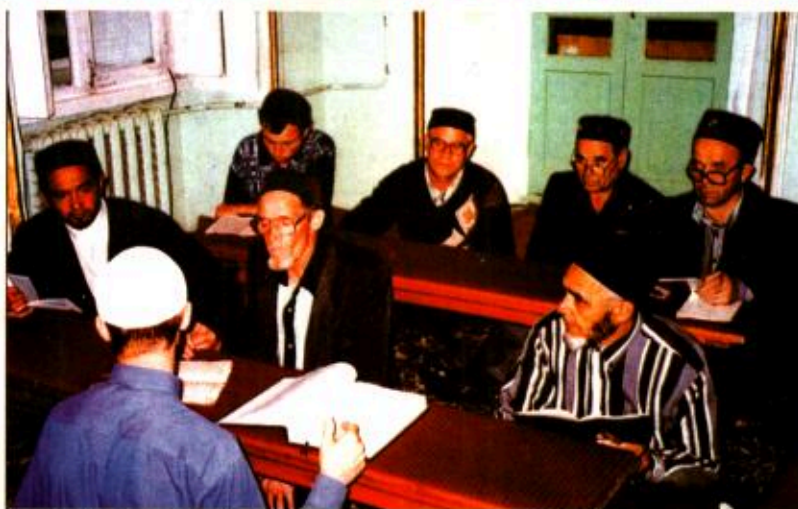
وتعكس هذه الأرقام سلباً على المستقبل الروسي، ويقف المسؤولون الروس عاجزين عن إيجاد حلول للمصائب التي ستواجهها بلادهم قريباً، وتكمن أولى هذه المشكلات في أن عدد الشباب الذين يتم استدعاؤهم للخدمة العسكرية غير كاف وأن حالتهم الصحية غير لائقة، إذ تبين خلال السنوات الأخيرة أنه بعد إجراءات الكشف الطبية الأولى للمستدعين، فإن ٨٠ - ٨٤٪ منهم غير مناسبين لتأدية الخدمة لأسباب صحية، وأن الكثير منهم يعجز حتى عن تأدية بعض التمارين السويدية الخفيفة، وليست هذه قضية حديثة، فقد تبين

٥٪ فقط من طلبة المدارس يمكن اعتبارهم معافون صحياً فيما يصنف الـ ٩٥٪ الآخرون على أنهم مرضى بدرجات متفاوتة

المجتمع الروسي عامة، فهناك ٢,٥ مليون أطفال شوارع وفق معطيات وزارة الداخلية الروسية، إضافة إلى انقطاعهم عن الدراسة، يتم استغلال هؤلاء الأطفال بشكل عام من قبل عصابات منظمة تجبرهم على القيام بأعمال تتنافى وإمكاناتهم كاستغلالهم في تجارة الجنس، والأعمال السوداء الشاقة، ويعيش ٧٠٠ ألف طفل روسي في مأو للأيتام، علماً أن لفظ يتيم يطلق أيضاً على الطفل الذي يتخلى والداه عن واجبهما برعايته كما يولد ٣٠٪ من الأطفال بطريقة غير شرعية، وتزداد هذه النسبة سنوياً؛ (انظر الجدول المرفق)

السنة	نسبة الأطفال غير الشرعيين %
١٩٨٩	١٣,٥
١٩٩٢	١٧,١
١٩٩٥	٢١,١
١٩٩٨	٢٧
٢٠٠٠	٢٨

الكنيسة الأرثوذكسية تضاعف جهودها التنصيرية في محاولة للحفاظ على أعداد أتباعها وخاصة في المناطق ذات الكثافة الإسلامية



المصابين بالعقم فيبلغ ٤ ملايين، ويعاني ٦٩٪ من الباقين من أمراض تتعلق بالإنجاب، وتقدر المصادر الروسية نسبة العائلات التي تعاني من العقم بـ ١٣٪ من عدد العائلات الروسية عامة.

الهجرة

تشير الإحصاءات إلى أن ٥,٤ ملايين روسي قد غادروا البلاد نهائياً في الفترة بين عامي ١٩٨٩ و ٢٠٠٢م، وتفوق هذه الأرقام خسارة روسيا في ثورتها (الشيوعية عام ١٩١٧م) والحرب الأهلية التي تبعها، وإذا كانت هجرة أشخاص عاديين تقلل الحكومة، فإن هجرة العلماء تقلقها أكثر، ويقدر عدد العلماء الذين هاجروا بين عامي ١٩٩٧ و ٢٠٠٤ فقط بـ ١٠٠ ألف عالم!

التدخين

كما يؤدي التدخين إلى وفاة ٥٠٠ ألف مواطن روسي سنوياً، أي بمعدل شخص واحد كل دقيقة، وتبلغ نسبة المدخنين من الرجال ٦٥٪، وتدخن بصورة دائمة امرأة روسية من كل ثلاث، كما تبلغ نسبة التدخين بين الروس دون سن السادسة عشرة ٢٠٪ بين الذكور و ١١٪ بين الإناث، ويستهلك الروس ٢٨٩ مليار سيجارة سنوياً.

العزوف عن الإنجاب

وهناك أسباب كثيرة تجعل النساء الروسيات يعزفن عن الإنجاب مثل الانتشار الواسع للطلاق (٧٥٪ من حالات الزواج)، وسوء التخطيط العائلي وتظيم الأسرة، وانخفاض مستوى المعيشة؛ إذ يعاني ٤٠٪ من السكان من سوء التغذية ونقص الفيتامينات، وانتشار الفقر (٢٩٪ من السكان تحت خط الفقر)، والخوف من المستقبل في ظل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي تمر بها روسيا حالياً، إضافة إلى عدم اهتمام الحكومة بالمواليد الجدد وعدم وجود سياسة حكومية لدعم العائلات، وانخفاض مستوى الخدمات الطبية خاصة في القرى والأرياف، وخصخصة القطاع الطبي وانتشار ما يسمى «بمرض الحضارات»، وغيرها.

ويعاني الأطفال الذين تكتب لهم الولادة في روسيا من مشكلات كثيرة ستعكس بلا شك على

بعد مسح صحي لطلبة المدارس أن ٥٪ فقط من الطلاب يمكن اعتبارهم معافين صحياً، فيما يصنف الـ ٩٥٪ الآخرون على أنهم مرضى بدرجات متفاوتة، وسينعكس هذا على السياسة الخارجية الروسية، لأن النفوذ العالمي يقاس

بالقوة العسكرية، والدولة التي لا تستطيع حماية نفسها ستكون بلا شك عاجزة عن حماية حلفائها، وهذا ما نشهده من خسارة روسيا لنفوذها في كوبا وفيتنام والبلقان وآسيا الوسطى والقوقاز والشرق الأوسط.

الأيدي العاملة

أما المشكلة الثانية فتكمن في الاقتصاد وإمكانية تأمين الأيدي العاملة الكافية والمؤهلة، وتظهر الدراسات التي أجريت في هذا المجال أن معظم الرجال القادرين على العمل في روسيا إما عاطلون وإما في السجون أو مدمنون كحول، ومن أصل ٢٠ مليون رجل قادر على العمل إن هناك مليون سجين، و٤ ملايين في السلك العسكري، و٤ ملايين مدمنون كحول ومخدرات، لذلك بدأت المؤسسات الإنتاجية الروسية تستعين بالنساء في أماكن عمل كانت تقتصر على الرجال حتى وقت قريب، سبب ذلك ارتفاع عدد النساء العاملات ليصل إلى ١٠ ملايين امرأة، مع ما يسببه ذلك من تأخير لسن للمولادة وضيق للأسر والتفكك الاجتماعي، ويضطر ٣ ملايين عامل للغياب عن العمل يومياً نتيجة المرض.

والمشكلة المهمة التي يسببها انخفاض عدد السكان هي اللجوء إلى فتح باب الهجرة على مصراعيه أمام العمال الأجانب وما يشكله ذلك من أخطار ثقافية ودينية وعسكرية واجتماعية واقتصادية على الشعب الروسي.

أمام عجز الحكومة الروسية عن إيجاد حل لمشكلة انخفاض عدد السكان وما يسببه من معضلات، ارتدت الكنيسة الأرثوذكسية - ذات النفوذ الكبير - ثياب المنقذ وبدأت بمحاولات حل ما عجزت الحكومة عن حله، ولهذا السبب بدأت الكنيسة بعقد المؤتمرات واللقاءات التخصصية، وحث الروسيات على الولادة

الملاجئ تؤوي ٦٤٢ ألف طفل.. والأطفال المصابون بمرض نقصان المناعة - الأيدز - بالآلاف

ومحاولات تأمين مساعدات اجتماعية للعائلات متعددة الأطفال، ولكن لم تفلح كل هذه الجهود بالوصول إلى الغاية المرجوة إلى الآن. أما لماذا لجأت الكنيسة للتدخل في هذه المشكلة، فيمكن رده إلى عاملين: الأول هو أن الكنيسة بدأت بخسارة

الكثير من أتباعها أمام الديانات الأخرى، والثاني هو أن الانخفاض في عدد السكان هو الأكبر في صفوف القومية الروسية ذات الديانة الأرثوذكسية، فيما القوميات الأخرى وخاصة التي تدين بالإسلام فإنها في ازدياد، لذلك ضاعفت الكنيسة جهودها التصيرية في محاولة للحفاظ على أعداد أتباعها وخاصة في المناطق ذات التواجد الإسلامي، ومن جهة أخرى تشهد روسيا موجة دخول في الإسلام تمتد من شرق البلاد إلى غربها، ولا يكاد يمر يوم دون دخول روسي أو روسية الدين الإسلامي، فيما يبدو أنها محاولات شخصية لإيجاد حلول للمشكلات التي يعاني منها المجتمع الروسي، بعد أن عجزت الدولة والكنيسة عن إيجادها.

يبدو أن المستقبل الروسي قاتم، ولا تلوح في الأفق أية علامات تدعو إلى التفاؤل، من هنا بدأ الكثير من الروس بالاعتقاد أن ما حل بالاتحاد السوفييتي سيحل بهم لا محالة، ولكن السؤال الذي يطرحونه على أنفسهم هو: متى سيتم ذلك؟ ولكن بصيص الأمل في ظل هذه الصورة القاتمة هو أن الإسلام ينتشر في بقاع روسيا مما سوف يؤدي - بإذن الله - إلى إنقاذها من خطر الانقراض الذي يهددها ■

الهوامش

- (١) حسب ما أعلنته «أولغا شاربوفا» نائبة وزير الصحة في فبراير ٢٠٠٥.
- (٢) مجلة عالم المعافين، عدد ديسمبر ٢٠٠٤ - فبراير ٢٠٠٥.

(٣) أعلنه ميخائيل زورابوف وزير الصحة الروسي ٢٠٠٤/١١/١ م.

(٤) وفق تصريح لتيتيانا دميتريفا، مديرة المركز العلمي الحكومي لعلم النفس الطبقي والاجتماعي

(٥) البروفيسورة يفتينا كوشكين ٢٠٠٥/٤/٣٠ م.

يعاني ٤٠٪ من السكان من سوء التغذية ونقص الفيتامينات و٢٩٪ من السكان تحت خط الفقر

رئيس الجماعة الإسلامية في أوتار لنكن على قدر التحدي

نيودلهي: رضوان أحمد رفيقي

الجماعة الإسلامية بالهند إحدى الحركات الإسلامية المعاصرة التي قامت في مختلف أنحاء العالم، داعية من جديد إلى العودة للكتاب والسنة وإقامة دين الله في الأرض. تعمقت جذورها وانتشرت فروعها في جميع أنحاء بلاد الهند ولها نشاط موسع، في حقل الدعوة والعمل الإسلامي بين مختلف أوساط المجتمع الهندي.. ومع رئيس الجماعة بولاية أوتاربراديش الشيخ ولي الله السعيد كان هذا الحوار:

● ماذا عن خطط الجماعة في الفترة القادمة؟

الخطط والبرامج التي تقوم بها الجماعة تتلخص في النقاط التالية:

١. الدعوة الإسلامية: فتواصل الجماعة الإسلامية جهودها حتى يدرك أبناء الوطن الذين لم تصل إليهم رسالة الإسلام، مبادئ عقيدة الإسلام ومقتضياتها. ولتجلى عليهم الحقيقة بأن الإسلام وحده دون غيره نظام عدل وقسط ورحمة.

٢. بناء المجتمع المسلم: عن طريق عرض الإسلام بتصوره الشامل في الحياة الفردية والاجتماعية موضحة مقتضيات الإسلام حتى يتكون لدى المسلمين حرص شديد على الفوز في الآخرة وابتغاء مرضاة الله. كما تبذل الجماعة نصيباً من الجهد الكافي حول القضايا المصيرية التي لها علاقة بحفظ الأرواح والأنفس وشخصية الأمة الإسلامية.

٣. القضايا المصيرية على الصعيدين الوطني والدولي: لتأمين الحقوق الإنسانية والأساسية والعدالة الاجتماعية ونشراً لأخوة الإنسانية والقيم الأخلاقية وللحفاظ على حقوق الأقليات من ناحية الديانة واللغة والثقافة. وتقاوم الجماعة المواقف والتحركات غير الدستورية والأخلاقية حسب الفرص المتاحة لها. وتقوم بانتقاد صريح للسياسة الخالية من القيم، وتبدي الجماعة أرامها من غير مبالاة وتهاون إذا دعت الحاجة إليها.

ديش ولي الله السعيدى للمجتمع

الموجهة للأمة الإسلامية



الموافق ١٨ - ٢٠ نوفمبر ٢٠٠٥ م بمدينة
أعظمكة.

• هل هناك علاقة بين موضوع المؤتمر والأوضاع الراهنة؟

لا يخفى أن الإنسانية تعاني أنواعاً من
الظلم والاعتداء في هذه الأيام في مشارق
الأرض ومغاربها، فالحريات مسلوقة والحقوق
الإنسانية منتهكة والشعوب مضطهدة والدول
القوية قد شنت حرباً شعواء ضد الدول
الضعيفة، وفي هذه الأوضاع القاسية فإن
الحاجة ماسة إلى رفض هذا العدوان الفاشم
والاعتداء الجارف، فالجماعة الإسلامية تريد
بواسطة هذا المؤتمر أن ترفع صوتاً قوياً لإقامة
العدل والقسط وإزالة الظلم والظفان.

• هل قادة الحركة الإسلامية يشاركون في هذا المؤتمر؟

نظراً لأهمية هذا المؤتمر وأهدافه السامية
فقد اهتمنا بالاستفادة من رجال الدعوة
والإصلاح في داخل الهند وخارجها، وقيادات
الحركة الإسلامية، وقد وجهت الدعوة إليهم
للمشاركة والقاء كلماتهم القيمة فيه خاصة
الدكتور محمد الشيخ محمود الصيام «إمام
المسجد الأقصى»، المهندس مصطفى الطحان،
قاضي حسين أحمد «أمير الجماعة الإسلامية
باكستان»، الأستاذ مهدي عاكف «المُرشد العام
للإخوان المسلمين».

• كلمة أخيرة توجهونها إلى الأمة؟

أقول للأمة الإسلامية، قادتها وأبنائها، أن
يجمعوا كلمتهم تحت راية الإسلام ويبدلوا
جهودهم كلها في عرض الإسلام كبديل للبشرية
كلها، وألا يغضوا أعينهم عن التحديات الموجهة
للأمة الإسلامية ■

الساحة الهندية من حيث الدعوة إلى الله؟

نلمس أن الدعوة إلى الله واسعة النطاق
في الهند، والإقبال على الإسلام من قبل عامة
غير المسلمين كبير، فمن خلال خبراتي الدعوية
يجدر بي أن أقول: إن عامة الناس عطشى
للمنهل الصافي الشافي للإسلام، ولكن هناك
بعض العراقل والعوائق في هذا المجال منها:

أولاً: عدم شعور عامة المسلمين بواجباتهم
ومسؤولياتهم تجاه مهمة الدعوة.

ثانياً: عدم توافر الوسائل والدعاة.

ثالثاً: سوء فهم غير المسلمين للإسلام
وتعاليمه، وعدم تفريقهم بين تعاليم الإسلام
وتعامل عامة المسلمين.

رابعاً: تشويه صورة الإسلام والحركات
الإسلامية من قبل الأحزاب الهندوسية المتطرفة.

• كيف تواجهون التحديات التي تأتيكم من قبل الأحزاب المتطرفة؟

الهند دولة ذات أغلبية هندوسية، ولكن
الأحزاب المتطرفة مثل R.S.S و VHP وغيرهما
لا تنوب عن الأغلبية كاملها، بل هذه فئة قليلة
فأغلب غير المسلمين لا يسيرون مسيرتهم، بل
ينتقدون أعمالهم الإجرامية وحركاتهم
اللاإنسانية.

وأما الجماعة الإسلامية فتسير مسيرتها
الدعوية بالحكمة والحنز وتتخذ سياسة عدم
الصدام، ومسؤولو الجماعة على صلة دعوية مع
هذه الحركات والأحزاب قادة وأتباعاً وتقوم
بواجبها نحوهم، ولذلك تعد الجماعة الدعوة بين
غير المسلمين من الأهداف النبيلة وتجعلها في
خطتها الرباعية من أهم النشاطات وأولها.

وفي هذا الصدد قررت الجماعة الإسلامية
لولاية يوبي الشرقية عقد مؤتمر عام على
مستوى الولاية تحت عنوان: «كونوا قوامين
بالقسط» خلال ١٤ - ١٦ شوال المكرم ١٤٢٦ هـ

٤. الخدمات الاجتماعية؛ وفيها تبذل

الجماعة كل ما في وسعها لتقديم الخدمات إلى
المعوزين والفقراء والمرضى والمصابين بالضرر
والمظلومين والذين لا يجدون ملجأً دون أدنى
تفرقة من ناحية الديانة والقومية.

٥. التربية؛ وتركز الجماعة جهودها على

التربية الشاملة لأعضاء الجماعة ومنسوبيها من
كل النواحي الفكرية والعلمية والأخلاقية، وكذلك
تشيد النظام الداخلي للجماعة.

• ماذا عن مواقف الجماعة تجاه

القضايا الدولية؟

إيماناً بمبدأ الأخوة «إنما المؤمنون إخوة»
(الحجرات: ١٠) تؤيد الجماعة قضايا الإخوة
المسلمين في جميع أنحاء العالم، فتري أن قضية
فلسطين قضية الأمة المسلمة بأسرها، وعلى
أبنائها أن يقفوا صفاً واحداً في وجه العدو
الصهيوني الذي لا يفهم إلا لغة القوة، وتدين
الجماعة النزعة العنصرية الصهيونية
ومؤامراتها ضد البشرية، وتدعو دول العالم إلى
احترام حقوق الإنسان في كل مكان ومعارضة
الظلم والاحتلال والاستعمار وتعرب عن قلقها
تجاه انتشار الأسلحة النووية والكيميائية.

وكذلك عندما قامت القوات الأمريكية
بتدنيس القرآن الكريم في سجون جوانتانامو
الذي يعد من أكبر الجرائم ضد كتاب الله، نددت
الجماعة بشدة بكل وسائلها.

• وما خطة الجماعة في مجال

الدعوة؟

إيماناً بوجوب مهمة الدعوة إلى الله فقد
جعلت الجماعة الإسلامية بالهند برنامج الدعوة
بين غير المسلمين من الأهداف ذات الأولوية
العليا، ووضعت لهذا العمل خطة ذات نقاط وهي:
تعريف غير المسلمين بالإسلام وشرح
مبادئ التوحيد والرسالة والأخوة ليعلموا أن
الإسلام هو الدين الوحيد الذي أنزله الله تعالى
لهداية البشرية.

السعي لرفع المستوى الاجتماعي لأفراد
الطبقات المنبوذة والمتخلفة وإنهاء التمييز الطبقي
السائد في المجتمع الهندوسي وشرح قيم العدالة
الاجتماعية في الإسلام.

• من خلال خبراتكم كيف وجدتم



أكد مدير عام المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم «إيسيسكو» الدكتور عبدالعزيز التويجري أن المسلمين قصروا في حق دينهم عندما لم يبلغوه للناس كافة، ولم يشرحوا قيمه ومبادئه، وتركوا الساحة لغيرهم فنشر سمومه ونفت أحقادهم فشوه صورة ديننا وزيف حقائق حضارتنا.. وقال في حديثه لـ «البيان»: «إننا مفترى علينا وفي الوقت نفسه نحن مقصرون في حق أنفسنا، لأن هناك من أبناء المسلمين من أساء إلى الإسلام بممارسات غير قويمه قام بها باسم الدين وهو منها براء.. وأكد مدير عام «الإيسيسكو» أن تغيير هذه الأوضاع لن يتم إلا بالعمل الجاد الدؤوب والمخطط من قبل المسلمين كافة.. وأوضح د. التويجري دور المنظمة في الرد على اتهامات الغرب للإسلام وموقفها من نظام العولمة، ومدى الحاجة إلى تطوير الخطاب الثقافي الإسلامي، وأسس الحوار الناضج بيننا وبين الغير. كما تحدث عن العملية التعليمية بالعالم العربي والإسلامي وفلسفتها والمعوقات التي تواجهها في سبيل التطوير... وهذا نص الحوار:

د. عبدالعزيز التويجري :

خطة تعليمية موحدة للعالم الإسلامي.. ضرورة

حوار: محسن عبدالفتاح

• في البداية سألنا د. التويجري: هل ترون أننا مقصرون في حق الدعوة إلى ديننا الحنيف وقضاياها؟

أجاب دون تردد: نعم مقصرون ومتخلفون عن الساحة ويعيدون عنها، مقصرون لأننا تركنا هذا العطاء الضخم الذي يغني الحياة الإنسانية، والذي جاء هداية للبشرية جمعاء، ولم نبليغ به الناس كافة، ولم نشرح قيمه ومبادئه كما يجب، متخلفون لأننا تركنا الساحة لغيرنا لينشر سمومه وينفث أحقادهم، فشوه صورة ديننا، وزيف حقائق حضارتنا ونعت حالنا اليوم بالتخلف!.

لذلك يجب علينا جميعاً أن نعمل كل شيء نستطيع عمله لمواجهة هذه الهجمة الشرسة، فنعمل على اختراق الميادين كلها بالحوار ونشر الكلمة، ومواجهة الرأي بالرأي، ومقارعة الحجة بالحجة لتصحيح الصورة.

أيضاً نحن مفترى علينا من قبل الغير بما يكيلونه لنا من تهم، فلنأ أن ما تقوم به قلة هو من تعاليم الدين وياسمه، وعندما يقال: هذا هو الإرهاب الإسلامي أو التطرف الإسلامي!.

في حين أنه عندما يقوم متطرف بوذي بعمل ما لا يقال إن هذا هو التطرف أو الإرهاب البوذي! أيضاً عندما يقع عمل إرهابي من قبل متطرف يهودي أو مسيحي لا يقال التطرف اليهودي أو الإرهاب المسيحي!.

فالعرب يكيل بمكيالين: ما يخصه خطأ فردي.. وما يخصنا تطرف وإرهاب، خاصة بعد أحداث سبتمبر التي كانت كارثة على شعوب العالم الإسلامي.

إن الظروف المضطربة التي يمر بها العالم تجعلنا في أشد الحاجة إلى حشد الطاقات والقدرات لحماية وجودنا والمحافظة على خصوصيتنا الثقافية والحضارية، والدفاع عن حقنا المشروع في حياة حرة كريمة، والعمل على تقوية الذات الثقافية والحضارية، وتحصين الأمة ضد السليبيات الناشئة عن النظام العالمي الجديد وأضرار العولمة.

تضايف الجهود

• ماذا عن اهتمام المنظمة بقضايا

التراث الإسلامي المادي والفكري؟

نحن نعتني بالتراث الإسلامي وقضايا الحضارة الإسلامية عناية بالغة سواء التراث المادي أو الفكري، ففي مجال التراث المادي نحن نعتني بمعالم الحضارة الإسلامية وإبرازها وتوثيقها في إصدارات وأشرطة وثائقية نعرف بها.

وفي جانب التراث الفكري قدمنا عدداً كبيراً من الكتب التراثية التي قمنا بتحقيقها ونشرها وقدمناها للقارئ، مثل الكتب المتخصصة في الطب القديم، وكتب الفكر والفلسفة، كما تمت ترجمة بعضها إلى اللغات الأجنبية، ولا تزال هذه العملية مستمرة، لأن التراث الإسلامي ضخم، والمخطوطات التي

تحويلها تقدر بمئات الآلاف، وهي موجودة في شتى أنحاء العالم الإسلامي وخارجه.

• وماذا عن دورها في الرد على المغالطات وتزييف الحقائق حول الإسلام؟

«الإيسيسكو» هي الضمير الثقافي للعالم الإسلامي، ونحن في ظل هذه المتغيرات لا ندخر جهداً للقيام بدورها الإيجابي المطلوب في المرحلة الراهنة، خصوصاً أن ما نعمل من أجله يقع ضمن أهداف المنظمة ومن أهم واجباتها التي تضمنها ميثاقها، وبناءً على ذلك فإن الوضع الحالي يقتضي وقفه حازمة لرفض المحاولات التي يبذلها أعداء الإسلام، لاستغلال تلك الظروف الاستثنائية للإساءة إلى الدين الإسلامي ونعته بالإرهاب، ولا شك أن هذه الحملات الظالمة هي نتيجة من نتائج الوضع الدولي الحالي الذي نشأ من سياسة القطب الواحد.

خصوصية ثقافية

• وماذا عن نظام العولمة وفرض ثقافة نظام واحد؟

إن القانون الدولي يكفل التعددية الثقافية والحضارية ويؤكد حق الشعوب في خصوصيتها، وعدم فرض هيمنة ثقافية واحدة على الإنسانية جمعاء، فهذا عمل ضد منطق التاريخ، واستهتار بالقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة ومنظوماتها المتخصصة، إن انفراد قوة واحدة بالعالم وفرض هيمنتها على المجتمع الدولي يترتب عليه أوضاع خطيرة يعاني العالم

كله من مظاهرها السلبية وسوف تؤدي إلى أزمات دولية يصعب تدارك نتائجها .

النقد الذاتي

● **البعض يتهم الخطاب الإسلامي بأنه يحض على العنف ضد الغير ويشجع على الإرهاب.. ومن ثم يجب إعادة النظر في محتواه والعمل على تطويره، ما رأيكم؟**

أولاً: الخطاب الإسلامي يستند إلى قول الله تعالى: ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥)، كذلك لا يكون الخطاب الإسلامي إسلامياً إلا إذا كان صادراً عن مرجعية دينية معبرة عن الهوية الثقافية والحضارية للأمة الإسلامية، من هنا فهو ينأى عن العنف والتطرف ويرفض الإرهاب بكل صوره، ويدعو إلى احترام حقوق الإنسان لكل البشر ويمنع الظلم والعدوان والإفساد في الأرض، ويدعو إلى الحوار والتفاهم والتعايش مع الآخر في الأسرة الإنسانية، وإشاعة قيم العدل والسلام والخير للبشرية جمعاء.

ومع ذلك فالأمة الإسلامية مطالبة بممارسة النقد الذاتي والمصارحة الإيجابية ومساءلة النفس لمعالجة السلبيات وإصلاح الخلل وتقويم الأعوجاج، لمواجهة التحديات والضغوط التي تواجهها، وإيجاد السبل الصحيحة للخروج من هذه الأزمة، ولتبيان الحقيقة وإظهار زيف التهم التي توجه من قبل الأعداء لتشويه صورة الإسلام والمسلمين.

● **وماذا عن الأسس والقواعد التي تقوم عليها عملية التعايش الثقافي والحضاري بين الشعوب؟**

لا شك أن القواعد الحكيمة التي ارتضاها المجتمع الدولي وقبل التقيد بها والاحتكام إليها في عملية التعايش الثقافي والحضاري تعتبر بداية على قاعدة التعاون الإنساني واحترام خصوصية الغير.. الثقافية والحضارية في إطار من القيم والمبادئ الإنسانية، انطلاقاً من الحوار البناء الذي يسعى لصياغة مستقبل إنساني مشرق.

وهذا ما حثنا عليه الإسلام، فالحوار قيمة من قيم ديننا الحنيف، وأصل ثابت من أصول الحضارة الإسلامية، وضرورة دينية وعصرية لحماية مصالح الأمة.

أسباب الخلل

● **وعن أسباب الخلل في نظم التعليم على المستوى العربي والإسلامي والذي أدى إلى تخلفنا عن ركب الحضارة الإنسانية وتطورها الحالي.. قال التويجري: لو رجعنا للوراء قليلاً وبالتحديد في أواخر القرن التاسع**

عشر لوجدنا عدداً من الدول الإسلامية قد أسس هيئات تشرف على العملية التعليمية... بدأت بنظارة المعارف في مصر وتطورت إلى أن أصبحت وزارة المعارف، ثم من بعد تشكلت وزارات عديدة أنيطت بها العملية التعليمية في مختلف بلدان العالم العربي والإسلامي... والغريب في الأمر أننا - حتى اليوم - لم ننطق على اسم واحد لهذه الوزارات! فتارة وزارة المعارف، وتارة أخرى وزارة التربية، وتارة وزارة التربية والتعليم، وهكذا فالأسماء لم تنطق عليها حتى الآن، ومن ثم ليس هناك إطار أو خطة منهجية ترسم مسار العملية التعليمية على المستوى الإسلامي أو العربي أو حتى الإقليمي أو الثنائي، وهذا وضع خطير في المسألة التعليمية التي يتوقف عليها بناء الإنسان العربي المسلم عقلاً ووجداناً.

● **هذا عن الخلفية التاريخية لمسيرة التعليم... فماذا عن أهم المعوقات المعاصرة لمواكبة تطورات العصر؟**

رغم هذه القيود التي كبلت حرية التعليم وانطلاقه إلى آفاق التطوير الرحبة، فقد تحققت خطوات لا بأس بها في مسار العملية التعليمية في بعض بلدان عالمنا العربي والإسلامي. وإذا ما استعرضنا أهم المعوقات التي تحول دون التطوير المرجو، وجدنا أن أول هذه المعوقات، استئثار كل دولة بسياسة تعليمية معينة، وبالتالي منهج تعليمي خاص ولذلك تباينت الرؤى، واختلفت الأهداف.

ثاني هذه المعوقات عدم مواكبة المناهج التعليمية العربية والإسلامية لتطورات العصر، وتقنياته المتسارعة والمتنامية، فمع استخدام الكمبيوتر والدخول إلى عالم الإنترنت كوسائل عصرية تعين القائمين على العملية التعليمية في إيصال المعلومة الحديثة المكتشفة في حينها، فقد تخلفت معظم الدول العربية والإسلامية عن مسابقة استخدام هذه الوسائل المتطورة والتي لا غنى عنها لإنسان اليوم، ويرجع ذلك لعدم توافر الجانب المادي لتوفير هذه الأجهزة، ومن ثم التدريب عليها وامتناع المهارات في التعامل معها كما يجب، بهدف الوقوف على المعلومة الأحدث، والوصول إليها أسرع، وبالتالي التواصل مع الآخر في حينه...

المشكلة الثالثة تنحصر في ضعف مستوى عدد كبير من المعلمين القائمين على تعليم النشء وعدم تأهيلهم التأهيل المناسب، وبشكل يواكب متطلبات العصر، ولا يخفى عليكم أن من يتوجه إلى كليات التربية ومعاهد إعداد المعلمين اليوم، هم ممن لم يحالفهم الحظ للحصول على درجات مناسبة تؤهلهم

لدخول ما يطلق عليه كليات القمة مثل الطب والهندسة، وهذا يرجع لندني نظرة المجتمع للمعلم بشكل عام، بعد أن كان في رسائله التعليمية يشبه بالرسول أو كاد... فأصبحت العملية التعليمية تعتمد على التلقين، وفقد الشيء لا يعطيه كما نعلم... من هنا حادت العملية التعليمية عن مسارها الأساسي وهو تحرير العقل ليفكر ويبدع، ويضيف ويطور.

المشكلة الرابعة تتمثل في البيئة المدرسية، فنحن نعلم أن هناك بيئات مدرسية مثالية ومتكاملة، وهي قليلة إذا قيسنا بالآلاف من البيئات المدرسية التي تعاني من تكسب طلابي وسوء مبان، ونقص في الأدوات والوسائل التعليمية الحديثة، إنها بيئة طاردة غير جاذبة للطلاب، فاقدة لعناصر التحفيز والجذب وترغب الطالب في العملية التعليمية.

المشكلة الخامسة: التي تعترض مسار العملية التعليمية والتي تؤخر ولا شك من نهضة الأمة العربية وعالمنا الإسلامي. تقشي الأمية التي تصل في بعض البلدان إلى نسب مخيفة لا تستقيم معها أي جهود للتنمية البشرية.

● **كيف يتم الخروج من هذا المأزق والتغلب على تلك المعوقات؟**

يجب علينا أن نعمل على تطوير التعليم سياسة وأهدافاً ومناهج ومعلمين وبيئة مدرسية.. لا بد أن نعيد النظر في سياستنا التربوية برمتها، أن نطورها لكي تصبح ملائمة وموائمة لمتطلبات العصر الذي نعيشه، وأن نراعي البعدين الثقافي والحضاري العربي والإسلامي، وهذه عملية صعبة ولا شك، ولا يمكن أن تتم إلا بإرادة سياسية قوية، وجهود متضافرة في إطار من التضامن العربي. الإسلامي، لأنه لا يمكن للدول ذات الإمكانات المتواضعة أن تقدم على تطوير وتحديث العملية التعليمية وتتجح بنفس درجة نجاح شقيقاتها من الدول ذات الإمكانات الوفيرة.

إن البناء الحضاري للأمم إنما يقوم على قاعدة التعليم وتربية النشء، والتطوير الذي ننشده يتم في حلقات مترابطة، والإصلاح الذي نهدفه يتم بالفكر الحي المتجدد لعلماء الأمة المجتهدين القادرين على مسابقة التحديث ومواكبة التقدم.

واليوم - ونحن نواجه كل هذه التحديات - تزداد الحاجة إلى حرية التعليم والعمل على تطويره أكثر من أي وقت مضى، وذلك لتحقيق انطلاقة علمية جديدة بروح من التضامن العربي الإسلامي الحقيقي الفاعل والمؤثر، الذي يبنى وينمي، ويقوي الذات ويحمي الوجود، ويعزز قدرات الأمة، ويعلي مبادئ الحق والعدل والسلام ■

إلى أين؟

يمنعك من الدخول فيه أنك ترى أن الملك والسلطان في غيرهم، وإيم الله ليوشكن أن تسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد فتحت عليهم، قال، فأسلمت.

ومن حسن إدارة النبي ﷺ وقوة تخطيطه أنه لم يخطط لأهدافه الحاضرة فقط، بل وضع خططاً مستقبلية لأمته في كل شيء حتى تستمر وتسير على هدى ونور.

فعن أبي نجيع العرياض بن سارية رضي الله عنه قال، وعظنا رسول الله ﷺ موعظة وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون، فقلنا، يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا، قال، «أوصيكم بتقوى الله عز وجل، والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد، فإنه من يعش منكم فسيروا اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة..»

وعند تحديد بوصلة التأثير ينبغي لصناع التأثير ومهندسي الحياة مراعاة الأمور السبعة التالية:

١. اعلم أن الرؤية ما هي إلا صورتك في المستقبل، أو بمعنى آخر، ماذا تود أن تكون عليه في المستقبل؟

٢. ينبغي أن تكتب رؤيتك وأهدافك وبرامجك وتحفظها، وتجعلها أمامك وفي جيبك، وتقرأها باستمرار ولا تعتمد على الذاكرة فقط. إذ الكتابة فيها قدر من الالتزام بالتنفيذ، كما أن فيها تحرير العقل من محاولة عدم النسيان، وقديماً قالوا، العلم صيد والكتابة قيد، وكذلك قيل، الشيء الذي لا يستحق الكتابة لا يستحق التنفيذ.

وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن (٨٠%) من الذين لديهم أهداف محددة ومكتوبة يحققونها، في حين أن (٢٠%) فقط من الذين عندهم أهداف غير مكتوبة يحققونها.

كما أشارت بعض الدراسات أن إلى (٢٠%) فقط من الناس عندهم أهداف محددة ومكتوبة، وأن (١٤%) من الناس عندهم أهداف محددة ولكن غير مكتوبة، وأن (٨٤%) من الناس ليس لديهم أهداف.

٣. ركز على مجال واحد، أو مجالين، تخصص فيهما، واحذر أن تتشعب في مجالات كثيرة.

٤. حدد أولوياتك بوضوح، وتجنب أن تجعل كل أعمالك واهتماماتك أولويات، فتضيع أولوياتك ويذهب ربحها.

٥. ينبغي أن يتوافر في الرؤية التي ترسمها لنفسك الواقعية والطموح في آن واحد، فهي رؤية واقعية يمكن تحقيقها وليست خيالية، كما أن فيها قدراً من الطموح الذي يولد لديك التحدي ويدفعك إلى مزيد من الجهد والاجتهاد.

٦. احرص أن تكون لديك مؤشرات للنجاح، وأن تتوافر فيها مواصفات خمس رئيسية وهي، محددة وواضحة، مقاسة، متفق عليها، واقعية، محددة بوقت.

٧. لا يكفي أن تكون لديك رؤية واضحة وأهداف ذكية، بل ينبغي أن يتبع ذلك برامج عملية واضحة يمكن بها تحقيق أهدافك التي بها يمكنك تحقيق رؤيتك، وهذا يتطلب توفير بعض المستلزمات الرئيسة لتحقيق الأهداف كتغيير الوظيفة أو الاستعانة بسكرتير أو سائق أو تقليل عدد ساعات النوم، من تسع ساعات إلى ست ساعات مثلاً، أو عدم النوم بعد صلاة الفجر أو إنشاء مؤسسة أو تعلم مهارة... إلخ.

كما يتطلب ذلك تغيير كثير من الأعمال النمطية والبرامج الروتينية، وفي هذا يقول أينشتاين، «من السذاجة أن نعمل نفس الشيء بنفس الطريقة ثم نتوقع نتائج مختلفة».

هندسة التأثير د. علي الحمادي



من أراد صناعة التأثير فلا بد أن يحدد رؤيته لنفسه وطبيعة التأثير الذي يريد، وما المجال الذي سيبرز فيه ويؤثر من خلاله؟ ثم ما أهدافه التي يسعى لتحقيقها ووسائله وبرامجه التفصيلية التي يمكن بها تحقيق تلك الأهداف؟ وبمعنى آخر، إلى أين يتجه.

هذه هي البداية الفاعلة للتأثير، إذ من لم يخطط لنفسه ولم يحدد اتجاهه ويوجه بوصلة حياته فسوف يتيه في دنياه، وتتشعب به المسالك، ويطول به الطريق، وربما يراوح في مكانه دون أن يشعر، وقد ينتهي بما بدأ به.

كان رسول الله ﷺ لا يقدم على شيء دون أن يخطط له ويوجهه في المسار الصحيح، ولذا انظر إلى وصيته، بل إلى خطته لمعاذ بن جبل رضي الله عنه حينما أرسله إلى بلاد اليمن ليدعوهم إلى الله تعالى ويقضي بينهم.

لقد جمعت وصيته وخطته أموراً مهمة، إذ أمره بدعوة أهل الكتاب وإقامة حكم الله فيهم، ثم أمره أن يقيم فيهم أركان الإسلام جميعها، ثم حذرهم من الظلم لأن الظلم ظلمات يوم القيامة ولأن في دعوة المظلوم نصرة من الله تعالى وانتقاماً له من الظالم.

فعن معاذ رضي الله عنه قال، بعثني رسول الله ﷺ فقال، «إلك

تأتي قوماً من أهل الكتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لذلك، فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بيننا وبين الله حاجب».

لقد كان الرسول ﷺ واضحاً في

رؤيته، محدداً لها، وكان يذكر الصحابة بها، ويشرحها لهم كلما سئلت له الفرصة.

أخرج الإمام مسلم عن ثوبان رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ، «إن الله زوى لي الأرض فربأت مشارقتها ومغاريها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض».

وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال، ضربت في ناحية من الخندق فغلظت علي، ورسول الله ﷺ قريب مني، فلما رأي أني أضرب ورأى شدة المكان علي نزل، فأخذ المعول من يدي فحضر به ضربة لمعت تحت المعول برققة، ثم ضرب به أخرى فلمعت تحته برققة أخرى، ثم ضرب به الثالثة فلمعت برققة أخرى، فقلت، بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ما هذا الذي رأيته يلمع تحت المعول وأنت تضرب، قال، «أو قد رأيته ذلك يا سلمان»، قلت، نعم، قال، «أما الأولى فإن الله تعالى فتح علي بها اليمن، وأما الثانية فإن الله فتح علي بها الشام والمغرب، وأما الثالثة فإن الله فتح علي بها المشرق».

وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال، قال لي رسول الله ﷺ، «يا عدي بن حاتم ألم تكن ركوسياً؟»، قلت، بلى، قال، «أو لم تكن تسير في قومك بالربيع؟»، قلت، بلى، قال، «فإن ذلك لم يكن يحل لك في دينك»، قلت، أجل والله، وعرفت أنه نبي مرسل يعلم ما يجهل.

ثم قال، «لعلك يا عدي إنما يمنعك من الدخول في هذا الدين ما ترى من حاجتهم، فوالله ليوشكن المال أن يفيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه، ولعلك إنما يمنعك من الدخول فيه ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم، فوالله ليوشكن أن تسمع بالمرأة تخرج من القادسية على بعيرها حتى تزور هذا البيت لا تخاف، ولعلك إنما

النواب أبطال الجهاد السياسي ومكافحة الفساد



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

وأضاف، ومساهماتهم في تطوير أداء المجلس واستخدام التكنولوجيا الحديثة في تسهيل عمل النواب وتوفير أوقاتهم، راحة جداً ومؤثرة إلى أبعد الحدود، مؤكداً أيضاً أنه في ضوء هذه المعايير فإن نواب الإخوان قد استخدموا كل أدوات الرقابة البرلمانية المتاحة أمام النواب من سؤال، وطلب إحاطة واستجواب وطلب مناقشة، وبيان عاجل، واقتراح مشروع قانون، حيث بلغ عدد الأسئلة وطلبات الإحاطة أكثر من ٦٠٠٠ سؤال وطلب إحاطة واستجواب وبيان عاجل منذ عمل المجلس في نوفمبر ٢٠٠٠م. هذا من ناحية الكم، هذا عدا الاستجابات التي قدمت ولم تناقش.

ونفى د. مرسى أن يكون هدف الإخوان من هذه الاستجابات هو إخراج الحكومة، مشيراً إلى أنهم من خلال هذه الآليات يحاولون محاصرة بؤر الفساد بالقانون لإعطاء الفرصة لفاعليات العمل المدني أن تعمل في جو صحي.

وعند تصفحي لهذا الجهد المشرف وجدت ما يثلج الصدر ويريح النفس لما تضمنته هذا الكفاح من قضايا متنوعة تمنع الفساد والانحدار، مثل مفاجأة الدكتور محمد حشمت بكشفه عن ثلاث روايات أصدرتها وزارة الثقافة تحتوي على عبارات جنسية وتلميحات تخدش الحياء العام، وتعكر صفو المجتمع، وقد منعت الروايات، ومثل كتاب «وصايا في عشق النساء» الذي يحتوي على أمور فاضحة، ومثل الصور الفاضحة على أغلفة المجلات وأغاني الفيديو كليب العارية، ومحاولة تقليد المجتمعات الغربية وطمس الهوية ومنع الحرب المسلحة على الهوية العربية والإسلامية، كما كشف النواب الكثير من التجاوزات المالية وقضايا الفساد المستشري، مثل استيراد النفايات الأمريكية والخطافات التي جلبت الوباء على مصر واستيراد المواد المسرطنة، ولحوم البقر «الجنون»، وقضايا وزارة الزراعة، وما فيها من فساد... الخ، مما غطاه الإخوان في كل الجوانب وتحدثوا فيه عن كل القضايا.

فقلت، سلام عليكم أيها الرجال، فأنتم المثل الصالح، طهارة يد ونظافة ثوب ونصاعة سيرة، مع عزيمة ورجولة وإيمان، فمرحى مرحى، تقدموا يا شباب، والأمة من ورائكم، والله معكم ولن يتركم أعمالكم... ﴿إِنَّا نَنْصُرُ الْإِيمَانَ﴾ (آل عمران) ■

أو تحتج حكومة أو مؤسسة برلمانية ولو بتحلة القسم.

ثم اتسع الخرق على الراقع، فقُرِّيت أفغانستان، واستبيح الشعب الأعزل، ثم بعده العراق، ونهب وحطم فيه كل شيء حتى كرامة الشعب والإنسانية الإنسان، وسالت فيه الدماء للركب، ووصل التهديد من الغزاة إلى كل الشعوب العربية وسلطاتها، ولا إحساس ولا اعتراض، بل سارع الجميع إلى مساعدة الغازي وفتح الأراضي والأجواء وبناء القواعد لانطلاق الغازي المعتدي.

وكان هذا أمراً يفقد المرء صوابه ويدع الحليم حيران، ويخرج أي وطني ومؤمن من اتزانه وشعوره، خاصة مع تكميم الأفواه وقطع الألسن والاستنامة لتلك المصائب، والحقيقة كنت أعجب بهؤلاء الأبطال وأعجب من صنيعهم، وهم يكافحون بغير كلل ولا ملل في هذه الأجواء وأمامهم السدود والقيود والحرب، وظهورهم مكشوفة فلا جمهور مساند، ولا فئة مقدرة للإصلاح، ولا مثقفين يؤيدون الجهاد والكفاح، ولا إعلام مهتم بما يقدم من جلائل الأمور، ولا هدوء للمؤامرات التي تحاك لهم ليل نهار، فقلت، نعم فهم أنموذج لرجال الساعة وفتيان المستقبل فهم كما قال القائل،

شباب ذللو سبيل العالي

وما عرفوا سوى الإسلام ديناً

إذا حضروا الوغى كانوا كماً

يدكون المعازل والجسونا

وإذا جن الظلام فلا تراه

من الإشفاق إلا ساجدين

كذلك أخرج الإسلام قومي

شباباً طاهراً حراً أميناً

ولقد دهشت عند قراءتي للترتيب الذي أذاعه

الدكتور محمد مرسى لجانب من نشاط الإخوان في

مجلس الشعب، فقال، يجب ألا نتناسى أن نواب

الإخوان يمثلون ما يعادل ٣٪ من نواب المجلس، مع هذا

كان تضاعفهم قوياً مع ما يعرض وما يناقش من

مقترحات ومشروعات وطنية، ومدى اهتمامهم

بمناقشة وإثارة القضايا الخارجية ذات البعد العربي

والإسلامي مثل الممارسات الصهيونية العدوانية، على

الشعب الفلسطيني، والاحتلال الأمريكي لأفغانستان

والعراق الشقيق، وأخرى مثل توجه فرنسا لحظر

الحجاب على المسلمات وغيرها من القضايا المهمة.

تحية ووقفة إجلال للنواب العظام الذين وقفوا أبطالاً في مواجهة الانحدار السياسي واستشراء الفساد الوبائي في الأمة، في معركة شرسة وغير متكافئة مع خصوم عدة وفي ظل أغلبية كاسحة لحزب السلطة الممثل بحوالي ٤٤٠ نائباً في مقابل ١٥ نائباً مكافحاً، هم حصيلة نواب التيار الإسلامي المكافح، مع ملاحظة أن هذه الأغلبية لا تتحرك من تلقاء نفسها أو من خلال ما تحتمه عليها المصلحة الوطنية، وإنما كانت تمثل رأس حربة لرمح تمسك به السلطة وتمثل سياسة معينة تحمي الكثير والكثير من التجاوزات المنحرفة.

يساعدها زخم إعلامي موجه، وزفة من أصحاب المصالح والمنتفعين من كتاب كارهين للتيار الإسلامي ورافضين له من الأساس، يعملون ليل نهار على استئصاله قومياً وإعلامياً، وفي ظل سيف مصلحت بالفصل التعسفي أو القتل البرلماني، الذي طال اثنين من نوابهم، وفي رحاب مجلس لا يعتد حتى بأحكام القضاء ولا بالقوانين والأحكام التي يصدرها وإنما في ظل بلطجة المجلس سيد قراره، ورئيس سلطة فرعوتية تقول: «ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد» (٢٩) (غافر).

وليس هذا وحسب، وإنما في أجواء قهر نفسي وخرج شعبي باعتقال ومحاكمات وفتح السجون وتلقيق القضايا وإصدار الأحكام لن اختاروا هؤلاء النواب الأبطال ليكونوا ممثلين عنهم في مؤسسة المجلس، ومع ذلك لا يستطيعون دفع الضر عنهم ولا تحويلاً، وتظل السلطة تبعث بالرسالة تلو الأخرى لزيادة هذا القهر، وتحذيراً للمسيرة الخيرة، وتحجيماً لها، والأبطال يتحاملون على الجراح ويكظمون الغيظ ويتابعون المسيرة ويحملون الأمانة، ويواصلون الكفاح.

ليس هذا فقط، وإنما يتم هذا الكفاح في مناخ من التدمير الشعوري والتعطيم العصبي الكاسح، لاستسلام الأمة والسلطة وخنوعها للأعداء، وتماوتها أمام الأخطار التي صاحبت هذه السنين العجاف، من الاعتداء اليهودي على الأهل في فلسطين واستباحتهم بقتل النساء والأطفال والشيوخ واعتقال الشباب ومطاردة المجاهدين وهدم البيوت على رؤوس أصحابها وإمطار الخيميات بصواريخ الطائرات والدبابات، دون أن تتحرك سلطة

معنويات لا تقهر!

بتوفير الفراش أو الصابون فكانوا يلجؤون إلى أساليب احتجاجية مختلفة!! وعلى سبيل المثال أذكر أن البعض منهم لما نفذ صبرهم أخذ أحدهم يصيح بصوت عال: «من أنتم؟» فكان البقية يرددون خلفه ويصيحون: «سرايا القدس.. سرايا القدس.. سرايا القدس» ثم كان يعود ويصيح مرة بعد مرة: «من أنتم؟» فيعودون ويردون عليه مرة بعد مرة: «سرايا القدس... سرايا القدس... سرايا القدس... وهكذا حتى يتم تلبية طلبهم.

وأذكر أن البعض عندما كان ينفذ صبره كانوا يقومون بالضرب على باب غرفتهم، مما كان يتسبب يحدث صوت مرتفع كان يضطر السجان كي يحضر!! وكان البعض يقومون بالنداء بصوت عال الواحد تلو الآخر بدون انقطاع حتى يحضر السجان، فكان ينادي الأول صارخاً: «يا سوهر!!» ثم يتلوه الثاني ويصيح: «يا سوهر!!» وهكذا الرابع والخامس دون انقطاع حتى يتم تلبية طلبهم.

ولكن ما لفت انتباهي وغمرني بالدهشة من هؤلاء المعتقلين أن الواحد منهم عندما كان يُعتقل، ثم يتم نقله إلى السجن كان يدخل السجن بلباسه فقط دون استعداد مسبق، وعندما كانوا ينقلونه من قسم المخابرات إلى قسمنا كان يأتي إلينا ولا يملك إلا ملابسه التي كان يلبسها، وكما هو معروف فإن إدارة السجن ما كانت تعطيه إلا فراشاً فقط!! لذلك فقد كان يجد نفسه في برد شتاء «الجملة» لا يملك إلا فراشاً عند النوم!! وما أدراك ما برد الشتاء هناك!! هو برد قارس يكاد أن يذيب الحديد!! فكيف إذا نام فيه السجين ليله الطويل بلا غطاء ولا وسادة!! كيف إذا نام وهو يضع يده تحت رأسه كالوسادة لأنه لا يملك الوسادة!! كيف إذا نام وقد ألصق فخذه ببطنه من شدة البرد مرتجفاً لأنه لا يملك لحافاً!! كيف إذا نام

وأسنانه تصطك خلال نومه والريح الباردة تزار من حوله ولمع البرق وقعقة الرعد تملأ عليه جوارحه!! نعم هذا ما كان يحدث لأولئك السجناء الذين كان يتم نقلهم من قسم المخابرات وزنازينها إلى

هي إحدى مراحل اعتقالنا تم نقلنا من قسم الشرطة في سجن «الجملة» إلى قسم مصلحة السجون في نفس السجن، وتحديدًا تم نقلنا إلى غرفة رقم (٨)، وهي غرفة تتسع لستة أفراد وتقوم في نهاية ممر طويل من السجن، بمعنى أنك حتى تصل إليها لا بد أن تمر على كثير من غرف المعتقلين، ومن أجل فصلنا كلياً عن بقية المعتقلين، فقد تم وضع بوابة حديدية كانت تفصل غرفتنا عن بقية الغرف وبذلك لم يكن أي معتقل يملك القدرة أن يقف عند باب غرفتنا، ولكن كان بالإمكان أن ينادينا أي معتقل من بعيد ويخبرنا عن اسمه وعنوان إقامته الحالي في أي سجن من هذه السجون الكثيرة، بل ويخبرنا برقم غرفته التي يقيم فيها!!

بالإضافة إلى كل ذلك فقد لاصقت غرفتنا غرفة رقم (٧) حيث كان بينهما جدار فاصل فقط بالإضافة إلى الباب الحديدي الذي وضعوه لعزل غرفتنا، ولذلك كان من السهل جداً أن نسمع بوضوح حديث نزلاء هذه الغرفة كما لو كانوا في غرفتنا تماماً!!

لقد كنا على علم مسبق بأن سجن «الجملة» يضم قسمًا ثالثاً بالإضافة إلى قسم الشرطة وقسم مصلحة السجون ألا وهو قسم المخابرات، حيث كان يجري التحقيق مع بعض السجناء السياسيين وكان يجري تمديد اعتقالهم في هذا القسم!! وكنا نعلم كذلك أنه كل من كانت المخابرات تنهي تحقيقها معه كانت تنقله إلى القسم الذي كنا فيه!! ولذلك كنا نسمع بين الفترة والأخرى معتقلاً ينادي زميله الموجود في غرفة أخرى: «أنا فلان من بلدة كذا لقد خرجت من الزنازين قبل ساعات وينقصني كذا... وكنا نسمع معتقلاً آخر وثالثاً ورابعاً ينادون السجان فيصيح أحدهم: «يا سوهر!!» ينقصنا فراش للنوم لقد خرجنا من الزنازين قبل ساعة... ينقصنا صابون... يا سوهر!!

نريد أن ننام أحضروا لنا الفراش».

وهكذا كنا نعلم فوراً أن ضيفاً جديداً قد حل على ديارنا في ذلك القسم!!

وفي بعض الأحيان كان المعتقلون ينفذ صبرهم وهم يطالبون

خواطر وأفكار
خلف القضبان
و محطات في ملف
رهائن الأقصى «٤»

بقلم:

الشيخ رائد صلاح (٥)

من الصعب على الإنسان أن يعيش مقهوراً محروماً من كل شيء، ولكن هناك من انتصر على هذا القهر بروح الإيمان التي في القلب، والتي تحدث السجان والزنازين وكل الوسائل التي تجعل القهر يهاجم من كل الجوانب. غناء، أناشيد، شعر، صيحات، حوارات، كانت تقطع الوقت، كي تمر الأيام والليالي المظلمة، ترتفع روحك في السماء وتكون أسعد الناس عندما تجد كل من حولك يقهر هذا القهر!

(٥) رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني

السجناء كانوا يقولون
لربانية القهر: إن تضحكوا
منا فإننا نضحك منكم كما
تضحكون!!



متواقر الآن

المجلد ٦٧ من

المجتمع

**أحرص على اقتنائه
قبل نفاد الكمية**



سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك

خارج الكويت ٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسارات: ٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٥٢٥
فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤-٢٥٦١٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع



الكلام معه!! ولكننا كنا نتجاهل تلك التحذيرات وكنا نصافحهم ونشد على أياديهم بأشبن هاشبن في وجوههم!! وأذكر مرة أن ضابطاً يهودياً قد اعترض على ذلك وقال لي بأسلوب حاد وجاف: «شيخ رائد، إنك تعرض لقمة عيشي للخطر!!» إلا أنني أكملت

مصافحتي للمعتقلين وقلت له: «وما علاقتي بلقمة طعامك أصلاً!!»

كنا ندخل غرفتنا رقم (٨) نصلي ونتناول طعامنا ثم بعد العشاء بقليل كانت غرفة أولئك المعتقلين «المفجوعة» تنقلب إلى منصة نشيد وحداء وخطابة وإلقاء شعر وحوار وتندبر ببعض القصص الفكاهية اللطيفة!! فكنت أقول في نفسي: «هنيئاً لهم على تلك المعنويات العالية رغم القهر الذي يتمطى كي يجثم على صدورهم!!» ولكن هيهات هيهات للقهر أن يحقق شهوة قهدهم!! فما هم ينشدون ويحدون كما لو كانوا في زفة عرس!! وما هم يلقون الخطب والقصائد الشعرية النارية كما لو كانوا في أحد المهرجانات الحاشدة في إحدى جامعات الضفة الغربية وقطاع غزة!! وما هم يقهقهون ضاحكين وكأنهم يقولون لزبانية القهر: «إن تضحكوا منا فإننا نضحك منكم كما تضحكون!!» وكنت أقول في نفسي متعجباً ومتمناً: «من أين لهم كل هذه المعنويات التي قهرت القهر!! من أين كل هذه المعنويات التي قهرت الطائفة والدبابية والشاباك ونحشون ودهدقان وجولاني وشمشون ومتسادات!! يا ليتني أملك بعض ما يملكون من هذه المعنويات العالية!!» ولأن هذا المشهد بهذه العظمة كان يتكرر كل أيام الشتاء فقد دفعني ذلك أن أكتب قصيدة شعرية طويلة حول هذا المشهد

الرفيع كان مطلعها:

عجبت لحالهم فخرأ

واحنيت لهم رأسي

عجبت لهم وقد صنعوا

شموخاً من لظى البؤس
وخطاوا شوب عزتهم
ببذل الروح والنفس

**كنت أقول في نفسي
متعجباً ومتمناً: من أين
لهم كل هذه المعنويات التي
قهرت القهر!! يا ليتني
أملك بعض ما يملكون من
هذه المعنويات العالية!!**

كان يحلم في المخيم المحاصر الذي تركه خلفه!! لعله كان يحلم بأمة المريضة التي تركها تحت الحصار تأكل الأثم وتشرب الأثم وتنام على الأثم!! لعله كان يحلم بزوجه الحامل التي اقترب موعد ولادتها فهل ستلد في البيت الجائع أم ستلد عند حاجز عسكري نصيبته قوات الاحتلال الصهيوني أم ستلد في سيارة أجرة ستسير الساعات الطويلة حتى تحاليل على كل الحواجز وتصل بها إلى المستشفى الذي أصبح مزار قوات «الدهقان الاحتلالية» في الليل والنهار!!

لعله كان يحلم بأولاده الصغار وما هو العيد كاد أن يطل عليهم ولا طعام ولا ثياب ولا شراب ولا معيل!! لعله كان يحلم بأرضه التي ابتلعها جدار الفصل العنصري وبزيوتونه الذي لاكته أسنان جرافات الاحتلال!!

نعم لعله كان كذلك، ولكن مع عمق المأساة ومع مرارة القهر فقد كنت على يقين أنهم كانوا ينامون قريري العين مشروحي الصدور والقلوب!! ثم ماذا!! إن مما لا شك فيه أن منظرهم الخارجي وهم نيام على ذلك الحال كان يدفع كل من يراهم أن يعطف عليهم رغم أنفه ولو كان يحمل في جوفه قلباً من حجر.

ثم كما تعود من المحكمة عند المساء عادة وبعد غروب الشمس وكنا نمر على غرفتهم التي تركناها

القسم الذي كان فيه!! لذلك كنا نمر على غرفتهم عند خروجنا إلى المحكمة في الصباح الباكر فكنا نراهم على حال يفتت الأكباد ويستبكي العيون!! كنا نراهم وقد ألقى أحدهم بجسده المطحون الذي أرهقته الهموم على الفراش في ذاك الجو البارد العاصف القاصف!! ومن يدري لعله

كان يحلم في المخيم المحاصر الذي تركه خلفه!! لعله كان يحلم بأمة المريضة التي تركها تحت الحصار تأكل الأثم وتشرب الأثم وتنام على الأثم!! لعله كان يحلم بزوجه الحامل التي اقترب موعد ولادتها فهل ستلد في البيت الجائع أم ستلد عند حاجز عسكري نصيبته قوات الاحتلال الصهيوني أم ستلد في سيارة أجرة ستسير الساعات الطويلة حتى تحاليل على كل الحواجز وتصل بها إلى المستشفى الذي أصبح مزار قوات «الدهقان الاحتلالية» في الليل والنهار!!

لعله كان يحلم بأولاده الصغار وما هو العيد كاد أن يطل عليهم ولا طعام ولا ثياب ولا شراب ولا معيل!! لعله كان يحلم بأرضه التي ابتلعها جدار الفصل العنصري وبزيوتونه الذي لاكته أسنان جرافات الاحتلال!!

صباحاً وهم نيام!! فعندما كانوا يرونا كانوا يمدون أيديهم وسط قضبان الحديد التي امتدت على طول وعرض باب غرفتهم!! فكنا نرى ست أيدٍ أو أكثر تمتد في الهواء وسط تلك القضبان لتصافحنا!! وكنا نعلم أن إدارة السجن قد حذرتنا أكثر من مرة ومنعتنا من مصافحة أي معتقل أو

**يجرى التحقيق في قسم
المخابرات الملحق بسجن
«الجلمة» مع بعض السجناء
السياسيين وكان يجري
تمديد اعتقالهم فيه!**



«المضحكة»..

تسخر من العولمة وتسد فراغاً في المسرح الإسلامي

إعداد:
مبارك عبد الله

د. حلمي محمد القاعود



مؤلف هذه المسرحية شاب واعد في مجال الكتابة المسرحية من منظور التصور الإسلامي الناضج، وسبق له أن كتب مجموعة من المسرحيات، منها: «محروس طالع القمر»، «حورية بني كنعان» (مجموعة ذات فصل واحد)، «حلاق بغداد الجديد»، كما ألف كتاباً حول المسرح المدرسي. وهو بعد ذلك وقبله قارئ جيد ومثابر، قرأ التراث المسرحي القديم والجديد، بالإضافة إلى قراءاته الأخرى في مجالات القصة والشعر والفكر بوجه عام.

وفي هذه المسرحية «المضحكة» رؤية ترصد المفارقة بين واقع الناس في إحدى القرى المصرية وأفكار ابن العمدة الذي ذهب في بعثة إلى أمريكا، وعاد وبرفقته صديق أمريكي، ويسعيان إلى تنفيذ مشروع غريب يجعل الناس يضحكون، ومن أجل الضحك يستولي الابن (الذي أخفق في بعثته) مع الأمريكي الذي يبدو يهودياً صهيونياً، على مضييفة القرية الموقوفة للمناسبات الاجتماعية المختلفة..

في السياق نتعرف على الخداع أو المكر الذي يمارسه الأمريكي، وهو يحول الناس عن عاداتهم وأخلاقهم، ويسلبهم ممتلكاتهم، في الوقت الذي يعدهم بوعود جوفاء كاذبة عن «الدولارات» التي ستدفع عليهم، حين يوافقون على أفكاره وتصورات، ويكتشفون في النهاية أنه لا توجد دولارات «ولا يحزنون»، فضلاً عن قضاة المشروع الذي اخترعه ودعا إليه وزعم أنه سيطور القرية وأهلها، فلم يحدث لهم تطور ولم يكسبوا شيئاً، بل خسروا مضيفتهم وكرامتهم معاً!

وفق الكاتب «علي الغريب» في عرض مسرحيته على أرض القرية المصرية، فالبينة القروية تظهر فيها الأحداث أو الأفكار غير المألوفة بوضوح، وتنعكس على أفراد المجتمع الريفي بطريقة ساطعة وسريعة، وبصورة مغايرة لما يحدث في مجتمع المدينة الذي يبدو متخماً بالتغيرات والزحام، فلا تتكشف فيه المستحدثات كشفاً دقيقاً. والقرية التي نراها في مسرحية «المضحكة»

إلى أمريكا ليدرس ويتعلم ويحصل على الدكتوراه في الطب، ولكنه خيب ظن أبيه، ولم ينجز شيئاً، وعاد إلى قريته بصحبة الدكتور «مايكل وايزمان» الذي يخدع العمدة والقرية بإقامة مشروع «المضحكة» في القرية، حيث يتعلم الناس الضحك كي تتحقق لهم الصحة النفسية السليمة، نظير أن يغيروا عاداتهم وطبائعهم (ثقافتهم) وتسليم المضييفة الموقوفة للأهالي لاستخدامها في مناسباتهم، مع وعد بتدقيق الدولارات عليهم!

هناك فلاح شاب، اسمه (زارع) وزوجه (خضرة) ابنة شقيق العمدة التي تتعلم القراءة والكتابة في محو الأمية، وتقرأ الجريدة اليومية، وتتفوق على الفلاح (مغاوري) الذي يبدو رافضاً للعلم والثقافة، ويسعى لجني المال، ولا يفكر بصورة واعية؛ و(أنيس) المدرس اليساري الانتهازي الذي يقرض شعراً غامضاً، ويؤيد المشروع!

يتزعم (زارع) معارضة المشروع الذي يتبناه ابن العمدة (نديم) والأمريكي (وايز مان)، يؤيده إمام المسجد وخطيبه الشيخ (إمام) الأزهرى الذي يبلغ من العمر الخامسة والأربعين، والطالب (مهدي) الذي يدرس الحقوق. المفارقة أن الزوجة (خضرة) التي تبدو الأحداث، وكأنها ترشحها لتكون عنصر

تعيش في أيامنا، حيث تفرض الولايات المتحدة وجودها الاستعماري المدجج بقوة السلاح والخديعة والتقنية على العالم العربي والإسلامي خاصة: فضلاً عن العالم بأسره. بمعنى آخر فالقرية هنا عصرية قريبة مما يجري ومتأثرة به، وهي في الوقت ذاته مظلومة، تقع تحت تأثير القوانين الظالمة والسلوك البيروقراطي، والفلاح كاهله متقل بالديون والفوائد، وموظف الجمعية الزراعية لا يعنيه ما يجري للفلاح بقدر ما يهمه تنفيذ اللوائح والتعليمات ولو كانت ظالمة صريحة الظلم.

ومن ثم، فإن شخصيات «المضحكة» نبت طبيعى لهذه البيئة الزمانية والمكانية، متأثرون بها حتى النخاع، ومع ذلك فهم يواصلون الحياة ويعلمون بالمستقبل، ويتطورون ويتعرضون للالتباس الذي تصنعه البيئة حيث اختلطت المفاهيم والرؤى، وازدهر المكر والخداع، ولكنهم في النهاية يستشعرون الخطر الذي يهددهم ويصدق بهم.

المشروع بين طالب فاضل وأستاذه الماكر، قرية «كفر أبو وزه» إحدى القرى المصرية لها عمدة اسمه الحاج «عبد الرازي وهدان» في الخامسة والستين من عمره، يبدو رجلاً طيباً، ويهتم بشؤون القرية في حدود طاقته، ويحل مشكلاتها بطريقة الريفية، أرسل ابنه «نديم»

ألف البداية

بمناسبة اندحار الاحتلال الصهيوني من قطاع غزة

لمست خـدود الورد والزهر
إننا نحب عواصف العطر
بين الجبال البيض والخضر
حيثما ويافا حلوة الثفر

هبت رياح الشام بالنصر
هبت من اليرموك عاصفة
مرت على صفد وأخوتها
فاستبشرت عكا وجازتها

تحت العذاب تلوذ بالصبر
نفدي عيون القدس بالعمر،
من جنة الأغوار للبحر

والقدس صابرة تعاتبنا
لكن شبان الحمى هتفوا
هبت على الأحياء عاطرة

بالرغم من دبابه الكفر
بحجارة قُدت من الصخر
حمرء لون الورد في الصدر
ولقد رأيت جموعهم تجري
وتسير من نصر إلى نصر
أهل الفداء بليلة العسر
أنت الهلال بغرة الشهر
والياء من يافا إلى الجسر
بئر السبع وبدوها السمر

يا غـزة الأبطال أنت لنا
أطفالها رجموا حواسدها
شهداؤها فازوا بأوسمة
أعداؤها خابوا وقد هزموا
وغدا تطاردهم كتائبنا
لا تعجبوا بالأمس حررها
يا غـزة الأفراح أنت لنا
ألف البداية أنت بسـمـلة
ومن الخليل إلى حبيبـتها

وهديتي من صيحة الشعر
بالرغم من طيارة القدر
لم تشك من دوامة الفقر
من أجلها قبضوا على الجمر
تنهى عن الإشراك والشـر

الناس تهدي من خزائنها
أحياء غزة والقري صبرت
ومخيمات اللاجئين بها
وشيوخها الأحرار نعرفهم
ومأذن التوحيد قد هتفت

بين النخيل ورملة البحر
سارت عليها غولة الحفر
ويتيممة منقوشة الشعر
ويناتنا في عتمة الأسر
صبرت على التجويع والقهر
صبرت وتدعوونا إلى الصبر
وتقوتهم بالماء والتمر
إني دعوت بليلة القدر
بيتي ودمر دولة الكفر
ريح الصبـبا بدرية العطر
فاسال صلاح الدين عن عمرو
لا تعتذر فالموت في العذر
«للقدس نهدي زهرة العمر»
ريح الصبـاح مرت على الزهر
والياء من يافا إلى النهـر

يا صاحبـي هيا إلى رفح
شاهد ألوف بيوتها هدمت
واذكر شهيدا مد شاهده
واذكر ألوفاً من أحببتنا
كم حرة فقدت أحببتنا
كم جدة شابت ذوائبها
حدبت على الأيتام تحرسهم
ضحكت وقالت دعوتي وجبت
«يا رب هدم دور من هدموا»
هبت رياح النصر يا ولدي
من ها هنا مرت كتائبنا
واصعد بلا درج إلى جبل
واهتف كما هتف الشباب لها
هبت رياح الشام بالعطر
ألف البداية أنت بسـمـلة

معارضة لمشروع «المضحكة» بحكم ثقافتها ووعيها، تقف في صف المشروع، أو تسعى بالنأي بزوجها عن معارضته بحجة البعد عن «وجع الدماغ»! مما يترتب عليه أن تقع في مشكل عويص مع زوجها حيث يصير على تطبيقها لأنها ذهبت بحسن نية إلى عمها (العمدة) الذي كان يتدرب في «المضحكة» لتستجده به من أجل إطلاق سراح (زارع) المقبوض عليه في الشرطة، لمعارضته المشروع، ولكن (زارع) يظن أنها ذهبت لتنضم إلى المشروع ورضيت أن يراقصها رجل أجنبي!! انكشاف الألاعيب والحيل التي صنعها (وايز مان) بمساعدة (نديم) تكشف شخصيتهما الخادعة الماكرة، وبفضل (زارع) و(الإمام) والطالب (مهدي) تتغير الأحداث وتظهر الحقيقة، فيعدل العمدة عن تأييد المشروع ويتبعه الناس، وتعود المضيفة للأهالي، ويضطر (وايز مان) وبالتالي (نديم) إلى مغادرة القرية والعودة إلى أمريكا بعد أن أخفقا في تنفيذ المشروع.. ويتصالح (زارع) و(خضرة) بعد استيعاب التجربة والدرس.

لا ريب أن الشخصيات التي نراها في «المضحكة» تتمتع بالحياة والثراء، وتنبئ عن طبيعية ريفية تجمع تناقضات متعددة، ولكنها في النهاية أسيرة لواقع ظالم ومعقد وبعيد عن الإنصاف، وهو واقع يستغله الأجانب من أجل الاستلاب الروحي والثقافي والاقتصادي تحت دعاوى كاذبة ومزيفة.

يعتمد الكاتب في مسرحيته على الفصحى المبسطة التي يمكن تداولها على لسان الفلاحين البسطاء، كما يمكن فهمها واستيعابها بسهولة. ولا شك أن الكاتب يطمح إلى إخراج المسرحية بهذه اللغة، انطلاقاً من اعتماد الفصحى أساساً للبناء الفني بما يتكامل مع رؤيته الفكرية التي تهدف إلى تأسيس مسرح إسلامي يخاطب جميع الناطقين بالعربية أو الذين يفهمونها ويتكلمون بها في شتى أنحاء الأرض، وهو ما يميزه عن بعض كتاب المسرح الذين كتبوا بالفصحى الراقية أو السهلة وقبلوا في نهاية الأمر أن تتحول مسرحياتهم من الفصحى إلى العامية.

إن «علي الغريب» بمسرحيته «المضحكة» ومسرحياته الأخرى يسد فراغاً في مجال المسرح الإسلامي، أو المسرح المكتوب بتصوير إسلامي، حيث يندر أن نجد أدباء إسلاميين يهتمون بالكتابة للمسرح، بل يندر أن نجد منهم من يهتمون بالفنون السردية بصفة عامة، وهو ما يوجب علينا الحفاوة بهذا الكاتب الموهوب وما يكتبه.



قضية الثقافة في العالم العربي

أحد العوامل الأساسية التي تؤثر في بناء الأفراد والمجموعات وبالتالي المجتمعات هو المستوى الثقافي السائد بغض النظر عن اختلاف وتفاوت التيارات الثقافية في البيئة الواحدة.. هذه حقيقة يجب علينا في البداية الاتفاق على مضمونها ودلالاتها.. فتدني المستوى الثقافي في مجتمع ما، سيكون العقبة الأساسية أمام تطوره ونهوضه مهما كانت الموارد (المادية أو الطبيعية) متوافرة له.

«المثقف هو الإنسان الذي يستطيع أن يكون لنفسه رؤية وموقفاً من الإنسان بالدرجة الأولى، ومن المجتمع بالدرجة الثانية، ومن الطبيعة والكون بالدرجة الثالثة. وأنه يستطيع أن يعبر عن هذه الرؤية وهذا الموقف برموز الكلمات والألوان والأصوات».

الثقافة في العالم العربي

عند النظر إلى وضع المثقف العربي فإنه علينا أن نأخذ بعين الاعتبار عاملين هما الأكثر أهمية في تحديد مسار فكره وعطائه:

الأول أن المثقف ملزم بالعطاء بشكل مواز لإرادة النظام السياسي الذي تنتمي إليه دولته، وهذا ناتج طبيعي للافتقار إلى نظام ديمقراطي حقيقي في معظم الدول العربية..

أما **الثاني** فهو أن المثقف العربي بشكل خاص أخذ اتجاهاً واحداً على الأغلب: فهو في غالبية الظروف مثقف تاريخي ديني سياسي.. ولم يتمكن من تخطي هذه الأبعاد الثلاثة.

هذان العاملان كانا من الأسباب الرئيسة في ندرة المثقفين - بمعنى الثقافة الشامل - في العالم العربي.. وأدت هذه الحقيقة إلى جعل المثقف غير قادر على التحرك والتفاعل مع معطيات وظروف مجتمعه.

مشروع ثقافي عربي

حتى نتمكن من خلق جيل جديد من الأفراد الواعين والملمين بجميع أو أكبر عدد من العوامل والحقائق المؤثرة في المجتمع والفرد: علينا أن نعمل على توفير أدوات الثقافة المتعددة لأفراد مجتمعاتنا العربية...

البداية يجب أن تكون في طريقة تعامل الأسرة مع فكرة التعليم والتعلم وذلك لتدعيم فكر المعرفة لدى أبنائنا... فكر المعرفة - أن يعمل كل منا على تشجيع ورعاية الفضول الموجود بحكم الطبيعة في عقل كل طفل؛ وتشجيع هذا الفضول يتم بالإجابة عن تساؤلاته، وحضه على البحث وتقديم الدعم اللازم للوصول إلى الردود التي يسعى وراءها وعدم وضع العوائق أمام أفكاره وأسئلته...

(أي الثقافة) تشمل الفنون والآداب وأساليب الحياة وتشمل كذلك الحقوق البشرية وتنظم القيم والتقاليد والمعتقدات..

فالثقافة هي الكل المعقد الشامل لكل ما يكتسبه الفرد من عادات نتيجة كونه عضواً في مجتمع ما..

الشاعر البريطاني الأمريكي (T.S.Eliot) (١٨٨٨ - ١٩٦٥م) الحائز على جائزة نوبل للآداب، قدم لنا التفصيل التالي لمعنى الثقافة فقال «لفهم أو إدراك الثقافة يجب تحقق ثلاثة شروط:

١. البناء العضوي الذي يمكن من انتقال أو توارث الثقافة.

٢. القابلية للتحليل، بمعنى أن يمكننا تحليل ثقافة عامة إلى ثقافات فرعية معتمدة على الجغرافيا أو الإقليم.

٣. التوازن بين الدين بذاته وبين الأديان الأخرى..

بعد ما سبق، يمكننا أن نكون إطاراً أكثر عمومية للثقافة يوضح ما نرمي إليه فيما سيأتي.. فالثقافة هي المحصلة النهائية للعوامل الاجتماعية، والفكرية، والدينية، والتاريخية، والعلمية، والفنية، والفلسفية والسياسية مجتمعة. وهي أيضاً الناتج النهائي لتفاعل كل تلك العوامل معاً في حياة كل فرد من أفراد المجتمع وسلوكه.

المثقف

بعد أن وضعنا هذا التعريف الشامل لمفهوم الثقافة، أصبح من السهل القول: إن المثقف هو ذلك الشخص الملم بكم من المعارف حول أكبر عدد من العوامل (المذكورة سابقاً) المؤثرة في مجتمعه، والقادر على التدخل في نتيجة عملها والمساهمة في تحديد مسارها وأثرها على المجتمع.. ومع تحول الأرض إلى قرية صغيرة بفضل تطور وسائل المواصلات والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، فإن المعارف التي يجب على المثقف الإلمام بها تتجاوز حدود مجتمعه لتشمل أيضاً مجتمعات أخرى...
فبالنسبة إلى محمد حسنين هيكل.. فإن

موسكو: إياد أبو عوض

شريحة المثقفين هي دائماً الأداة الفاعلة القادرة على إحداث التغييرات المطلوبة من أجل رفعة المجتمع وازدهاره اقتصادياً وعلمياً.

لقد تجاوزت دول العالم المتقدمة مشكلة الأمية، بمعنى الجهل بالقراءة والكتابة بين أفراد مجتمعاتها.. فالقدرة على تحليل وفهم الرموز المكتوبة لأي لغة وبالتالي القدرة على رسم هذه الرموز لم يعد العائق الذي نفكر في تجاوزه... العائق الحقيقي هو في انعدام استخدام هذه القدرة (على القراءة والكتابة) في إثراء المعارف والمعلومات المتوافرة لكل فرد من أفراد المجتمع، بغض النظر عن المستوى التعليمي الذي وصل إليه ذاك الفرد.

بعد هذه المقدمة المقتضبة، هل يمكننا القول إن كل شخص حائز على درجة علمية في تخصص ما، هو مثقف؟

حتى نتمكن من تقديم إجابة دقيقة عن هذا السؤال - الذي يبدو في ظاهره بسيطاً ومباشراً - علينا أن نحدد معنى الثقافة.

الثقافة ومصادرها

عندما يتحدث البعض عن الثقافة، فقد نجد أن كل فرد أو جماعة تعني بالثقافة أمراً مختلفاً عن المعنى الذي يقصده فرد أو جماعة أخرى.. من المعاني الشائعة القريبة من مفهوم الثقافة نجد مصطلحات «الحضارة» و«العلم» و«المعرفة» و«التمدن» وغيرها... كل من المعاني المذكورة - برأيي - مختلف عن الآخر ولكنه ليس مغالطاً له.

لكن أي المعاني هو الأدق؟

بداية، علينا أن نتجه إلى مرجع متفق عليه.. المؤتمر العالمي للسياسات الثقافية (الذي انعقد في مدينة مكسيكو في العام ١٩٨٢) قدم تعريفاً محدداً للثقافة ألا وهو أنها «مجموعة الصفات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعاً محدداً أو فئة اجتماعية بذاتها.. وهي

المائدة

قصة قصيرة :

حسين بن رشود العفنان

قبيل الغروب في أحد أيام رمضان دخل الحي شيخ هرم يدق الأرض بعصاه، قصد داراً في عنق الشارع وكانت هذه الدار لرجل عرف بتقواه واشتهر بورعه وكان سخي اليد علي فاقه فيه كريماً جواداً، حُببت إليه الصدقة وفتح له باب الإنفاق فكان ينزع الطعام من في أطفاله ويضعه في في السائل وينزع عنه لباسه ليوارى به غيره، وكان لا يخاف في ذلك لومة لائم ولا عدل عادل.. هوجد اللذة وراحة البال وطيب النفس..

وقف الشيخ الهرم أمام باب الدار ترتعد أطرافه من الصقيع، هرمى بنفسه على عصاه ونادى.. يا صاحب الدار.. يا صاحب الدار.. شيخ ترك خلفه أطفالاً عراة إلا من غطاء السماء، وحفاة إلا من وطاء الأرض ييكون من شدة الجوع.. صياهم سمرمد إلى أن يشاء الله، زغباً أضعف من الطيور التي تغدو خماصاً وتروح بظاناً، قد أحل لهم ما حرم الله، نهارهم من الضيق ليل، وعيشهم من الفاقة نكد..

فسمع الشيخ كلامه وهو متعلق مع زوجه وأطفاله على مائدة الإفطار الخالية من كل شيء إلا من بضع تمرات وكسرة خبز..

ما إن وقع كلام السائل في قلب الشيخ وعقله حتى نزع المائدة من بين يدي زوجه وأطفاله! وجاد بها لسائلها..

فتلقت زوجه رافعة صوتها ويديها: أما تخشى الله! أتتركتنا بغير زاد! أما لك قلب رحيم! أو يهون عليك أن يطوي أطفالك ويبيتون خماصاً، ما أراك بعد فعلك هذا، إلا مجنوناً قد رين على عقلك وقيلك ولا أظن ديننا أباح فعلتك! ولم تترك له من قبيح القول إلا رمت به، وهددته بأنها ستترك له البيت وتأخذ أطفالها!

فأطرق الشيخ وتركها تتفت ما في صدرها وتلفظ ما في قلبها حتى استيأست منه فسكت.. جلسا متقابلين أمام كوز من الماء، وما هي إلا لحظات وإذا بالباب يطرق مع صوت المؤذن وإذا بمائدة كبيرة يحملها خادمان ملئت بصنوف المطعوم وضروب المشروب.. فغضب الشيخ وقال: من أين هذه؟!

فقال أحدهم: هذه مائدة الأمير قد دعا إليها أعيان القرية وسراتها فلم يجبه أحد منهم لصوارف عنت ومشاغل اعترضت، فخطرت بباله فأمر بحملها إليك..

فشكر الشيخ للأمير ولهما الصنيع وأدخلها إلى زوجه وأطفاله، فلما رأتها زوجه نكست رأسها وكاد الندم والحياء يقتلانيها، فردد وهو باسم قول الحبيب ﷺ: «أنفق يا بن آدم أنفق عليك». ثم رتل قوله تعالى: ﴿مَنْ أَذِينَ يَفْقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَعً سَابِلًا فِي كُلِّ سَبِيلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يَضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٦٦) الَّذِينَ يَفْقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يَبْعُونَ مَا أَنْفَقُوا مِنْهُ وَلَا أَدَى لَهُمْ أَجْرَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٦٧)﴾. (البقرة) ■

فيلم يسخر من عادات اليهود يكتسح جوائز السينما الألمانية

بموازنة بسيطة بفارق كبير عن فيلم السقوط الذي يدور حول الأيام الأخيرة للزعيم النازي أدولف هتلر والذي نال ثلاثة ترشحات ولكنه لم يفز بأي جائزة.

وجوائز السينما الألمانية هي المعادل لجوائز «الأوسكار» في هوليوود وجوائز «بافتا» في بريطانيا، ويدلي ٦٠٠ عضو في أكاديمية السينما الألمانية بأصواتهم «سراً» لاختيار الأفلام الفائزة بتلك الجوائز التي ترعاها الحكومة الألمانية وتبلغ قيمتها الإجمالية ٢,٨٥ مليون يورو (٣,٦٦ مليون دولار) ■

برلين - رويترز: اكتسح فيلم يسخر من حياة اليهود في ألمانيا جوائز السينما الألمانية ليحصد ستاً من أكبر الجوائز العالمية من حيث القيمة المادية.

وحاز فيلم «أحضروا زوكر» - وهو أول فيلم كوميدي يهودي في ألمانيا على - إعجاب لجنة التحكيم وهم ٦٠٠ عضو في أكاديمية السينما الألمانية بجوائز أحسن فيلم وأفضل مخرج وأحسن ممثل وأفضل سيناريو وجائزتين أخريين.

وتصوّق «أحضروا زوكر» وهو فيلم أنتج

الدعم المطلوب هو الدعم المعنوي والمادي... فحث الطفل على المعرفة والقراءة والاطلاع سيكون له أعظم الأثر في نموه وأسلوب تفكيره وطريقة نظره إلى الأمور وتطوير قدرته على التحليل والدراسة والفهم للعوامل المحيطة به.

البداية يجب أن تكون بجهد عربي مشترك على مستوى الحكومات والمؤسسات والجماعات والأفراد لنشر الثقافة وتسهيل الوصول إلى مصادرها... علينا العمل على تأسيس مرجع ثقافي (أدبي، فني، تاريخي وعلمي) يمكن لأي شخص الاستقاء منه وتنمية معارفه بواسطته دون أن تكون كلفة الوصول إلى هذا المرجع عائقاً أمامه.

عدم وجود أساليب التعرف على الثقافة وتمييزها هو محور المشكلة: عدم توافر مصادر المعرفة الثقافية لأفراد مجتمعاتنا هو الأساس في معضلة قضية الثقافة والمثقفين.

مشروع جوتنبرج.. نموذجاً

هو عمل متكامل ومستمر يعمل على إبقائه فاعلاً ودائماً القائمون على المشروع مع عدد كبير من المتطوعين الراغبين في تحقيق نفس الأهداف الثقافية التي ندعو إليها...

بدأ مشروع جوتنبرج منذ فترة ليست بالطويلة على نشر الأعمال الأدبية والفنية والفكرية والفلسفية والدينية والعلمية التي تحول محتواها إلى ملكية عامة (أي غير قاصرة على مؤلف أو دار نشر أو مكتبة أو غيرها) بشكل إلكتروني على موقعهم على الإنترنت.. فكل من يرغب في قراءة أعمال شيكسبير أو فولتير أو أينشتاين أو غيرهم، عليه أن يقوم بتزليل الكتاب كاملاً على جهازه وقراءته إما مباشرة من الجهاز أو مطبوعاً.

ما أدعو إليه هنا القيام بتطبيق الفكرة نفسها على إصدارات أدبائنا وعلمائنا ومفكرينا وفنانينا ونقلها بعمل مشترك تشرف عليه المؤسسات المعنية ويساهم بتطبيقه متطوعاً كل فرد قادر على تحويل محتويات الكتب المطبوعة إلى محتوى إلكتروني يتم توفيره للجميع دون مردود مادي... وعند تمكنا من تحويل عدد كاسف من الأعمال ووضعها على الموقع الإلكتروني، يمكننا البدء بتنظيم حملة في كل الدول العربية من أجل توفير محتويات هذه الكتب القيمة في كل مدرسة وكل جامعة: يتم تقديمها لكل طالب راغب في القراءة والمعرفة.

الحلول التي يجب أن ن فكر في إيجادها يجب ألا تكون متمحورة حول المشكلات الاقتصادية والسياسية فقط: فالأهم هو صنع وتطوير فكر المعرفة.. فالمجتمع الواعي المدرك هو المجتمع الذي سيتمكن من إيجاد كل الحلول المطلوبة وهو الذي سيتمكن من النهوض والتطور ■



نقول دائماً: إن الله عز وجل سنناً، عبارة عن قوانين أو قواعد ثابتة وعامة ومطردة أي قابلة للتكرار أينما وجدت الظروف المكانية والزمانية والبشرية.

وهي نوعان، سنن إلهية اجتماعية تنظم وتضبط حركة الأحياء في عالم الأنفس.

وسنن إلهية كونية تنظم وتضبط عالم المادة في الأفاق.

د. حمدي شعيب

hamdy_shoaib@hotmail.com

ظاهرة التمرد (٣ من ٣)

من فقه الظواهر الدعوية في ضوء السنن الإلهية

التداول الحضاري

ويوم خير، وكذلك رأي سلمان الفارسي رضي الله عنه، بحفر الخندق.

وهناك حادثة غريبة ورائدة: بطلها الخليفة الخامس الراشد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، عندما قال لمولاه مزاحم:

«إن الولاة جعلوا العيون على العوام، وأنا أجعلك عيني على نفسي، فإن سمعت مني كلمة تربأ بي عنها، أو فعلاً لا تحبه، فعضني عنده، وانهي عنده» (١).

بل إن قصة القرد وصاحبه التي ذكرناها في الحلقة الماضية فتحت لنا مجالات رحبة حول هذه السنة الإلهية، أو الظاهرة، وبروزها في عالم الحيوان!

التمرد... انقلاب سلمي!

ونخلص من كل ذلك، إلى أن ظاهرة وجود التابع والمتبوع، هي ظاهرة كونية، وأن استقلالية التابع، لا تعني تمرده على المتبوع، وأنه من الطبيعي، أن تكون هناك مرونة في قبول هذه الاستقلالية، طالما كان هناك اتفاق على ثوابت يلتزم بها الجميع.

وأيضاً من حق التابع ألا يلتزم حرفياً بمسار متبوعه، وليس من حق المتبوع أن يقيد حركة تابعه.

وبالقياس - ومن منظور الظاهرة التي بين

الأصلية، فالتجديد والمراجعة، أو التغيير هو الثابت الوحيد في الكون.

وتفسير هذه السنة الإلهية أن الجزء من جنس العمل: أي إذا حاول المتبوع تجاهل رأي التابع، فإن هذا التابع بدوره سيتجاهل رأي المتبوع.

والقاعدة ثابتة.. وعامة.. ومطردة.

وتأمل المدارس الفكرية المتنوعة التي ظهرت في جيل الخيرية الأول: فمنها مدرسة الأثر والتمسك الحرفي بالنص: وهي مدرسة عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما، ومدرسة الرأي والتيسير: وهي مدرسة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

وكان الرسول ﷺ يسر بهذه الفروقات، ويسر بسماع الرأي الآخر. وأشهر مثال لذلك: موقف الحباب بن المنذر رضي الله عنه يوم بدر.

وهذه الظاهرة التي بين أيدينا، سواء وسمناها بظاهرة النضوج الفكري، أو الآرائي، والرغبة في تحقيق الذات، ورفض التقليد، أو فسرتها ببروز ظاهرة الإصلاحيين والمحافظين، أو إذا سلمنا بوسمها بظاهرة التمرد: هي سنة إلهية ثابتة ليست في عالم الأنفس فقط، بل هي عالم الأفاق أيضاً! أي أنها سنة إلهية اجتماعية وكونية.

ومعناها: إن أي تابع عندما يبلغ مرحلة نضج معينة: وهي مرحلة الإبداع الذاتي والتي تأتي بعد مرحلتها التلقين عن المتبوع، والاستيعاب للأفكار والمعطيات، عندها يكون له الحق في أن يكون له رأيه الخاص، حتى وإن خالف متبوعه، وله أن يعلن رأيه، إذا رأى خللاً. من وجهة نظره. في رأي المتبوع، بل إن له الحرية في تفنييد أي معطيات تعرض عليه!

هذه سنة إلهية، وهي سنة التجديد والتطوير والتغيير، التي هي ترجمة لسنة التداول الحضاري الإلهية العامة: «وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاؤُهَا بَيْنَ النَّاسِ». (آل عمران: ١٤٠)

لذا فإن أي مؤسسة تريد أن تستمر على ثوابتها، وتقبل التجديد والتطوير في متغيراتها، لا يجب أن تحجر على أي رأي، أو فكر، وأن تستوعب أصحاب الرأي والأفكار: طالما التزموا بثوابت المؤسسة، وداروا مع مبادئها وقيمتها

التجديد والتطوير
والتغيير.. ترجمة
لسنة التداول
الحضاري الإلهية

أدينا . فليس من حق المسؤول أن يحجر على فكر الفرد، طالما التزم بالإطار الفكري العام للمؤسسة.

بل وعلى المسؤول أن يسمح بقدر من المرونة، وأن يهيئ جواً، ومناخاً يسمح بحركة التدافع الفكري، والتبادل الآرائي بين الأجيال. إن المناخ أو البيئة إذا سمحت بقدر من الحرية والحوار، أثمرت أجيالاً من الأحرار، وبالعكس إذا كان هناك مناخ يتميز بكبت الفكر، كانت النتيجة أجيالاً مصابة بالفكر الموعج؛ وهو فكر الكبت.

وإن تمرد الفرد لا يكون له تفسير إلا أنه انقلاب سلمي على مسؤوله، وبسلاح فكري، وأنه مجرد رسالة إلى مسؤوله، بأنه لا يستطيع كبح جماحه الفكري، وأنه لن يقبل منه أي توجيه طالما تجاهل المسؤول رأيه.

فالتجاهل، يؤدي إلى التجاهل! والجزاء من جنس العمل!

وعلى المربين أن يدرسوا هذه الظاهرة، وأن يبحثوا عن السبب الأصلي في بروزها، وغالباً ما يكون بسبب خلل في سلوك القائد أو المسؤول.

صور هذه الظاهرة:

والصور كثيرة، بحسب نوعها، وعلى حسب عمق الخلل.

وسنركز على الصور التربوية الاعتدالية، أو المرضية الناجمة عن بروز هذه الظاهرة، في المؤسسات الدعوية والتربوية.

أولاً: الجانب الفكري:

١. معارضة رأي المسؤول، في الكثير من القضايا، وكأنها رسالة تفيد: أنا موجود.

٢. التناجي، بين الأفراد من وراء ظهر المسؤول.

٣. كثرة النقد.

٤. بروز التوجهات الفكرية الشاذة.

ثانياً: الجانب الحركي:

١. التكاثر عن تنفيذ التوجيهات.

٢. الاعتذار عن حضور الاجتماعات.

٣. التفلت.

ثالثاً: الجانب التنظيمي:

١. عدم الالتزام بالأطر التنظيمية للمؤسسة، سواء في قبول التكليف، أو في توصيلها.

٢. التجزؤ على المسؤول.

٣. مخالفة التوجيهات.

٤. فشل عملية الاتصال، أي حركة انسياب المعلومات، أخذاً وعطاءً.

أسباب الظاهرة: وتعود أسباب الظاهرة إلى عدة عوامل:

ظهور مدارس فكرية متنوعة في جيل الصحابة كان يرضي الرسول ﷺ

أولاً: أسباب كونية:

كما وضحنا أنها سنة إلهية ثابتة وعامة ومطرودة أي متكررة: إذا تهيأت الظروف المكانية والزمانية والبشرية.

ثانياً: أسباب خارجية:

وهي الأسباب الخارجة عن أي مؤسسة إنسانية، تتغير تاريخياً.

١- بروز ظاهرة الإصلاحيين والمحافظين عالمياً، والصراع المزعوم بينهما، سواء على الجانب المؤسسي أو الدولي، وانعكاس ذلك على فكر الأفراد.

٢- انتشار الفضائيات، وبروز العملية الحوارية.

٣- ظهور المشروع الغربي، بثوابته الظاهرية، وهي الحرية والديمقراطية).

٤- بروز ظاهرة الآخر، وحقه في التعايش والحوار والوجود.

ثالثاً: أسباب داخلية:

أي الأسباب الداخلية في المؤسسة، وهي تنقسم إلى:

١- أسباب قيادية:

أي أن الخلل أو السبب في بروزها: هو من جانب المسؤول أو القيادة.

والأسباب كثيرة، فمنها:

(أ) عدم فقه السنن الإلهية، ومحاولة الصدام معها.

(ب) عدم فقه كيفية التعامل مع الآخر.

(ج) الطبيعة الخطية، أو الأحادية التفكير، وهي الشخصية (الدكتاتورية) والإرغامية.

(د) عدم المرونة.

(هـ) عدم التطوير والتجديد، سواء على الجانب الفكري أو العملي.

(و) الخلط بين الخلاف الشخصي، والخلاف الفكري والدعوي.

(ز) عدم مشاركة الفرد في الرأي، وعدم الإصغاء له.

(ح) عدم مشاركة الفرد في صياغة القرار، وتجاهله.

(ط) عدم القدرة على التفويض، وإسناد المسؤوليات للفرد، وعدم الثقة به.

(ي) الفشل في إدارة الآخرين.

(ك) سوء السلوك الأخلاقي.

(ل) فقره الفكري، بالمقارنة بفكر الفرد.

(م) عدم الحسم، في الأمور التي يعرضها عليه الفرد.

(ن) عدم تفقد أحوال الفرد، ومتابعته.

(س) الطبيعة المنفرة.

(ع) عدم القدرة على استيعاب ذوي القدرات والمواهب الخاصة.

(ف) عدم العدل، ومحاباة البعض على حساب البعض الآخر.

(ص) الفشل في تحفيز الأفراد، وعدم مدحهم أو تقديرهم أو تشجيعهم على أي رأي أو إنجاز.

٢- أسباب بيئية:

فالسبب ناتج من خلل في البيئة المؤسسية الداخلية، مثل:

(أ) صيغ البيئة بطبيعة المسؤول، ولسان حاله يقول: أنا المؤسسة، والمؤسسة أنا!

(ب) غياب المناخ الحر.

(ج) عدم التجديد والتطوير والتغيير.

(د) غياب الشورى.

(هـ) غموض الأهداف.

(و) غياب التحفيز والتقدير والتشجيع.

٣- أسباب فكرية:

أي أسباب تعود لطبيعة المنهج أو الفكرة أو القيم التي تضبط المؤسسة.

(أ) الربط بين الفكرة والشخص.

(ب) عدم التجديد في عرض الفكرة.

(ج) الخلط بين ثوابت المنهج ومتغيراته.

(د) بروز ظاهرة كبت الفكر.

٤- أسباب فردية شخصية:

أي أن السبب يعود للفرد ذاته.

(أ) أسباب شخصية فطرية: فطبيعة الشخص: هي الحرية وحب الحوار والتجديد.

السماح بقدر من الحرية والحوار يثمر أجيالاً من الأحرار ضرورة قبول الاستقلالية مادام هناك اتفاق على الثوابت



من صفات المؤمنين... سلامة الصدر

يجب أن يعيش المرء نقي القلب نحو المسلمين

د. حمدي شلبي (*)

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال: قيل لرسول الله ﷺ: أي الناس أفضل؟
قال: «كل مخموم القلب، صدوق اللسان»،
قالوا: صدوق اللسان نعرفه، فما مخموم
القلب؟ قال: «هو التقى النقي لا إثم فيه ولا
بغي ولا غل ولا حسد». وأخرج أحمد في
مسنده. بسند صحيح. عن أنس بن مالك
قال: كنا جلوساً مع رسول الله ﷺ فقال:
«يطلع الآن عليكم رجل من أهل الجنة»،
فطلع رجل من الأنصار تتطف (تقطر) لحيته
من وضوئه وقد تعلق نعله بيده الشمال، فلما
كان الغد قال النبي ﷺ مثل ذلك، فطلع ذلك
الرجل مثل المرة الأولى، فلما كان اليوم
الثالث قال النبي ﷺ مثل مقالته أيضاً، فطلع
ذلك الرجل على مثل حاله الأولى. فلما قام
النبي ﷺ تبعه ابن عمر رضي الله عنهما.
قال أنس: فكان عبد الله يحدث أنه بات معه
ثلاث ليال، فلم يره يقوم من الليل شيئاً؛ غير
أنه إذا تعار (تقلب في فراشه) ذكر الله عز
وجل وكبر حتى صلاة الفجر، غير أني لم
أسمعه يقول إلا خيراً، فلما مضت الليالي
الثلاث وكاد عبد الله بن عمر أن يحتقر عمل
هذا الرجل، سألته عن عمله الذي جعل
رسول الله ﷺ يبشر أصحابه بأن هذا
الرجل من أهل الجنة، فقال الرجل: ما هو
إلا ما رأيت غير أني لا أجد في نفسي لأحد
من المسلمين غشاً، ولا أحسد أحداً على خير
أعطاه الله إياه. وهنا قال سيدنا عبد الله بن
عمر الفقيه الزاهد: هذه التي بلغت بك وهي
التي لا تطيق.

وعلى العكس من ذلك نجد أن امتلاء
القلب بالحق والحسد والغل على عباد الله
يحول دون وصول المرء إلى مدارج الكمال في
صلته بالله تعالى.

وإن سلامة الصدر تنبثق منها جملة من
الأخلاق لا يمكن أن يعيش المسلم بدونها،
فهو كشجرة وارفة الظلال، ناضجة الثمار،
والعصري عن الاتصاف بها يجعل الإسلام في
حياتنا شكلاً بلا مضمون وجسداً بلا روح ■

تحرص تعاليم الإسلام على أن
يكون المسلمون يداً واحدة، وأن تسود
فيما بينهم الألفة والمودة، ولم يقف
الإسلام عند حدود التوجيهات
النظرية في هذا الصدد، وإنما شرع من
العبادات والآداب ما يرقى بهذه
العلاقة إلى أسمى الأفاق، وحض على
التخلي عن الأسباب المؤدية للتقاطع
والتهاجر بين المسلمين.

ويستلزم ذلك كله من المسلم أن يعيش
سليم الصدر لا يحمل في قلبه حيال إخوانه
من المسلمين شراً، وصدق الله إذ يقول:
﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (٨٨) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ
بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٩)﴾ (الشعراء)، وقال ﷺ فيما
رواه الشيخان: «ألا وإن في الجسد مضغة
إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسد
فسد الجسد كله، ألا وهي القلب». ومن
توجيهات القرآن الكريم ما علمنا إياه ربنا
في كتابه أن نساله قائلين: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا
وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي
قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ
(٩٠)﴾ (الحشر)، وكذلك لفت القرآن الكريم
أنظار المسلمين إلى ما يجعل الله به أهل
الجنة ويعدهم لها قبل دخولهم، فقال
تعالى: ﴿وَتَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا
عَلَى سُرٍّ مُتَقَابِلِينَ (٩١)﴾ (الحجر)، وهذه
التوجيهات القرآنية تصب جميعها في إطار
توجيه المسلم إلى أن يعيش حياته نقي
القلب سليم الصدر؛ يفرح لما يسوقه الله من
خير إلى المسلمين، ويحزن إذا نزل بأخ من
إخوانه بلاء، ولا يدخر وسعاً في جلب
الخير ودفع الشر ما أمكنه ذلك.

فضل سلامة الصدر،

وفي بيان فضل هذه الصفة وأهميتها
أخرج ابن ماجه في سننه بسند صحيح:

(*) مدرس الحديث وعلومه بجامعة الأزهر

(ب) أسباب فكرية: فطبيعة الشخص هي
القراءة والاطلاع.

(ج) أسباب تربوية: تأثر الفرد بمنهجية
بعض المسؤولين أو الأفراد، ثم مقارنتها بطبيعة
المسؤول الحالي، وعدم الثقة به.

(د) أسباب اجتماعية: إذا كان للفرد مكانة
اجتماعية، ولم تستوعب من قبل المسؤول.

(هـ) أسباب نفسية: الشعور بالإحباط وعدم
التقدير من المسؤول، أو من المؤسسة.

وهنا نورد هذه الفقرة من أحد الكتب في
علم الإدارة، وتلخص أو تجمل هذه الأسباب،
تحت عنوان:

كيف تثبط فريق عملك؟

حتى تثبط من همة العاملين معك، افعل
الآتي:

- (١) لا تقوض أحداً.
- (٢) لا تمدح أحداً.
- (٣) أكثر من التغيير في قراراتك وأرائك.
- (٤) لا تطلعهم على مجريات الأمور.
- (٥) قلل من وسائل الاتصال معهم.
- (٦) لا تستشرهم في القرارات المهمة.
- (٧) قلل من توجيهاتك لهم واجعلها مبهمه.
- (٨) لا تحدد أهداف المؤسسة لهم، واجعل
رؤيتهم للمستقبل مبهمه (٢).

إلى العلاج:

والعلاج يسير على خطوط ثلاثة:

أولاً: يبدأ بالوقاية من حدوث هذه
الظاهرة: وذلك بتقبلها، والتعامل معها بمرونة
قيادية، كما فعل طالوت مع جنده، عندما أمر
بأمر، وترك مسابحة للخطأ المقبول، فأعلن:
﴿إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيده﴾ (البقرة ٢٤٩).

ثانياً: تجنب كل الأسباب التي ذكرناها.

ثالثاً: وأخيراً الاعتراف بأنها سنة إلهية،

فلعل عصر أفكاره، ولكل جيل تربية خاصة.
ومن الأفضل أن نسميها بظاهرة النضوج
الفكري، أو الأرائي، أي رغبة الفرد في تحقيق
الذات، ورفض التقليد، فذلك يفسر لنا ظاهرة
الإصلاحيين والمحافظين، التي تبرز داخل أي
مؤسسة أو أمة.

ولا يجب أن نضطر الفرد لأن يبدأ في
الحل الذاتي فيعصي مسؤوله، وعندها نلوث
ونظلمه بلقب المتمرد ■

الهوامش

- (١) عيون الأخبار: ابن قتيبة ١٨/٢. نقلاً عن:
العواثق: الراشد ص ١٢٧.
- (٢) كيف تنمي قدرتك على تحفيز الآخرين؟ جون
آلن - ترجمة: سامي تيسير سلمان - بيت الأفكار
الدولية - ١٩٩٨م - ص ٥٩ بتصرف.

فانوس رمضان



إيمان مغازي الشرقاوي



ارتبط ظهوره بمقدم شهر رمضان المبارك! وإن كان لا صلة له بتلك العبادة الجليلة وهذا الركن العظيم من أركان الإسلام. إلا أنه الآن صار علامة مميزة وسمة ظاهرة تدل على قرب حلول الضيف الكريم.

ظهر في القاهرة لأول مرة في العصر الفاطمي وكان ذلك في السابع من رمضان عام ٣٥٠ هجرية عندما خرج

المعز لدين الله الفاطمي من بلاد المغرب العربي قاصداً مصر مع أفراد أسرته، بعد أن بنى جوهر الصقلي القاهرة والقصر الكبير، وكان دخول المعز مصر ليلاً في موكب كبير، فخرج إليه الأهالي لاستقباله بالفوانيس لإضاءة الطريق الذي يسير فيه الخليفة إلى قصره وذلك ترحيباً بقدومه.

ومنذ ذلك الحين والفانوس يرتبط بشهر رمضان، ويردد معه الأطفال أناشيدهم المحببة وهم يحملونه ويطوفون به في الشوارع، ويدقون أبواب البيوت بعد الإفطار طلباً لحلولي رمضان، وقد كانت هذه عادة الأطفال احتفالاً بقدوم الشهر الكريم في جو تسوده البهجة والسرور وهي الآن في طريقها للاختفاء مع بقاء الفانوس مبهتجاً مع تطوره وتعدد أشكاله واختلاف الأناشيد المسجلة عليه.

إن رؤية هذا الفانوس وجماله ليذكرنا بالطلعة البهية والإطلالة الندية للضيف المبارك، وكأنني به يهتف بنا فرحاً وعلى استحياء - لأنه ليس من شعائر هذا الشهر الكريم -: أن اقدروا للضيف قدره واعرفوا له حقه من الإجلال والتقدير، فليس استقباله بي أنا الفانوس المكرم ولا بشراء المزيد من الطعام والحلوى والماكولات التي نسبت هي الأخرى إلى رمضان بلا دليل أو برهان، ولا بجديد المسلسلات التي تأكل الأوقات، أو المزيد من الفوازير المنسوبة إلى رمضان زوراً وبهتاناً وما فيها من ضياع لأنفس اللحظات وليتها كانت زلّفى وقرية إلى الله.

وليست الحفاوة به تتمثل في تعليق الزينات وإعلان الفرحة والسرور والابتهاج وإن كان سروراً في محله وفرحاً في موضعه، ولم لا وهو يزورنا في العام مرة واحدة تحل معه فيها الرحمة وتحط رحالها عند المضيفين، وهو يأتي ضيفاً كريماً سخياً جواداً معه الكثير من الهدايا والهبات من ربه ورب العباد، ليس

للمطيعين فقط وإنما لغيرهم من الراغبين في استضافته بعد أن جفوه مرات ومرات، لكن الرحمات تبلغ حنايا النفوس وتخرق شايا القلوب، فتشّف بعد غيبش، وتعود بعد تيه، وتجد نفسها من بعد ضياع! وتلك وربي من أعظم البركات.

يأتي الشهر المبارك يتيه فخراً ويسمو شرفاً بنزول كلام الله تعالى فيه، فلا يتساوى الناس في استقباله كما لا يتساوون في الحصول على بركاته والاستفادة من خيراته التي خصه الله

تعالى بها، فمنهم من يكون في لهفة وشوق شديدين لمجيئه، وهؤلاء هم أهل الكرم الذين يحبون الضيافة وكرم الضيافة، فتجدهم يستعدون له بالإخلاص والتوبة وإصلاح النفس والعزم على فعل الخير، والحرص على اغتنام الأنفاس والساعات، وإن لهم مع رمضان وقفات ووقفات، فمن صيام بالنهار وصدقة خفية، وإعانة محتاج ومساعدة ضعيف، إلى قيام بالليل، وتلاوة وذكر، ودعاء وتضرع وبكاء، ومحاسبة واستغفار، يحرصون على انتقاء أطايب الأعمال وطلب الإخلاص فيها كحرص غيرهم على أطايب الطعام!

ومن الناس صنف آخر قد يثقل عليه استقباله ويعتبره ضيفاً ثقيلاً عليه يسبب له متاعب هي في ظنه - وكما توسوس له نفسه - جوع وحرمان! يسول له شيطانه ويزين له سوء عمله فلا يابه برمضان ولا يعطيه ما يستحقه من اهتمام وإكرام فيمر عليه كغيره من الشهور إن لم يكن أقل! فهو بالنهار لا ينتهي عن لغو الكلام أو الغيبة والتميمة مما يجرح صيامه، وهذا إن كان يحرم في أي وقت فهو في رمضان أشد حرمة، وقد يؤدي معظم وقته في النوم فيضيع عليه الخير الكثير والإحساس بلذة العبادة، وربما صار شديد الغضب عصبى المزاج وحجته أنه صائم، وتجده يعوض وقت الإفطار ما صام عنه بالنهار من طعام وشهوات بالتهام أضعاف ما فاته منها، فيفقد الحكمة من الصيام ويصدق فيه قول رسول الله ﷺ: «كم من صائم ليس له من صومه إلا الجوع والعطش» (النسائي).

وهل جعل الصيام إلا لتربية النفس والجمامها بلجام التقوى لتصوم عما يفسدها من وساوس الشيطان ونزغات الخبيثة وأمانيه الكاذبة، ولتعود الخير وتتعلّى بمكارم الأخلاق، فتتأى عن كل ما يجعلها تتجذب وتتأفل إلى الأرض لتسمو الروح وتستعلي عن سائر المعاصي وسين الأخلاق! ■

عن سلمان الفارسي أنه قال، «خطبتنا رسول الله آخر يوم من شعبان فقال، يا أيها الناس! قد أظلكم شهر عظيم مبارك، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعاً، وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة، شهر المواساة، من فطر فيه صائماً كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار، وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء». قالوا يا رسول الله، ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم. فقال عليه الصلاة والسلام، «يعطي الله هذا الثواب من فطر صائماً على تمر أو على شربة ماء أو مذقة لبن، وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار، ومن سقى صائماً سقاه الله من حوضي شربة لا يظلم بعدها حتى يدخل الجنة».



هل سيكون لنا مطلع واحد لهلال رمضان هذا العام

**بعض أبناء الجالية لا يزال يتبع موطنه
الأم في صيام رمضان وكأن البلد الذي
يقيم فيه ليس موطنه الضعلي!**

وترتب على إعادة بعث هذا الدين العظيم، دين كل الأنبياء والمرسلين من قبل، الذي ضل عنه الناس، أن أصبح المسلمون أمة من دون الناس، أمة واحدة: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ﴾، فهو بحق إذن شهر ميلاد هذه الأمة.

أما شهر ذي الحجة المحرم، شهر مناسك الحج، فيكفي أن فيه فريضة الحج، حيث يجتمع ملايين المسلمين، وتشرَّب إليها مئات الملايين من قلوب من لم يستطيعوا إليها سبيلاً، كلها تكبر باسم الله وتلهج بشائنه وتسبح بحمده وتجدد البيعة معه، وذلك على قاعدة التوحيد، التي لا تعترف بربوبية مادية أو معنوية، تافعة أو ضارة، محسوسة أو روحية، لغير الله الواحد القهار. إنه الشهر الذي تلبى فيه ملايين الجُمُوع من المسلمين نداء أبيهم إبراهيم: ﴿مَلَّةٌ أَبِكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ (الحج: ٧٨)، يلبون فيه نداه المتخطي لحاجزي الزمان والمكان: ﴿وَإِذْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (الحج: ٢٧)، ومن ثم فلا يعقل أبداً، ومن غير المقبول قطعاً، أن يصير

من أسف أنني أفتتح مقالاً عن الشهر الفضيل، شهر رمضان المبارك، الذي أهلت بشائره على الأمة الإسلامية، بهذا التساؤل المتشائم: فتجربة السنين الماضية علمتنا ألا نتفائل كلما اقتربت أشهر الخير القمرية هذه، التي ما إن يقترب حينها حتى نسارع إلى الخلاف حول مواقيت دخولها، ثم لا نلبث بعد انقضاء الحج وعيد الأضحى أن نعود إلى رتابتنا ولا مبالاة، فلا أحد يختلف قبل رمضان، ولا أحد يثير قرقعة عن دخول الشهر القمري بعد انقضاء ذي الحجة، وكأن هذين الشهرين العظيمين في الإسلام، إنما قد خلقا خصيصاً لتشتيت كلمة الأمة وإخراج مخزون الخلاف والجدل فيهما، لا أنهما قد خلقا - كما هو واقع الحال - لتجسيد وحدة الأمة ومصيرها وعلائقية ترابطها!

بالسهر والحمى (رواه البخاري).

ولنتناول رمضان أولاً: فشهر رمضان، هو شهر ميلاد هذه الأمة وانبعائها بالدين الخاتم، حيث إن القرآن نزل في رمضان: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة: ١٨٥)، وتحديدًا في ليلة القدر: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (القدر)، وينزل القرآن، أضحي الإسلام دين الله في الأرض الذي يرتضي: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (آل عمران: ١٩)... ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ (آل عمران: ٨٥)،

واشنطن: أسامة أبو رشيد (*)

abuirshaid@.com

ولعله من المفيد قبل أن أستطرد أن أشير هنا باختصار شديد إلى بعض المضامين التي تجسد في هذين الشهرين وحدة هذه الأمة: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُون﴾ (٢١٧) (الأنبياء)... أمة الجسد الواحد «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد» (*) نائب رئيس تحرير صحيفة «الميزان»، واشنطن

هذان الشهران العظيمان - الشهران اللذان تتجسد فيهما وحدة هذه الأمة وارتباط مصيرها أكثر من أي شهر آخر- سبباً للفرقة والخلاف وتشتت الكلمة. ببساطة لأن هذا يتصادم مباشرة مع طبيعتهما ومضامينهما.

الآن، فلنعد إلى شهر رمضان المرتقب، والخلاف المتوقع حدوثه لا قدر الله على موعد دخوله، وذلك قياساً على تجربة السنين الماضية. وأنا هنا لا يعني أبدأ الحديث عن توحيد العالم الإسلامي في الاتفاق على يوم واحد لدخول شهر رمضان، فلأسف هذا أمل بعيد المنال، والسياسة تفعل فيه فعلها. وأنا لن أنسى ما حييت ما شهدته بنفسى عندما كنت طالباً في إحدى الدول العربية ودخل شهر رمضان في إحدى السنوات، فأعلنت تلك الدولة ثبوت دخول رمضان بعد ثلاثة أيام من ثبوته في معظم العالم الإسلامي. الغريب أن المدينة التي كنت أسكن فيها مدينة حدودية، وكانت الدولة المجاورة لنا، والتي تبعد عنا حدودها بضعة كيلومترات، على عكس عاصمة البلد التي أقيم فيها، والتي كانت تبعد مئات الأميال، قد أعلنت الصيام قبل البلد التي أقيم فيها بثلاثة أيام. أما الأغرب من ذلك فبأنى رأيت الهلال بعيني وقد كبر وبقي في السماء لفترة من الوقت بعد إعلان الدولة التي أدرس فيها دخول شهر رمضان، ولو صح مقياتها لما لبث الهلال دقائق وربما ثواني، ولما كان رآه إلا ذو حظ عظيم، ولكنني حزت شرف رؤيته، ربما لأكون شاهداً على فعل السياسة وتلاعبها حتى في فروض الله!

إذن، وحدة العالم الإسلامي في هذه المسألة، قضية ينبغي نقض اليد منها في الوقت الحاضر، كما أننا نقضنا أيدينا منها في أمور كثيرة، وذلك حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً. ولكن ماذا عنا نحن مسلمي أمريكا؟ أسنعود إلى اجترار تجاربنا السابقة وخلقنا على موعد دخول شهر رمضان؟

المثير للألم أن هذا الخلاف لا ينحصر في اختلاف المدن والولايات، ولا حتى داخل المسجد الواحد، بل إنه يتعدى ذلك ليكون حتى داخل الأسرة الواحدة! أبغض هذا! أبغض الله عز وجل ذلك منا! نحن نتصور أننا نعيش في قمم نغزل بين جدرانها عمن حولنا، ولكن الواقع غير ذلك. إن خلافنا في تحديد مواقيت دخول الأشهر القمرية تترتب عليه مسائل كثيرة، سواء فيما يتعلق بوظائفنا أم بمدارس الأولاد، أو حتى في استئجار القاعات وتحديد أيام العطل الدينية الخاصة بنا. وهذا كله يجعلنا في موقف لا نحسد عليه في هذا المجتمع الذي يعاني من مشكلة كبيرة في فهم الإسلام والمسلمين، أو على الأقل يعاني من مشكلة مستعصية في مسلميه

لا أفهم كيف نفتعل معركة بين الإسلام والعلم وكأن علم الفلك الذي كنا رواده أصلاً مخطط شيطاني لصرف الناس عن رؤية الهلال!

في توصيل حقيقة دينهم إليه.

الإسلام والمسلمون يتعرضون لحملة تشويه واسعة من قبل دعاة الكراهية في هذا البلد، ورغم أنهم قلة، إلا أن أصواتهم عالية. ولا أعرف ما الرسالة التي نوصّلها لهم في خلافنا على تحديد دخول شهر رمضان، الذي نتغنى به ونباهي به أمامهم بأنه أقدس شهر لدى هذه الأمة، وتجلس مؤسساتنا تنتظر صدور التهنئة من البيت الأبيض للمسلمين هنا بمناسبة دخوله، وذلك كي تقوم بنشره في بيانات صحفية خاصة، وكأنه كان موجهاً للمسلمين الأمريكيين من خلالها هي.

دعونا نعترف بالحقيقة مهما كانت مرّة، وذلك إذا أردنا فعلاً أن نخرج من عنق الزجاجة. إن منظمة الاتحاد الإسلامي في شمال أمريكا (إسنا)، هي من أنيط بها أصلاً، أو على الأقل بتوافق الغالبية، تحديد مطالع الشهور القمرية. ولكن للأسف فقد فشلت هذه المنظمة في توحيد كلمة المسلمين الأمريكيين. وثمة أبعاد لذلك أهمها كثرة المرجعيات الشرعية في هذا البلد، وأصبح لكل مذهب، بل ولكل تيار مرجعيته، التي يسعى لفرضها على الآخرين، فما أن يعلن عن تشكل اتحاد للأئمة، أو مجلس للفقه، حتى يتبعه



الإعلان عن آخر، كيف لا والتجمع الأول يتبع التيار أو المدرسة القلانية!

جانب ثالث للمشكلة، هو أن بعض أبناء الجالية لا يزال يتبع موطنه الأم في صيام رمضان، وكان هذا البلد الذي يقيم فيه ليس موطنه فعلياً؛ وهذا كله يعني أننا إلى الآن - للأسف - لم نصل إلى مستوى تعريفنا كجالية، حيث إننا في الحقيقة جاليات يجمعها دين مشترك، وتفرقها السنة ومذاهب وانتمايات وقناعات شتى. شخصياً أنا مقتنع أن علم الفلك والحساب وصل مستوى من الدقة إلى درجة أنه يمكننا أن نستغني حتى عن شرط الرؤية، الذي يبدو أنه شرط ارتبط بالتقدم الوسائل الأخرى زمن رسول الله ﷺ، طبعاً هذا رأي لم أجتهده أنا، فلست أنا بصاحب العلم، بقدر ما أنا ناقل له. وأنا إلى الآن مازلت لا أفهم كيف نفتعل معركة ما بين الإسلام والعلم، وكأن علم الفلك الذي كنا رواده أصلاً مخطط شيطاني لصرف الناس عن رؤية الهلال!

ولن لا يعرف فإن العلم قد وصل من الدقة والتطور أنه قادر على تحديد مواعيد الأشهر القمرية بدقة متناهية لعشرات السنين القادمة أو حتى لمئاتها كما هو عليه الحال في الأشهر الميلادية، وهو ما من شأنه أن يسهل على هذه الأمة كثيراً من الأمور، ويصبح كل واحد فينا قادراً على تحديد دخول الأشهر القمرية بالنظر إلى الروزنامة، ومعرفة اليوم بالتحديد الذي سيدخل فيه رمضان أو ستكون فيه وقفة عرفة، أو دخول العيدين، حتى ولو كان الأمر يتعلق بعشر سنوات من الآن أو أكثر.

على أي حال، أنا لا يعني هنا أن انتصر لرؤية فقهية على أخرى، فهي قضية تحتمل الخلاف، وأصحاب شرط الرؤية لديهم وجهة نظرهم وأدلتهم، وأصحاب شرط الرؤية مع تأكيد العلم والحساب لها، أيضاً لهم رأيهم وأدلتهم.. ولكن ما يعني هنا هو أن نتوافق نحن مسلمي أمريكا على مطلع واحد لنا، مادام أنه معتبر فقهاً، فليست القضية هنا انتصار لأراء بقدر ما هي متعلقة بسمعة الإسلام ووحدة الأمة: ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾ (البقرة: ١٨٥)، ﴿هو اجتياكم وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾ (الحج: ٧٨). ولست أدري أمن عجب أن تأتي هاتان الآيتان في سياق الحديث عن موضوع المقال هذا وما نفترق عليه «افتعلاً»، حيث جاءت الأولى في سياق الحديث عن رمضان، في حين جاءت الثانية في سياق الحديث عن الحج.

وإن كان لي من اقتراح فهو أن تتكون لجنة من عدد من مؤسساتنا الإسلامية وهيئة ممثلة عن كل المجالس والجامع الفقهية الموجودة على الساحة، وأئمة ممثلين عن كل ولاية. ■



برنامج عملي للأسرة للحياة مع الشهر الفضيل كيف نحيا مع أولادنا في رمضان (من ٢)

د. حمدي شعيب (*)

hamdy_shoaib@hotmail.com

اللَّهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ تَفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَيُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ وَتُغْلَقُ فِيهِ الشَّيَاطِينُ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مَنْ حَرَّمَ خَيْرَهَا قَدْ حَرَّمَ... الحديث (٢).

فماذا عن هذه الاحتفالية؟

١- هي عبارة عن اجتماع يعقد قبل رمضان بأيام؛ لتلقي فيه الأسرة؛ لوضع (برنامج رمضان).

٢- كل فرد يعطي رأيه في كيفية الترحيب بهذا الضيف العزيز.

٣- الصغير يقول رأيه مثله مثل الكبير، ويحترم رأيه.

٤- تسجل كل الاقتراحات.

٥- كل صاحب اقتراح يعتبر مسؤولاً عن كيفية تنفيذ اقتراحه ومتابعته، ثم تقييمه في حفل الوداع.

ثانياً: استعداد القدوة:

وهو أن يرى الأبناء والديهم يستعدان استعداداً روحياً خاصاً؛ ويحتفيان بقدوم الضيف المبارك؛ مثل:

١- تحديد هدف معين وغاية يركز عليها لرمضان هذا العام.

«مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ؛ قَالَتْ الْجَنَّةُ: اللَّهُمَّ ادْخُلْهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ اسْتَجَارَ مِنَ النَّارِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَتْ النَّارُ: اللَّهُمَّ أَجِرْهُ مِنَ النَّارِ» (١).

هكذا المسلم دوماً لا ينسى غايته وهدفه العظيم؛ وهو النجاة من النار، والفرار بفردوس الجنة. ويسير خلال رحلته الحياتية نحو هذا الهدف؛ على محورين رئيسيين عمليين:

وكيف تطبقها أسرتنا عملياً؟

وكيف يجتهد كل فرد في الأسرة في فتح أبواب للخير، وبالتالي غلق أبواب للشر؟

وكيف ترقى بأنفسنا وأولادنا وأزواجنا روحياً؟ ويرى الله عز وجل منا قوة، واجتهاداً، وحسن أخذ بالأسباب؛ فنرجوه أن تكون من الفائزين ليس في رمضان فقط؛ بل ومن الرابحين في الدنيا والآخرة؛ بعونه تعالى. وتتلخص هذه (المنهجية الرمضانية التربوية) في:

أولاً: حفل استقبال الضيف الكريم:

تحت شعار: (جَاءَكُمْ رَمَضَانُ) «عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا حَضَرَ رَمَضَانُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَدْ جَاءَكُمْ رَمَضَانُ شَهْرٌ مُبَارَكٌ افْتَرَضَ

الأول: محور التغيير النفسي والتنمية الذاتية؛ فيرقي بنفسه، نحو الأفضل والأسمى والأقوم.

الثاني: محور التأثير في الآخرين حوله؛ فيدعوهم للخير والنمو والتطوير، نحو الأصلح لهم. ولا شك أن من أولويات الآخرين العشيبة الأقرين، ثم من أقرب الأقرين: الأهل والأبناء.

ما المنهجية الرمضانية التربوية؟

ونقصد بها الطرق والوسائل والآليات العملية؛ أو المنهجية التربوية البنائية العملية؛ في كيفية استقبال، واستغلال شهر الصوم الكريم.

وكيف نعيش معاني الصوم ذهنياً؟

بِأَعْيِ الْخَيْرِ أَقْبِلْ وَيَا بَاعِي الشَّرِّ أَقْصِرْ وَلِلَّهِ عِتْقَاءُ مِنَ النَّارِ وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ» (١٠).

٨- **اللهم إنا نسألك الشهادة في سبيلك:**
«مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ» (١١).

٩- **اللهم احشرونا في زمرة الغزاة المجاهدين:** «مَنْ جَهَّزَ غَزَايَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا وَمَنْ خَلَّفَ غَزَايَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا» (١٢).

١٠- **اللهم الولد الصالح للعبد الصالح:**
«أَوْ وَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَكَ» (١٣).

١١- **اللهم المال الصالح للعبد الصالح:**
عن عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يَقُولُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَمْرُو اشْتَدَّ عَلَيْكَ سِلَاحُكَ وَثِيَابُكَ وَأَتَيْتَنِي فَفَعَلْتَ فِحْنَتَهُ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ فَصَعِدَ فِي الْبَصْرِ وَصَوِيهِ وَقَالَ: يَا عَمْرُو إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَبْعَثَكَ وَجْهًا فَيُسَلِّمَكَ اللَّهُ وَيُعْظِمَكَ وَأَرْغَبَ لَكَ مِنَ الْمَالِ رَغْبَةً صَالِحَةً. قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَمْ أَسْلَمْ رَغْبَةً فِي الْمَالِ إِنَّمَا أَسْلَمْتُ رَغْبَةً فِي الْجِهَادِ وَالْكَيْفُونَةِ مَعَكَ. قَالَ: يَا عَمْرُو نَعَمْ بِأَمَالِ الصَّالِحِ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ. قَالَ كَذَا فِي النُّسخة نَعَمْ بِنُصْبِ النَّوْنِ وَكُسْرِ الْعَيْنِ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ بِكُسْرِ النَّوْنِ وَالْعَيْنِ» (١٤).

١٢- **اللهم اجعلنا للمتقين إماما:**
«وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ذُرِّيَّتًا طَيِّبَةً وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٢١﴾﴾ (الفرقان) ■

الهوامش:

- (١) رواه الترمذي. كتاب صفة الجنة ٢٤٩٥. ومسند الإمام أحمد. كتاب باقي مسند المكثرين ١٢٦٩٦. وسنن ابن ماجه. كتاب الجهاد ٢٧٨٧.
- وسنن النسائي. كتاب الاستعاذه ٤٦٣٨.
- (٢) رواه أحمد. باقي مسند المكثرين ٦٨٥١.
- (٣) رواه البخاري. كتاب الإيمان ٣٧.
- (٤) رواه البخاري. كتاب الإيمان ٣٦.
- (٥) رواه البخاري. كتاب الصوم ١٧٦٥.
- (٦) رواه البخاري. كتاب الصوم ١٧٦٦.
- (٧) رواه البخاري. كتاب الجهاد والسير ٢٥٨١.
- (٨) رواه البخاري. كتاب الصوم ١٧٦٨.
- (٩) رواه مسلم. كتاب الصيام ١٧٩٤.
- (١٠) سنن الترمذي. كتاب الصوم ٦١٨ قَالَ: وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَأَبْنِ مَسْعُودٍ وَسَلْمَانَ. وسنن ابن ماجه. كتاب الصيام ١٦٣٢.
- (١١) رواه مسلم. كتاب الإمارة ٢٥٣٢.
- (١٢) رواه البخاري. كتاب الجهاد والسير ٢٦٣١.
- ورواه مسلم. كتاب الإمارة ٢٥١١.
- (١٣) رواه مسلم. كتاب الوصية ٣٠٨٤.
- (١٤) مسند الإمام أحمد. كتاب الشاميين برقم ١٧١٣٤ وبرقم ١٧٠٩٦ وبلفظ (يَا عَمْرُو نَعَمْ الْمَالُ الصَّالِحُ لِلْمَرْءِ الصَّالِحِ).

تحديد هدف معين وغاية يركز عليها هذا العام

التقليل من الحديث عن مستلزمات رمضان المادية من أكل وشراب

بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ جَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا. فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: إِنْ فِي الْجَنَّةِ مِائَةٌ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفَرْدُوسَ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ أَرَاهُ فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ وَمِنْهُ تَنْجَرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ عَنْ أَبِيهِ وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ» (٧).

٤- **اللهم بلغنا ليلة القدر، واجعلنا من الذين يقومونها إيماناً واحتساباً:** «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» (٨).

٥- **الثلث الأول من رمضان:** اللهم إنا نسألك الرحمة: «إِذَا كَانَ رَمَضَانُ فَتَحَتْ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ وَغُلِقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ» (٩).

٦- **الثلث الأوسط من رمضان:** اللهم إنا نسألك المغفرة: كما سبق في أدلة الشعار الأول: من صام أو قام رمضان إيماناً واحتساباً: وأيضاً كما في دليل الشعار الرابع: من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.

٧- **الثلث الأخير من رمضان:** اللهم إنا نسألك العتق من النار: «إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ وَمُرْدَةُ الْجِنَّ وَغُلِقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ وَيُنَادِي مُنَادٍ يَا

٢- وضع جدول زمني تنازلي يوماً بيوم في شعبان، للاستعداد حتى وصول رمضان الكريم.

٣- التقليل - قدر الإمكان من الحديث عن مستلزمات رمضان المادية من - أكل وشراب.

٤- البعد عن الإغراق في المباحات.

٥ - تجنب الارتباط بمشاهدة التمثيليات، والوجود في مواطن اللهو والشبهات.

ثالثاً: برنامج رمضان:

الهدف العام أو (شعار قمة الجبل):

ونقصد به الهدف العام والغاية الكبرى: التي ترجوها الأسرة من شهر رمضان.

فيمثل المحور: الذي يمكن للأسرة كلها أن تدور به ومعه وحوله.

أو العمود الفقري: لكل أبواب الخير الرمضانية العامة والخاصة، لطاعات أفراد الأسرة في رمضان.

فتتفق الأسرة في اجتماع (جاءكم رمضان) على اختيار هذا الشعار، الذي يلخص الترجمة العملية لأية أو حديث أو قيمة رفيعة، تتبناها الأسرة.

ويوضع أمام كل فرد من أفراد الأسرة، وكأنه منارة أو شعار على قمة جبل: فيرونو إليه الجميع في كل حركة وكل سكتة، وكل فعل وكل قول؛ وينام فيحلم به، ويستيقظ عليه: فيوجه نيته، ويجدها في كل وقت.

ويتخذها الجميع دعاءً ثابتاً وموحداً: تلهج به الألسن، وتحياها القلوب، وتتأملها العقول، وتعايشها النفوس.

ويكتب في كل مكان: على حوائط كل غرفة، وعلى المكاتب، وفي المطبخ، وعلى الباب، وفي المصعد، وعلى مدخل المنزل، وفي السيارة، حتى في أماكن العمل.

ومن الشعارات المقترحة

١- **قبل رمضان:** (اللهم بلغنا رمضان) أو (اللهم اجعلنا من الذين يصومونه ويقومونه إيماناً واحتساباً):

«مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» (٣).

و«مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» (٤).

٢- **اللهم إنا نسألك رضاك والجنة، ونعوذ بك من سخطك والنار:** «إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فَتَحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ» (٥).

«إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فَتَحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَغُلِقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ» (٦).

٣- **(اللهم الفردوس الأعلى):** «مَنْ آمَنَ

تجنب الارتباط بمشاهدة التمثيليات وعدم التواجد في مواطن اللهو والشبهات

جدد النية .. استعد للعبادة .. واغتنم كل لحظة ضوابط فقهية استعداداً لاستقبال رمضان



مسعود صبري
nicetime@hotmail.com

لا شك أن رمضان يمثل منزلة كبيرة في قلوب المسلمين، وبرغم كثرة فقهه رمضان، إلا أننا سنحاول عمل «بانوراما فقهية» نطوف فيها حول أهم الموضوعات التي يحتاجها المسلم في رمضان .
استقبال رمضان، وأول ما يطالعنا: كيف يستقبل المسلم رمضان؟

وعن هذا يرى الدكتور عبد الستار فتح الله الأستاذ بجامعة الأزهر على المسلم أن يتشوق للشهر الكريم، وأن يكثر من الدعاء أن يبلغه الله تعالى رمضان «اللهم بلغنا رمضان في خير وإنعام وإحسان يا رب العالمين» وأن نجدد النية ونستعد للعبادة، وأن نبتعد عن اللهو الذي تقع فيه الأمة في رمضان من مشاهدة الأفلام والمسلسلات، وأن تشغل نفسها بصيام النهار وقيام الليل، والاشتغال بالقرآن الكريم، وأن تترى الأمة على الفضائل في هذا الشهر الكريم، فتتحسن أخلاق الناس وأن يتعلموا الحلم والصبر، فساعتها يعود رمضان شهر الانتصارات على النفس والعدو .

رؤية الهلال

وعن رؤية هلال رمضان، تطالعنا دوماً الاختلافات الفقهية بين من يوجب رؤية الهلال بالعين، وبين من يجيزها، بل يوجبها بالحساب الفلكي، وإن كان الأمر خلافياً، فإن رمضان يجب أن يكون مصدر توحيد للأمة لا تقريق، وما أحسن ما عبر به الشيخ الدكتور مصطفى الزرقا حين لا يستغرب من علماء السلف اختلافهم لطبيعة الزمان وعدم وجود أقمار صناعية، ولكن غير مقبول اليوم من علماء الأمة ترك العلم في بيان أمر من الشرع، ويعلل الشيخ الزرقا ذلك أن حديث الرؤية معلل بأن الأمة كانت أمية لا تقرأ ولا تكتب، ولكنها اختلفت الآن، بل يؤكد ذلك بقوله: «إني على يقين أن علماء سلفنا الأولين، الذين لم يقبلوا اعتماد الحساب الفلكي للأسباب التي



مشاهدة الأفلام وسماع الأغاني

وعن بعض المظاهر السلبية التي تحدث في هذا الشهر من عدد كثير من الناس كمشاهدة الأفلام وسماع الأغاني وغيرها، وهل يبطل الصيام بتلك الأفعال، يرى الشيخ عطية صقر من كبار علماء الأزهر أن مشاهدة وسماع هذه الأشياء لا يبطل الصيام إلا إذا حدث أثر جنسي بسببها، ومع عدم البطلان فإن المسلم يكون قد فاتته فرص كثيرة لشغل الوقت بالعبادة وقراءة القرآن وسماع البرامج الدينية، يقول النبي ﷺ فيما رواه الطبراني: «أتاكم رمضان شهر بركة، يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة، ويحط الخطايا، ويستجيب فيه الدعاء، ينظر الله إلى تناقصكم فيه ويباهي بكم ملائكته، فأروا الله من أنفسكم خيراً؛ فإن الشقي من حرم به رحمة الله عز وجل»، فليكن تناقصنا في رمضان في الخير لا في اللهو ولا في الإقبال على الملذات.

كثرة النوم

ومن تلك الظواهر السلبية أيضاً كثرة النوم في رمضان، ولكن هل يبطل كثرة النوم الصيام؟ وهل صحيح أنه ورد عن النبي ﷺ قوله: «نوم الصائم عبادة»، وللإجابة عن ذلك يقول الشيخ عطية صقر: «ولو نام الصائم

سأذكرها قريباً - نقلاً عنهم - لو أنهم وجدوا اليوم في عصرنا هذا، وشاهدوا ما وصل إليه علم الفلك من تطور وضبط مذهل لغيروا رأيهم، فإن الله قد آتاهم من سعة الألف الفكري في فهم مقاصد الشريعة ما لم يؤت مثله أتباعهم المتأخرين، فإذا كان الرصد الفلكي وحساباته في الزمن الماضي، لم يكن له من الدقة والصدق ما يكفي للثقة به والتعويل عليه، فهل يصح أن ينسحب ذلك الحكم عليه إلى يومنا هذا؟»

وإن ظل الرأي الآخر معتمداً في الأمة كما علله الشيخ ابن باز - رحمه الله - بقوله: «علق إثبات الأهلة بالرؤية أو بإكمال العدة، وحكمه ﷺ يعم زمانه، وما بعده إلى يوم القيامة؛ لأن الله عز وجل بعثه إلى العالمين بشريعة كاملة لا يعثرها نقص بوجه من الوجوه». وأياً ما كان، فاتباع البلد الواحد بما يفتي به مفتوها أولى، بل لا يجوز الخروج عما قاله مفتي البلاد، حتى لا يتفرق الناس في البلد الواحد، وإن كان الأولى اعتماد الحساب الفلكي لما قاله الشيخ القرضاوي: «لخروج بالأمة من الاختلاف الشديد في تحديد بداية صيامها وفطرها وأضحاها، إلى الوحدة المشودة في شعائرها وعباداتها، المتصلة بأخص أمور دينها، وأصقها بحياتها وكيانها الروحي، وهي وسيلة الحساب القطعي».

الإكثار من الأعمال الصالحة ومن ذلك المحافظة على الصيام من أن يخذله شيء من نواقضه من المعاصي الظاهرة الفعلية والقولية وكذا الباطنة. وتعويد النفس على المحافظة والالتزام بالفرائض ومنها الصلاة، وتعود هذا الشهر ألا تقوتك تكبيرة الإحرام مع الإمام، وواظب على التراويع فهي فرصة عظيمة للمران على قيام الليل مع انتقاء الإمام المناسب الذي يعتني بصلاته وحسن تلاوته ويكون كثير الخشوع والتأثر بتلاوة القرآن. ومن الأعمال الصالحة الإكثار من تلاوة القرآن وتدبره، فالقرآن هداية للنفس ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلتي هي أقوم﴾ (الإسراء: ٩).

جدول رمضاني مقترح

ويرى الشيخ الدويش ضرورة وضع جدول رمضاني لاستغلال أوقات الشهر الكريم، كل شخص حسب ظروفه، فمن الصعب تحديد جدول محدد يلتزم به الجميع وذلك لتفاوت الناس واختلاف أعمالهم وارتباطاتهم، ولكن أظن أن هناك أموراً لا بد من مراعاتها للجميع:

١. تخصيص وقت لتلاوة القرآن فقد كان هذا هدياً للسلف رحمهم الله تعالى بل كان كثير منهم يترك مجالس الحديث ويقبل على التلاوة.

٢. تخصيص وقت لتدبر معاني القرآن وتأمل آياته والاعتبار بما فيها من المعاني العظيمة.

٣. تخصيص مقدار للحفظ، فقد أشى الله تعالى على الذين اجتوت صدورهم آيات الله تعالى ﴿بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم﴾ (العنكبوت: ٤٩).

٤. الحرص على الصلاة مع المسلمين في صلاة التراويع كما ثبت عن المصطفى ﷺ: «من قام مع الإمام حتى يتصرف كتب له قيام ليلة».

٥. مراعاة أحكام الصيام وفقهها على الوجه المطلوب وتحقيق مقاصده من التقوى والإقبال على الله والإخبارات إليه ومحاسبة النفس والإحسان إلى الآخرين، فقد كان المصطفى ﷺ «أجود ما يكون في رمضان»، والجود اسم يشمل بذل المال والنفس والجاه والعقل والفكر وتسخير ذلك كله في خدمة دين الله تعالى.

٦. عدم الإفراط في النوم كما هو واقع الكثير من المسلمين للأسف الشديد. كانت هذه تطوافة سريعة مع بعض أحكام الصيام في رمضان، ومع الحلقة الثانية إن شاء الله. ■



الشيخ ابن باز. رحمه الله الشيخ مصطفى الزرقا

(١٨٣) ﴿ (البقرة).

إفطار الصائمين

ومن أبرز أعمال الخير في رمضان إفطار الصائمين، وعنهما يسوق لنا الشيخ محمد صالح المنجد عدداً من الأحاديث المرغوبة في هذا العمل، منها ما ورد عن زيد بن خالد الجهني قال: قال ﷺ: «من فطر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء».

وينقل الشيخ المنجد أن السلف الصالح كانوا يحرصون على إطعام الطعام ويرونه من أفضل العبادات حتى إن أحدهم قال: لأن أدعو عشرة من أصحابي فأطعمهم طعاماً يشتهونه أحب إلي من أن أعشق عشرة من ولد إسماعيل، بل كان منهم من يؤثر بفطوره وهو صائم، منهم عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - وداود الطائي ومالك بن دينار، وأحمد بن حنبل، وكان ابن عمر لا يفطر إلا مع اليتامى والمساكين، وكان منهم من يطعم إخوانه الطعام وهو صائم ويجلس يخدمهم، منهم الحسن وابن المبارك.

رمضان نقطة للانطلاق

وحول الاستفادة من هذا الشهر الفضيل وجعله فرصة للانطلاق نحو الخير يقول الشيخ محمد بن عبد الله الدويش: لاشك أن الأعمال الصالحة تضاعف في رمضان وأفضل الأعمال التوبة إلى الله من الذنوب، فليكن رمضان شهر التوبة، وبذل المستطاع في الإقلاع عن المعاصي في هذا الشهر وستجد إعانة من الله عز وجل أكبر وأكثر، ويجب استغلال إقبال النفس في هذا الشهر في

طول النهار فصيامه صحيح، وليس حراماً عليه أن يتام كثيراً ما دام يؤدي الصلوات في أوقاتها، وقد يكون النوم مانعاً له من التورط في أمور لا تليق بالصائم، وتتناهى مع حكمة مشروعية الصيام، وهي جهاد النفس ضد الشهوات والرغبات التي من أهمها شهوات البطن والفرج، ويدخل في الجهاد عدم التورط في المعاصي مثل الكذب والزور والغيبة، فقد صح في الحديث: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»، رواه البخاري. هذا ولم يصح عن النبي ﷺ أنه قال: نوم الصائم عبادة.

الدورات الرياضية

ومن أهم الظواهر التي تنتشر في رمضان، وتشغل حيزاً كبيراً من اهتمام الناس الدورات الرمضانية، فما حكم تلك الدورات، وهل تنقص أجر الصائمين؟

وتطالعنا فتاوى العلماء بأن مثل هذه الدورات لا يمكن الحكم عليها بالحرمة، ولكن الأولى ألا ينشغل الإنسان بها كثيراً في هذا الشهر، وأن يصرف معظم الوقت في طاعة الله تعالى، فيقول الدكتور علي بادحدح الأستاذ بجامعة الملك عبد العزيز: «لا يوجد ما يحرم ممارسة كرة القدم إذا لم يقترب بها محرم أو أدت إلى تضییع الفرائض والواجبات، وقد تكون هناك برامج مصاحبة فيها فوائد دعوية ومسابقات ثقافية، ويكون البرنامج الرياضي عاملاً من عوامل الترغيب للشباب لجذبهم حتى يمكن أن تصل لهم رسالة الدعوة بطريقة غير مباشرة وبأسلوب مشوق، فلا بأس من ذلك إن شاء الله».

ويقول الشيخ محمد صالح المنجد من علماء السعودية: «وهذه الألعاب أقل ما يقال فيها بالنسبة لهذا الشهر أنها من تضییع الوقت، وليس شيء أغلى عند الإنسان من وقته فهو عمره وحياته».

ثم لماذا يختص شهر رمضان بهذه الألعاب.. لماذا لا تكون في شعبان أو رجب أو شوال؟

ولماذا يختص رمضان بالمسلسلات وغيرها مما تستعد به القنوات، حتى رسخ في أذهان كثير من الناس أن رمضان هو شهر الكرة وشهر المسلسلات، وشهر السهرات... إلخ؟ وغاب هؤلاء عن الحكمة التي أرادها الله تعالى من فرضه لصيام شهر رمضان ألا وهي تقوى الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصَّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

**ضرورة الابتعاد عن
الله الذي تقع فيه
الامة خلال هذا الشهر**



بقلم الشيخ:

محمد عبدالله الخطيب (هـ)

بيان هذا الأمر مهم جداً، فإن قصوراً كبيراً قد طرأ على التصورات العامة لدى بعض المسلمين، خاصة بعض من تثقفوا بثقافات أجنبية، وقد انعكس هذا القصور على كل مواقف هذا البعض، ونتيجة لذلك أصبحت لهم مواقف ومواقف لا تنسجم مع أية نظرية صحيحة للإسلام، ولرسالته في الحياة، ولا مع أي فهم صحيح لهذا الدين،



وقفه متأنية :

المفهوم الصحيح للإسلام

الفاضل، والروحانية الفياضة، والغذاء الفلسفي الشهي للعقل والروح، والبعد بهما عن أهواء المادية الظالمة.

٣. ومنهم من يقف إسلامه عند حدود الإعجاب بهذه المعاني الحيوية العملية في الإسلام، فلا يتطلب النظر إلى غيرها، ولا يعجبه التفكير في سواها.

٤. ومنهم من يرى الإسلام نوعاً من العقائد الموروثة، والأعمال التقليدية التي لا غناء فيها، ولا تقدم معها، فهو متبرم بالإسلام، وبكل ما يتصل بالإسلام، ونجد هذا المعنى واضحاً في نفوس كثير من الذين تثقفوا ثقافة أجنبية، ولم تتح لهم فرص حسن الاتصال بالحقائق الإسلامية...

ثم يقول: «هذه الصور المتعددة للإسلام الواحد في نفوس الناس، جعلتهم يختلفون اختلافاً بيناً في فهم الإخوان وتصرفهم».

ثم يقول عن المفهوم الصحيح للإسلام،

١. نحن نعتقد أن أحكام الإسلام وتعاليمه شاملة تنتظم شؤون الناس في الدنيا والآخرة. وإن الذين يظنون أن هذه التعاليم إنما تتناول الناحية العبادية أو الروحية دون غيرها من النواحي، مخطئون في هذا الظن.

٢. فالإسلام - في فهم الإخوان المسلمين - عقيدة وعبادة، وطن وجنسية، دين ودولة، روحانية وعمل، مصحف وسيف، والقرآن الكريم ينطق بذلك كله، ويعتبره من لب الإسلام ومن صميمه، يوصي بالإحسان فيه جميعه، وإلى هذا تشير الآية الكريمة: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ (القصص: ٧٧).

«إياكم والغلو في الدين، فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين».

خامساً، والإسلام يأمر بأخذ الزينة والتمتع بالطيبات، وينكر على من يبالغ في التعبد والتعسف الذي يخرجهم عن حد الاعتدال، ويوازن بين مطالب الروح ومطالب الجسد، ويوفق بين الدنيا والدين، وبين حظ النفس من الحياة وحق الرب في العبادة التي خلق لها الإنسان، كل ذلك في توازن واعتدال، معطياً كل ذي حق حقه.. ففي الصلاة يغضب ﷺ على من يطول فيها حتى يشق على من خلفه، فيقول مرة لمعاذ: «أهتان أنت يا معاذ!! وكسرهما ثلاثاً» (البخاري)، وفي حالة ثانية يقول: «إن منكم منفرين، من أم بالناس فليتجز، فإن خلفه الكبير والضعيف وذا الحاجة» (رواه البخاري).

وندع الإمام الشهيد حسن البنا يتحدث عن هذه الجوانب في فهم الإسلام، ثم يوضح لنا الفهم الصحيح للإسلام، كما فهمه الإخوان وعملوا به، فيقول رضي الله عنه وأرضاه:

١. من الناس من لا يرى الإسلام شيئاً، غير حدود العبادة الظاهرة، فإن أداها، أو رأى من يؤديها اطمأن إلى ذلك ورضي به، وحسبه قد وصل إلى لب الإسلام، وذلك هو المعنى الشائع عند عامة المسلمين.

٢. ومنهم من لا يرى الإسلام إلا الخلق

أحكام الإسلام وتعاليمه شاملة والذين يظنون أن هذه التعاليم إنما تتناول الناحية العبادية أو الروحية دون غيرها من النواحي مخطئون

أولاً: يجب أن يعلم المسلمون جميعاً أن الإسلام هو الدين الخاتم لكل الرسالات، وهو الذي أنزله الله على محمد ﷺ والذي مصدره الرئيس الكتاب الكريم والسنة النبوية المطهرة، وأنه شرف هذه الأمة وعزها. يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «نحن قوم أعزنا الله بالإسلام، فمهما ابتغينا العزة بغير ما أعزنا الله به أذلنا الله».

ثانياً: أن هذا الدين بمفهومه الصحيح: هو النظام الكامل الشامل، فهو نظام سياسي واجتماعي واقتصادي وأخلاقي، وإغفال أي جانب منه، تعطيل له، قال الله تعالى: ﴿أَقْبِضُوا مِنْ بَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُوا بِبَعْضٍ فِيمَا جِزَاءٌ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِنْ خِزِي فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (البقرة: ٩٥).

ثالثاً: الإسلام منهج وسط في كل شيء، في التصور والاعتقاد، والتعبد والتسك، والأخلاق والسلوك والمعاملة والتشريع، وهذا المنهج هو الذي سماه الله «الصراط المستقيم»، وهو منهج يتميز عن طريق أصحاب الديانات والفلسفات الأخرى من ﴿المغضوب عليهم﴾ ومن ﴿الضالين﴾ الذين لا تخلو مناهجهم من غلو أو تفريط، والوسطية إحدى الخصائص العامة للإسلام، وهي إحدى المعالم الأساسية التي ميز الله بها أمته عن غيرها: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ (البقرة: ١٤٣)، فهي أمة العدل والاعتدال.

رابعاً: والإسلام يدعو إلى الاعتدال، ويحذر من التطرف، ويكره الغلو والتشدد، بل ينفر من هذه الأمراض أشد النفور، يقول ﷺ:

(هـ) من علماء الأزهر الشريف

سياسي؟ كونوا واحداً من هذه الأسماء والمسميات لتعرفكم بأسمائكم وصفتمكم، فقولوا لهؤلاء المتسائلين:

نحن دعوة القرآن الحق الشاملة الجامعة.. طريقة صوفية نقية لإصلاح النفوس وتطهير الأرواح وجمع القلوب على الله العلي الكبير، وجمعية خيرية نافعة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتواسي المكروب وتبشّر بالسائل والمحروم، وتصلح بين المتخاصمين، ومؤسسة اجتماعية قائمة تحارب الجهل والفقر والمرض والرذيلة في أية صورة من الصور، وحزب سياسي نظيف يجمع الكلمة ويبشّر من الغرض، ويحدد الغاية ويحسن القيادة والتوجيه.

وقد يقولون بعد هذا كله: ما زلتم غامضين...!

فأجيبوهم: لأنه ليس في يدكم مفتاح النور الذي تبصروننا على ضوئه، نحن الإسلام أيها الناس، فمن فهمه على وجهه الصحيح فقد عرفنا كما يعرف نفسه، فافهموا الإسلام.. أو قولوا عنا بعد ذلك ما تريدون..!

أمة جديدة،

أنتم أيها الإخوان المسلمون أمة جديدة.. جديدة في قلوبها النقية البيضاء التي يغمرها الإيمان واليقين، جديدة في عقولها المشرقة المستنيرة بتعاليم القرآن الكريم وهداية رب العالمين، جديدة في آمالها وأمانيتها التي لا تمت إلى الأنانية بسبب، ولكنها تبغي الخير والسعادة للناس أجمعين، جديدة في وسائلها الواضحة الصريحة العادلة الرحيمة التي تبدأ بالحكمة والموعظة الحسنة، وتنتهي بالإنصاف والمعدلة والرحمة، وتنتظر مثوبة ذلك في قول الله تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (٦٢) (القصص).

فاذكروا أيها الإخوان نعمة الله عليكم، واقدروا أنفسكم ودعوتكم، وأبشّروا، فالمستقبل لكم والله معكم ولن يتركم أعمالكم، ولو خلى بين هؤلاء وبين حريتهم لصاغت أيديهم أيديكم في حرارة وشوق، وضمت صدورهم صدوركم في حب ولهف، ودوى هناهم عالياً قوياً مع هناهم: الله أكبر والله الحمد.. فهي الأخوة التي لا تنقسم، والتي جمع عليها القرآن قلوب المؤمنين به في كل مكان، وسجلها لهم إذ يقول: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠) ■

الإسلام قضى على معظم الأسباب التي تشعل العداوة والحروب ويقرر حقوق الإنسان ويعظم من حرمة النفس البشرية

روح الإسلام ومبادئه في التربية تهدف كلها إلى إقرار السلام وتعميق حبه في قلب المسلم

التي تؤدي إلى العداوة والحروب، ويقرر حقوق الإنسان، فالإنسان في الإسلام مخلوق كريم كرمه ربه بنفخة علوية من روحه، وزوده بالمواهب والطاقات، وأسجد له ملائكته، وجعله خليفة في أرضه، وهذا التكرم للإنسان في واقع الحياة، بوصفه إنساناً، بصرف النظر عن دينه وجنسه ولونه ووطنه، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ (الإسراء: ٧٠).

كما أكد حرمة الدم البشري، فحرم سفكه إلا بالحق، ولا فرق في هذا بين إنسان وإنسان، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ (الأنعام: ١٥١).

وعظم حرمة النفس البشرية، ووزر الاعتداء عليها، فاعتبر النفوس كلها واحدة، من اعتدى على إحداها فكأنما اعتدى عليها جميعاً، لأنه اعتدى على حق الحياة، قال تعالى: ﴿مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة: ٢٢).

وروى البخاري عن جابر قال: مرت بنا جنازة، فقام النبي ﷺ وقمنا، فقلنا يا رسول الله: إنها جنازة يهودي، فقال: «أولست نفساً، إذا رأيتم جنازة فقوموا».

يقول الناس: ما أنتم أيها الإخوان المسلمون؟ إننا لم نفهمكم بعد.. فافهمونا أنفسكم وضعوا لأنفسكم عنواناً تعرفكم به، كما تعرف الهيئات بالعناوين..

هل أنتم طريقة صوفية؟ أم جمعية خيرية؟ أم مؤسسة اجتماعية؟ أم حزب

أساس التعاليم الإسلامية ومعينها هو كتاب الله وسنة رسوله ﷺ اللذان إن تمسكت بهما أمة فلن تضل أبداً

أساس التعاليم الإسلامية ومعينها هو كتاب الله وسنة رسوله، اللذان إن تمسكت بهما أمة فلن تضل أبداً.. إلى أن يقول: ولهذا يجب أن تستقى النظم الإسلامية التي تعمل بها الأمة من هذا المعين الصافي، وأن تفهم الإسلام كما فهمه الصحابة والتابعون من السلف الصالح رضوان الله عليهم جميعاً.

٤. وإلى جانب هذا يعتقد الإخوان المسلمون أن الإسلام كدين عام انتظم كل شؤون الحياة في كل الشعوب والأمم، لكل العصور والأزمان، جاء أكمل وأسمى من أن يعرض جزئيات هذه الحياة، وخصوصاً في الأمور الدينية البحتة، فهو إنما يضع القواعد الكلية في كل شأن من هذه الشؤون، ويرشد الناس إلى الطريقة العملية للتطبيق عليها والسير في حدودها..

سادساً: ومن مفاهيم الإسلام الأساسية أيضاً: أن السلام أصل من أصوله وركن من أركانه، ومع عناية الإسلام الفائقة بقوة المسلمين، وطلبه منهم أن يبذلوا أقصى ما في وسعهم وطاقتهم، الأخذ بأسباب القوة والصبر، فإنه لا يعتبر أبداً أن الحروب هي الأصل، إنما يراها ضرورة لدفع العدوان والظلم ورد البغي عن عباد الله، ويعتبر السلام والأمن هما الأصل والهدف الذي يسعى لتحقيقه.

ولذلك يأمرنا بقوة الإيمان بالحق، وقوة النفوس بالعتيدة، وقوة الإعداد، فالسلام الذي يريده الإسلام إذن ليس سلام الضعف والدلة والاستكانة، ولا السلام على حساب المثل والأخلاق.

والسلام في الإسلام أعمق من أن يكون مجرد رغبة طارئة، إنما أصل في عقيدته، وهدف من أهدافه.

إن الإسلام كما قلنا: يتصور الحياة وحدة إنسانية، غايتها التعارف والتعاون بين جميع بني البشر، ولا يتصورها أبداً صراعاً بين طبقات، ولا حروباً بين الشعوب، ولا عداوة بين الأجناس، كما يتصور الإسلام الأديان كلها ديناً واحداً، بعث الله به رسله للبشرية الواحدة، والمؤمنين به أمة واحدة في كل زمان ومكان.

ويوضح لنا المصطفى ﷺ هذه الوحدة بالبناء الواحد، فيقول: «مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بنياناً، فأحسنه وأجمله، إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له، ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة؟ فأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين» (رواه مسلم).

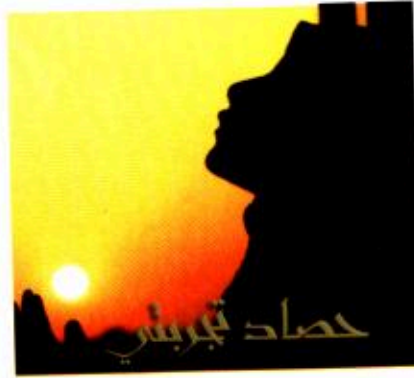
وبهذا قضى الإسلام على معظم الأسباب



الفنانة التائبة «سحر حمدي»

مع موت والدتي وزلزال عام ١٩٩٢م..

أيقنت أن الحياة إلى زوال.. ولا بد من العمل لما بعد الموت



«حياة أو موت».. حياة في طاعة الله.. أو موت على الغفلة والمعصية.. والقضية كانت واضحة جداً كالحي والميت والأعمى والبصير.. ؟.....

.. بالعكس، هذا الشعور يشحن عزيمة الإنسان، ويعطي همته، ويعلمه تقويض الأمر لله، والصدق مع النفس، ويجعله يرى الحياة والحقائق بصورة كاملة الوضوح. ؟.....

.. هناك من قال إنني تحجبت من أجل كذا.. ومن أجل كذا.. ولكن كل هذا غير حقيقي.. ونقطة التحول الأساسية كانت كامنة في قلبي.. ومستقرة في ضميري.. ولكن أطلقتها وفاة أمي -رحمها الله- فكان هذا الحدث بمثابة زلزال بالنسبة لي، أدركت من خلاله مدى تهاوة وعبيثية وجهل الإنسان، عندما يكون بعيداً عن ربه، ثم تدرك المرء هذه اللحظة التي لا بد منها لكل حي، ولا ينكرها إلا مجنون.. لأن الموحدين لا بد أن يؤمنوا بالموت.. «قل إن الموت الذي تفكرون منه فإنه ملائكم» (الجمعة: ٨)، وحتى لو أنكروا البعث، فإنهم لا ينكرون الموت.. ومن آمن بالموت فإنه من قبله قد آمن بعملية «الخلق».. ومن آمن بمعجزة الخلق فلا بد أن يؤمن بالبعث بعد الموت، «كما بدأنا أول خلق نعيده» (الأنبياء)، وهكذا بدأت مشوار التفكير والمراجعات.. إلى أن حدث زلزال عام ١٩٩٢م المرعب.. ليزداد يقيني أن الحياة كلها بما فيها إلى زوال.. ولا بد من العمل لما بعد الموت..

تصالحت مع الله

؟.....

.. من أعظم من أثروا في أختي الحبيبة

؟..... بدأت بشارت النور منذ فترة طويلة.. لكن الرؤية اتضحت تماماً مع بدايات عام ١٩٩٠م، أي منذ خمسة عشر عاماً، والحمد لله رب العالمين.

؟.....

.. قالوا عن نبأ اعتزالي في حينها إنه «قنبلة الوسط الفني»، بل إن كاتباً معروفاً كتب عنوان مقالة عني «يوم القيامة في مصر»، وأنا أتعجب إذا كانت التوبة «قنبلة»، و«يوم قيامة»...!! فماذا تكون المعصية.. تكون «ياسمينية» و«يوم فسحة»؟ هذا كلام عجيب.

؟.....

.. هناك ناس مرضى بحب الظهور، فكيف يظهر هؤلاء المرضى، إلا بالتعلق بأي موضوع أو شخص أو حدث مشهور؟ فمعظم هؤلاء جعلونا «سلاً» لهم.. وفي النهاية.. جزاهم الله ألف خير، لأنهم زادوا أجرنا، وثقلوا موازيننا، وأرسلوا إلينا بحسنات لا نعلم مصدرها.

؟.....

.. قالوا فينا «ما لم يقل مالك في الخمر»، كما يقول الأثر، ولكن علينا أن نعلم أن المسألة

لم تتعرض واحدة من الفنانات التائبات لهجوم من الصحافة الصفراء والسوداء، مثلما تعرضت التائبة «سحر حمدي»، ربما لأنها تتصف بشجاعة نادرة ووضوح شديد، ربما يعرضها في كثير من الأحيان إلى مشكلات قد تكون في غنى عنها.. خاصة في طريق الهداية، الذي يدخر المؤمن فيه كل لحظة، ليضع ثمرتها في الميزان يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

كانت من ألمع النجمات في دنيا الرقص الشرقي، حتى أطلقوا عليها لقب «برنسياسة الرقص الشرقي».. ثم تحولت بفضل الله تعالى من «إميرة الرقص» إلى «إميرة النفس» لتلحق بقافلة التوابين والمتطهرين.. والتفاصيل في هذا الحوار:



العبيثة والتفاهة والانحطاط.

؟.....

.. الحياة الشخصية ملك خاص لكل إنسان، لكن المفيد فيها هو الأمر المتعلق بمراجعة النفس، والذي يجب أن يهتم به كل إنسان، وينشغل به تماماً.. لأن الإنسان إذا لم يراجع نفسه فهو ضائع ضائع لا محالة.

؟.....

.. طفت معظم دول العالم.. وعشت حياة الملوك والأمراء.. ولكن.. راحة البال.. والضمير.. والنفس.. شيء آخر.. وأنا من الناس الذي متعهم الله بالصراحة والشجاعة..

فكنت في صراع بين ضميري وواقعي، وكان عندي انشقاق وتمزق بين روحي وضميري وشخصيتي التي تحب أن ترضي الله وتسير في طرق الهداية.. وبين الوسط المغناطيسي.. الذي يسمى الوسط الفني وكان فضل الله علي عظيماً.. بإعانتني على الخير.. وهدايتني لطريق الخير، وحياتي وسط صحبة الخير.

في بستان الرحمن

؟.....

.. قافلة الخير بحمد الله تعالى.. كل يوم في زيادة.. ولا أحب أن أذكر قائمة الأسماء الطويلة.. فكلها أسماء مشهورة ومعروفة وهم جميعاً يمثلون زهوراً جميلة في بستان الرحمن.

؟.....

.. قدمت عدداً من الأفلام السينمائية منها: «المشاغبات في السجن» و«المشاغبون في نوبيع» و«ننوسة» وغيرها.. وكانت أمام أشهر النجوم مثل محمود الجندي وسعيد صالح وصلاح قابيل وغيرهم، وغنيت.. وقدمت الرقص الشرقي في طول الدنيا وعرضها.. ولكن وخز الضمير، وعذاب النفس، والإحساس بشقاء الروح.. والتعاسة الداخلية.. كل ذلك لم يتركني لحظة.. وكانني كنت أقف أمام نفسي وأقول لها: «اسلمي تسلمي».. إلى أن جاء زلزالي أنا الخاص بوفاة والدتي، ثم الزلزال الحقيقي عام ١٩٩٢م، ثم ارتديت الحجاب.. وبدأ كل خير. ■

القاهرة: محمود خليل

في الحلقة القادمة
المنشد الإسلامي «أبو الجود»

عشت حياة الملوك..

وطفت الدنيا جميعاً

ولكن وخز الضمير لم

يتـركـني لحظة

الفنانات التائبات.. باقة

ورد في بستان الرحمن

عهداً ألا يدخل أحد باب التوبة إلا بعد استئذانهم.

ومن هنا.. فإن الثبات على الطريق.. ربما يكون أصعب مائة مرة من اتخاذ القرار.. ولكن ربنا هو الذي يثبت... «يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ (٢٧)» (إبراهيم: ٢٧).

حروب الإغراء

؟.....

.. حرب الإغراءات هذه.. لا بد أن تكون متوقعة من الشيطان وأعدائه.. فيتم الإغراء بالعودة إلى العمل.. وللنجومية وكيف يتركها الإنسان.. وقمة الدنيا.. من وجهة نظرهم.. كيف يهبط الإنسان منها إلى زاوية مجهولة من زوايا الحياة.. وربما ينتهي عمره ولا يسمع به أحد؟! ولكن.. حب الظهور يقصم الظهور.. ومن عرف مذاق الطاعة والأنس بالله.. ومجالس العلم.. وصحبة الخير.. مهما كان فيها من تقصير أو هفوات، فهي أمتع وأجمل وأسعد للإنسان مليون مرة، من حياة تملؤها

تؤذيني جلسات

النميمة واغتياب

الآخرين.. وأحب

الوضوح والصراحة

أهم من قرار

الحجاب.. الصبر

والثبات على الطريق

الحنونة الحاجة ياسمين الحصري.. ود. عمر عبدالكافي، وداعية العصر الشيخ محمد الغزالي، ود. يوسف القرضاوي فقيه الأمة.. ومجموعة من الدعاة الجدد، ولكن الذي يبدأ طريق العودة إلى الله، عليه أن يتزود من الجميع فكما أن وجبة الغذاء البدني يجب أن تكون متنوعة.. كذلك فوجبة الغذاء الروحي يجب أن تكون متنوعة.. حتى لا يتضخم الإنسان في جانب ويفتقر إلى جانب آخر.

؟.....

.. أهم شيء أنني واضحة جداً مع نفسي، وصريحة جداً مع الآخرين، وهذا يسبب لي مشكلات مع بعض الناس.. فلا يمكنني أن أعيش بوجهين أبداً، ولا أستطيع أن أقوم بهذا الدور.. وأحب القول الجميل «الصراحة راحة»!!

؟.....

.. أهم ما يضايقني في البعض، هو اغتياب الآخرين، أو جلسات النميمة والبهتان، أو الحقد والغل والحسد، أو تتبع عورة أحد.. فالمطلوب من المسلم أولاً: أن ينشغل بعبه قبل عيوب الناس، وأن يبدأ بنفسه ثم يدعو غيره.

؟.....

.. أوصي نفسي وغيري بالصبر على المكاره، والصبر في طريق الطاعة، والصبر مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه، فلا يستحق أن يولد، من عاش لنفسه فقط، وكما نعلم.. فالحياة مليئة بالمناعب والجنة قد حُفَّت بالمكاره، وحُفَّت النار بالشهوات.. فالصبر هو الزاد في هذا المشوار الذي يحتاج منا أن نصبر ونصطبر.

؟.....

.. تعلم أن العلاقات في الوسط الفني ليست لها نهاية.. وشبكة التعارف ليس لها آخر.. وبالتالي.. فالإنسان إذا ترك نفسه كما كان، أو قريباً مما كان لن يجد وقتاً ولا هدوءاً ولا طعاماً للطاعة.. ومراجعة النفس، والتقرب من الله تعالى.. فكما يعيد الإنسان النظر إلى نفسه فهو كذلك يعيد النظر إلى الآخرين.

؟.....

.. قرار الحجاب بالنسبة لي، كان وارداً منذ فترة طويلة.. ولكن طريق الطاعة يحتاج إلى عزيمة من جديد.. ولم أكن أبداً أريد لنفسي أن أبداً طرق الخير وأنا «نص نص»!!! ثم إن لله إرادة لا بد أن تنفذ في وقت محدد، وساعة محددة.. ومن هنا لما أراد الله.. أمدني بهذه الإرادة، واتخذت القرار الذي طال انتظاره.. وما أدراك ما توابه.. وردود أفعاله.. وكان أعداء الله قد أخذوا



﴿يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلَفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (٦٩)

خاصة في الأزهار. وأجريت دراسات عديدة عن الاستشفاء بغذاء ملكة النحل، وأثبتت الأبحاث، القيمة الدوائية للعسل حيث يحتوي على الفيتامينات والمعادن والعناصر الطبية بالإضافة إلى إنزيمات عديدة حتى صار علاجاً مفيداً لكثير من الأمراض النفسية والأسقام البدنية.

وفوائد العسل الطبية مذكورة في كتاب «بقرط» الذي يعتبر أباً للطب الحديث، كما أثبتت الدراسات الحديثة أن العسل يعالج مرض الزهايمر لاحتوائه على مادة أستيل كلين، التي تقيد في علاجه.

ويحتوي العسل على البروتين المعروف بجالاتين، الذي يحفظ الجلد من الجراثيم وحرارة الشمس المحرقة.

كما يحتوي غذاء الملكات على كثير من الأحماض الدهنية لا سيما الحامض المعروف بـ **HDA 10**، ويقوم هذا الحامض بدور مهم في نمو الجسم وحمايته من الميكروبات؛ حتى إنه يؤدي مهمة البنسلين في قتل الجراثيم. كما تبين أن كثيراً من الجراثيم المسببة للتيفويد والأنفلونزا والالتهاب الليمفاوي تموت إن غمست في العسل فضلاً عن علاج العسل لبعض أورام السرطان.

ولا شك أن العسل يمتلك قدرة باهرة على قتل الجراثيم التي تسبب الإسهال، ومن الجدير بالذكر هنا حادثة ذهب أحد الصحابة إلى النبي ﷺ لطلب العلاج لأخيه من مرض البطن، ففي حديث أبي سعيد أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: أخي يشتكي بطنه فقال: «اسقه عسلاً»، ثم أتى الثانية فقال: «اسقه عسلاً»، ثم أتاه الثالثة فقال: «اسقه عسلاً»، ثم أتاه فقال: قد فعلت، فقال: «صدق الله وكذب بطن أخيك، اسقه عسلاً، فسقاه فبرأ».

وورد في الأحاديث أن ماء الكوثر أحلى من العسل، فعن أنس بن مالك قال: سئل رسول الله ﷺ ما الكوثر؟ قال: «ذاك نهر أعطانيه الله - يعني في الجنة - أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل، فيها طير أعناقها كأعناق الجزر». كما أن العسل يشفي كثيراً من الأمراض مثل الأنيميا والعقم وأمراض التنفس، فضلاً عن ارتفاع ضغط الدم. ■

يوسف أبو بكر المدني
tkyoosuf@hotmail.com



النحلة.. أعجوبة الحشرات

سنوات تستطيع أن تضع ما يقرب من ٢٠٠٠ بيضة يومياً، وليس للمملكة عمل مهم غير وضع البيض، أما الشغالات من الإناث، فرغم أنه ليس لهن من العمر إلا سبعة أسابيع، فيرجع إليهن جميع الأعمال من نظافة الخلية وتربية اليرقات وصد الأعداء وتكييف الخلية، فضلاً عن جمع الغذاء وحبوب اللقاح من الأزهار.

أما الذكور فهم كسالى لا عمل لهم إلا تلقيح الملكة الذي يحدث نادراً.

وتجدر الإشارة إلى أن القرآن الكريم استعمل صيغة مخاطبة الإناث عندما أوحى إلى النحل بجميع الأعمال في الآية الكريمة من اتخاذ البيوت وغيرها.

وتتملك النحلة لغة خاصة للاتصال مع سائر النحل لإخبارهم عن وجود الغذاء أو لإبلاغهم بقدوم الأعداء، كما أن النحلة تستطيع أن تميز الأزهار المليئة بالرحيق قبل أن تحط عليها وذلك بترك النحلة السابقة التي امتصت الرحيق ريحاً

عندما تتذوق العسل قلما نفكر في القدرة الفطرية التي وهبها الله للنحل ومجهوداتها الجبارة التي تبذلها في سبيل صنع هذا الدواء العجيب.

وكفى النحل شرفاً أن خصص الله لها سورة في كتابه باسمها، وقد ورد في القرآن الكريم أسماء كثير من الحيوانات والطيور والحشرات ولكن النحلة هي الحشرة الوحيدة التي قدر لها أن تتلقى الوحي الذي أوحى الله إليها في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ (٦٨) ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلَفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (٦٩) (النحل).

وقد كرم النبي ﷺ هذه الحشرة عندما شبهها بالمؤمن حيث قال: «والذي نفس محمد بيده، إن مثل المؤمن كمثل النحلة أكلت طيباً ووضعت طيباً ووقعت فلم تكسر ولم تفسد». والنحلة لا تحصر كدها وجهودها لصالح أمورها فحسب بل إنها تعمل لأداء مهمة في منفعة الإنسان.

ومن دواعي العجب ما نشاهده من تقسيم الأعمال في خلية النحل حيث يوجد في كل خلية ملكة وقليل من الذكور والأعداد الهائلة من الإناث، وأن الملكة التي تعمر أكثر من سبع

**العسل يشفي من
الأنيميا والعقم
والتيفويد وضغط الدم
والإسهال والزهايمر**

حبّتان من الجريب فروت يومياً تحميان من أمراض اللثة

سر وادي المعمرين

تبحث حالياً مجموعة من العلماء الألمان سر ارتفاع متوسط أعمار سكان وادي في إكوادور بجنوب أمريكا. وهذا الوادي الذي يقع في وسط سلسلة جبال مرتفعة بقرب مدينة لوي (Loja) ويسمى وادي فيلكاباما (Vilcabama) يشتهر بارتفاع عمر سكانه، حيث يكثر عدد السكان الذين تعدوا المائة عام بالمقارنة بأي مكان آخر في العالم.

ويعتقد رينر بوسمان (Reiner Bussmann) عالم النباتات الألماني وأحد العلماء الذين أسسوا محطة البحوث العلمية في هذه المنطقة أن السبب في ارتفاع عمر سكان هذا الوادي، بجانب وجودهم في هواء الجبال النقي، يرجع إلى استخدامهم للأعشاب الطبيعية كوسيلة للوقاية والعلاج من الأمراض. وينمو في هذا الوادي المئات من الأعشاب الطبية غير المعروفة للعلماء الغربيين. وسكان هذا الوادي ينقلون هذه المعرفة الطبية للأعشاب من جيل إلى آخر منذ مئات السنين، وحالياً تحاول شركات الأدوية العالمية - من خلال تمويل مثل هذه المحطات للبحوث العلمية - أن تجمع هذه المعلومات وأن تعثر على أعشاب طبية جديدة، قد تساعد في إنتاج أدوية لعلاج الأمراض المستعصية في العالم. ■

د. شامل زكريا، ألمانيا

وقد تناول نصفهم ثمرتين من الجريب فروت يومياً بعد الوجبة الرئيسية لمدة أسبوعين. ولاحظ هؤلاء في نهاية فترة الدراسة، وجود مستويات أعلى من فيتامين (سي) في الدم عند جميع من تناولوا تلك الثمار، مشيرين إلى أن هذه المستويات تضاعفت تقريباً عند المدخنين وكانت أعلى بنسبة ٥٠٪ عند غير المدخنين في مجموعة الجريب فروت، بينما بقيت كما هي عند المجموعة التي لم يتناول أفرادها تلك الفاكهة.

وسجل الباحثون وجود انخفاض ملحوظ في إصابات نزيف اللثة بين الأشخاص الذين تناولوا الثمار المذكورة بانتظام، وذلك بسبب فيتامين (سي) المعروف بتأثيره المساعد على التئام الجروح، ونشاطه المضاد للتأكسد، الذي يساهم في العلاج والوقاية من أمراض اللثة والأسنان. وأكد العلماء أن أية فاكهة أو خضراوات غنية بهذا الفيتامين قد تحقق نفس التأثير الوقائي على الصحة العامة للفم والأسنان. ■



اكتشف علماء ألمان أن تناول حبّتين من ثمار الليمون الهندي «الجريب فروت»، يساعد على الوقاية من أمراض اللثة والأسنان.

وأوضح باحثون في جامعة فريدريخ - ثشير الألمانية، أن حبّتين من هذه الثمار يتم تناولهما يومياً تكفيان لرفع مستويات فيتامين (سي) في الجسم، ووقف النزيف، الذي يصيب اللثة بسبب تعرضها للمرض أو الأذى.

وأوضح العلماء في المجلة البريطانية لطب الأسنان، أن الخصائص المضادة للأكسدة التي يتمتع بها فيتامين (سي)، تساعد اللثة على التعافي والالتئام. وقام الخبراء الألمان باختبار تأثير ثمار الجريب فروت على ٥٨ شخصاً من المدخنين وغيرهم، عانى معظمهم من انخفاض مستويات فيتامين (سي) عن حدوده الطبيعية، بحيث كان أقل عند المدخنين بنسبة ٢٩٪ عن الذين لم يدخنوا أبداً، وأصيب الكثير منهم بنزيف اللثة،

الصويا تقلل حالات الكبد الدهني المصاحب للسكري

وزيادة أنسولين الدم. وفسر هؤلاء الباحثون الأمر بأن تأثيرات بروتين الصويا نتجت عن قلة ترجمة الجينات المسؤولة عن تصنيع الأحماض الدهنية والشحوم الثلاثية في الكبد، إذ نجمت هذه التغيرات عن انخفاض مستويات عوامل النسخ، التي تتحكم بترجمة المورثات الجينية الخاصة بإنتاج الدهون، وزيادة مستويات العوامل المسيطرة على المورثات الهدف والجينات المتورطة في عمليات تحطيم الأحماض الدهنية، عند الفئران التي تغذت على الصويا. وأشار الخبراء إلى أن إطعام الفئران غذاء غنياً بالصويا ساعد على تقليل كمية الأحماض الدهنية في الكبد، ليس من خلال تقليل إنتاج الدهون فقط، بل بزيادة تحطيمها، والتخلص منها أيضاً. ■



مما يؤدي، في آخر المطاف، إلى تضخم هذا العضو. ووجد الباحثون بعد إطعام عدد من الفئران السمينية المصابة بالسكري وارتفاع الأنسولين والكبد الدهني، غذاء غنياً ببروتين الصويا لمدة ١٦٠ يوماً، أن هذا البروتين منع تراكم الكوليسترول والشحوم الثلاثية المؤذية في الكبد، على الرغم من إصابة الحيوانات بالبدانة

اكتشف باحثون في المكسيك أن الأغذية الغنية ببروتين الصويا قد تساعد على تخفيف حالات الكبد الدهني، المصاحبة غالباً لمرض السكري.

وأظهرت الدراسة التي نشرتها مجلة «بحوث الدهون» العلمية المتخصصة، أن المستويات العالية من هرمون الأنسولين المنظم لسكر الدم، والحالة التي تعرف «بمقاومة الأنسولين» في الجسم، التي تصاحب داء السكري، غالباً ما تتوافق بإصابات الكبد الدهني، أو ما يسمى طبياً «التكسُّ الشحمي الكبدي»، وهي حالة غير قابلة للعلاج، وتؤدي إلى الإصابة بأمراض كبد مزمنة ومن ثم الوفاة.

وأوضح الأطباء أن هذه الحالة تنتج عن تراكم حشرات كبيرة مملوءة بالدهون في خلايا الكبد، بسبب زيادة إنتاج الأحماض الدهنية فيه،

صفقات رابحة

العظيم ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلَّذِينَ هُمْ ﴾ (هود).

٢ - لك دعوة مستجابة بعد ختم القرآن تدعو فيها بما شئت خاصة لأمة محمد ﷺ رجالاً ونساء صغاراً وكباراً بقولك: «اللهم إنا نسألك من فضلك ورحمتك في الدنيا والآخرة».

٣ - مضاعفة الحسنات إذا دلت أهلك وغيرهم على ختم المصحف. فالدال على الخير كفاعله.

٤ - احرص على ختم المصحف شهرياً على الأقل محافظة على صفقة ٢٣٨٥١٨٠٠٠ في البنك الرباني.

٦ - يستغرق الجزء نصف ساعة يومياً وأحسن الأوقات بعد صلاة الفجر ■

محمد عبدالله الباردة. اليمن



مقترح لمرتب شهري بـ ٢٠٠ مليون حسنة وقابل للزيادة المطلقة كرصيد في البنك الرباني.

بقراءتك جزءاً من القرآن لمدة شهر كامل تحصل على ٢٣٨ مليون و٥١٨ ألف حسنة، حيث إن عدد حروف القرآن ٣٤٠٧٤٠ والحرف بحسنة والحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف فأكثر وبعملية حسابية:

$$٢٣٨٥١٨٠٠٠ = ٧٠٠ \times ٣٤٠٧٤٠$$

ولك أن تقرأ المصحف في عشرة أيام بمعدل ثلاثة أجزاء يومياً أو تختم المصحف في ثلاثة أيام فتحصل على مضاعفة القيمة السابقة من الحسنات «أرباح المرتب»:

١- تزيد حسناتك ورسيدك في البنك الرباني فتقتضي على سيئاتك، يقول ربنا

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراًكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

طائفة من النواهي في الصيام

النهي عن صيام يوم الفطر ويوم الأضحى وأيام التشريق الثلاثة بعد الأضحى ويوم الشك، وعن إفراط الجمعة بالصوم وكذلك يوم السبت، وعن صيام الدهر وعن تقدم شهر رمضان بصيام يوم أو يومين، وعن الصيام في النصف الثاني من شعبان ما لم يكن له صوم معتاد من قبل.

والنهي عن إفراط الجمعة بصوم نفل. والنهي أن يصل يوماً بيوم في الصوم دون إفطار بينهما، وعن صيام يوم عرفة بعرفة إلا لمن لم يجد الهدي، وعن المبالغة في المضمضة والاستنشاق إذا كان صائماً.

والنهي أن تصوم المرأة صيام نافلة وبعلها شاهد إلا بإذنه وعن ترك السحور للصائم ولو جرة ماء.

ونهي الصائم عن الرفث والمشاغلة والمقاتلة وقول الزور ■

من كتاب: التبيهات الجليلة على كثير من المنهيات الشرعية للشيخ: محمد صالح المنجد.

اختيار: فهيمة مخلوف. سطيف. الجزائر

غرائب

ومهاجر في الله ودع قومه
لم يلتفت يوم الفراق وراء
ألقي ثقال الأرض عن اكتافه
ورمى الهوى لما أراد سماء
ومضى كأن الأرض لم يولد بها
يوماً ولم يعرف بها رفقاء
تنزاحم الدمعات خلف جفونه
فيردhen تصبراً وإباء
مستجمعاً أسرارها في صدره
تعب الفؤاد لثقلهن وناء
لولا اليقين لما أطاق بقاها
بين الضلوع ولا أطقن بقاء
حتى إذا بلغ المدى من صبره
ما كان غير الهاديات نجاء
اختيار جميلة حسان

الصوم

يفطران ويطعمان عن كل يوم مسكيناً، ورخص للمريض والمسافر أن يفطرا ويقضيا، وللحامل والمرضع إذا خافتا على نفسيهما كذلك، فإن خافتا على ولديهما زادتا مع القضاء إتمام مسكين لكل يوم، فإن فطرهما لم يكن لخوف مرض وإنما كان مع الصحة، فجبر بإطعام المسكين كفطر الصحيح في أول الإسلام ■

يقول ابن قيم الجوزية - يرحمه الله: كان فرض الصيام في السنة الثانية من الهجرة، فتوفي رسول ﷺ وقد صام تسع رمضان، وفرض أولاً على وجه التخيير بينه وبين أن يطعم عن كل يوم مسكيناً، ثم نقل من ذلك التخيير إلى وجوب الصوم، وجعل الإطعام للشيخ الكبير والمرأة إذا لم يطبقا الصوم فإنهما

غرائب وحقائق

الزيوت الطيارة والأملاح المعدنية وأهمها ملح الطعام وكلوريد البوتاسيوم، وأوكسالات الكالسيوم وبعض المواد العطرية.. كما أن السواك يحتوي على مواد قابضة تشد اللثة، وتقويها، كما أنه مع ذلك يحتوي على مواد مطهرة تمنع تقرح اللثة أو الغشاء المخاطي المبطن للفم أو جرحه ■

منصور أحمد سالم باوزير. الرياض. السعودية

البنكرياس

البنكرياس «واحد من المعامل التي تنتج العصارات الهضمية فهو ينتج سائلاً اسمه «الأنسولين»، وهذا السائل يتولى عملية استهلاك المادة السكرية في مجرى الدم، فإذا هو قصور في أداء هذا العمل على الوجه الأكمل نتج عن ذلك الإصابة بالمرض المسمى «مرض السكري»؟

السواك

أثبتت الأبحاث الكيميائية عن تكوين السواك أنه يتكون من ألياف سليولوزية وبعض



المنهج الدعوي

ومن السلبيات أو الأخطاء التي قد يقع فيها بعض الدعاة ما يلي:

١ - التشدد في ترك الرخص:

كأن يعدل الداعية عن الرخصة في موضعها إلى

العزيمة، ويجعلها في صورة الوجوب، ويخطئ من أخذ بتلك الرخص، كمن تخفى من الأعداء لتبليغ دعوة الله، أو التفاوض معهم والتنازل عن بعض الفروع، والاستفادة من القوانين الوضعية. التي لا تتعارض مع العقيدة وثوابت الأمة. فيما يعود على الدعوة بالنفع، وحينئذ يتهمه البعض بالجبن والخور والخوف والمداينة في الله.

والمنهج عندما يتبنى مثل هذا النوع من التشدد فإنه يعجل بالاصطدام بالأعداء قبل إعداد العدة، ونضج الدعوة واستكمالها مراحل القوة، ولنا في سيرته ﷺ القدوة والأسوة،

طرفة

كان لأحدهم ولد نحوي يتقعر في كلامه، فاعتل أبوه علة شديدة وأشرف على الموت، فاجتمع عليه أولاده وقالوا له: ندعو لك فلاناً أخانا قال: لا، إن جاءني قتلني، فقالوا: نحن نوصيه، فدعوه فلما دخل عليه قال: يا أبت قل لا إله إلا الله تدخل الجنة وتفر من النار، يا أبت والله ما شغلني عنك إلا فلان دعاني بالأمس، فأهرس وأعدس واستبذج وسليج وطهيج وأفرخ ودجع وأبصل ولوزج وافلوزج. فصاح أبوه: غمضوني فقد سبق الثقل ملك الموت إلى قبض روحي ■

الهدف الحقيقي

ليس هدف الصوم هو هذا الألم البدني، وإن كان هذا الألم قد يقع في طريقه، إن الله عز وجل حين قال لنا: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ (البقرة: ١٨٣) لم يقل لعلكم تتألمون، أو تصبحون، أو تقتصدون، وإنما قال: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١٨٣) فجعل الصوم اختباراً روحياً وتجربة خلقية، وأراد منه أن يكون وسيلتك إلى نيل صفة المتقين وأدائك في اكتساب ملكة التقوى... التقوى: هي الهدف الحقيقي

حدث في مثل هذا الأسبوع

● ١٩٢١م لجنة بريطانية تحقق في اضطرابات شهدتها مدينة يافا احتجاجاً على الهجرة اليهودية إليها.



● ١٩٢٩م عقد مؤتمر عام في القدس لتحديد الموقف بشأن النزاع حول حائط البراق بجوار الحرم القدسي.

● ١٩٣٥م إيطاليا تغزو أراضي الحبشة (شرق إفريقيا).

● ١٩٣٦م استشهاد القائد سعيد العاص أثناء معركة مع الإنجليز في جبال نابلس (ولد في حماة عام ١٨٨٩م).

● ١٩٤٢م إطلاق أول صاروخ ألماني من طراز «إف - ٢».

● ١٩٤٦م الرئيس الأمريكي «ترومان» يحث على السماح بالهجرة اليهودية المكثفة إلى فلسطين.

● ١٩٤٩م «ماو تسي تونج» يعلن قيام جمهورية الصين الشعبية، ويعين «شو إن لاي» على رأس الحكومة.

● ١٩٥٧م الروس يطلقون أول قمر صناعي في التاريخ.

● ١٩٦٩م طائرة الكونكورد تحقق سرعة طيران تفوق سرعة الصوت وذلك للمرة الأولى في تاريخ الطيران المدني.

● ١٩٧٣م اندلاع معارك حرب رمضان (٦ أكتوبر) التي عبر فيها الجيش المصري قناة السويس وحطم خط بارليف، وحقت فيها الجيوش العربية انتصاراً واضحاً ضد الكيان الصهيوني.

● ١٩٨٥م الطيران الصهيوني يقصف مقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس والحصيلة ٦٨ قتيلاً.



● ١٩٨٥م مقتل سبعة صهاينة بسيناء، في هجوم مسلح عليهن شنّه الجندي سليمان خاطر.

● ١٩٨٩م مدير مدرسة ثانوية فرنسية يصدر أمراً برفض قبول طالبتين مسلمتين لارتدائهما الحجاب. ■

إعداد: إيهاب العشري

وكيف كان يتعامل في مكة مع قريش، وكيف كان يستفيد من قوانين الجوار في سبيل توصيل الدعوة إلى الآخرين، وكيف كان يدعو أصحابه إلى الصبر وتحمل الإيذاء وعدم التعرض للمشركين.

٢ - التشدد في مسائل الفروع على حساب الأصول:

وهو استقراغ جهد المنهج في المختلف فيه مع إهمال المجمع أو المتفق عليه، كمن يركز على مسائل السواك، أو قصر الثوب، والعذبة ونحوها، ويهمل قضية تعطيل شرع الله في الأرض، أو كمن يقضي وقته في قضية الجهر باليسملة أو الإسرار بها، وكذلك وضع اليدين في الصلاة: هل على السرة أو فوقها أو تحتها؟ ويهمل الحديث عن انتشار الخمر، وتفشي البغاء وسفك الدماء، وتتبع العورات، والإفساد في الطريق. ■

محمد عبده. المدينة المنورة

من فقه اللغة

- ١ - الحداب ما استرق من الرمل.
- ٢ - الحبل ما استدق منه.
- ٣ - اللب ما انحدر منه.
- ٤ - الجقف ما اعوج منه.
- ٥ - الدعص ما استدار منه.
- ٦ - العقد ما تعقد منه.
- ٧ - العقنقل ما تراكم وتراكب منه.
- ٨ - النهبور ما أشرف منه.
- ٩ - التيهور ما اطمأن منه.
- ١٠ - الشقيقة ما انقطع وغلظ منه. ■

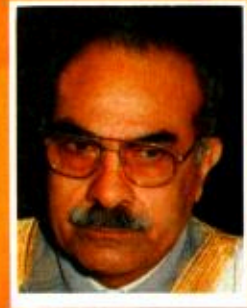
علي خلف الدوسري. السعودية

التي إن أصبتها جاءت من ورائها كل الثمرات مكربة راغمة، وإن أخطأتها فقد أضعت عملك سدي.

﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ (الشورى) ■

من كتابات الشيخ (محمد عبدالله دراز يرحمه الله)

صورة الإسلام في الخطاب الغربي (الآخيرة)



د. محمد عمارة (*)

إرادة الصمود

ونحن أمام هذا «الكابوس».. بإزاء عدد من الخيارات، أولها: خيار الاستسلام، ياساً وقنوطاً من روح الله ونصره.. وهو خيار بائس، ينسى أصحابه أننا لسنا بإزاء شيء جديد غير مسبوق في تاريخ الإسلام والمسلمين، وإنما أمام «دورة» من دورات التدافع والصراع، واجهت أمتنا أسوأ منها، وتعاملت مع ما هو أشد قسوة منها، فكان تاريخ الشرق الإسلامي، دائماً وأبداً، مقبرة الغزاة والإمبراطوريات.. من الرومان.. وحتى الإمبراطوريات الغربية الحديثة.

وذلك فضلاً عن أن هذا اليأس.. الذي لا يقرأ أهله ولا يعون سنن التاريخ.. يخرجهم.. والعياذ بالله.. من حظيرة الإيمان بحقيقة الإسلام: ﴿إِنَّهُ لَا يَأْسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ (٨٧)﴾ (يوسف).

والخيار الثاني: هو خيار «العنف العشوائي»... وهو خيار يحرم قضايانا العادلة من أصدقاء كثيرين. حتى في إطار الشعوب الغربية وتيارات الفكر الغربي... فضلاً عن أنه يسيء إلى حقيقة الجهاد الإسلامي... ناهيك عن عدم جدواه أمام شراسة التحديات التي تواجهها أمتنا في هذا المنعطف من منعطفات المواجهة بين الفرعونية والقارونية الأمريكية وبين الإسلام... بل لربما أعطى هذا «العنف العشوائي» بعض الذرائع لهذه الفرعونية كي تستر بعضاً من مقاصدها الكالحة واستبدادها القبيح.

أما الخيار الثالث: فهو خيار المقاومة الإسلامية لهذه التحديات الغربية.. بالمعنى الشامل للمقاومة.

ونقطة البداية في هذه المقاومة هي «إرادة الصمود»، التي هي المعيار الحقيقي والفارق الجوهرى بين النصر والهزيمة... فهناك أمم انكسرت إرادتها في الحروب والمواجهات، فلم يعوضها عن انكسار الإرادة وفرة أسباب القوة المادية.. كاليابان مثلاً.. وهناك حالات تتعاضد فيها إرادة الصمود كلما تعاضدت شراسة التحديات.. والحالة الإسلامية نموذج جيد لهذا النوع.. والحمد لله.

وبعد «إرادة الصمود».. تلزمنا «الإدارة».. التي ترمم وترتب «البيت العربي والإسلامي».. في إطار الحد الأدنى الذي يعظم الإمكانيات العقديّة والفكرية والبشرية والمادية الهائلة التي تملكها أمتنا.

وهذا الاجتماع العربي الإسلامي على هذا الحد الأدنى من التضامن، ليس إحصائية أمريكية والغرب.. فنحن لا نريد ذلك، ولا قبل لإمكاناتنا بمثل ذلك... وإنما نريد هذا الحد الأدنى من التضامن لتحسين أوضاعنا ومواقع أقدامنا أمام هذه التحديات... ولتمكيننا من التدافع، الذي هو حراك يعدل الموازين، ويغير المواقف، ويحسن الأوضاع، ويزيل الخلل الفاحش، ويكثر الأصدقاء، ويقلل الأعداء، أو يحد بعضهم، دون أن يبلغ حد الصراع والقتال: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٢٤)﴾ (فصلت).

إننا نريد المقاومة، بمعناها العام، والجهاد بمعناه الشامل... وليس القتال أو الحرب، بمعناها الخاص... وصدق رسول الله ﷺ، إذ يقول: «لا تتمنوا لقاء العدو، واسألوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبوا، وأكثروا من ذكر الله»، (رواه الدارمي).

وإن تحقيق الحد الأدنى من التضامن والتكامل والتكاتف والتساند بين دول وإمكانات العالم الإسلامي.. بدءاً ببعض الدول المحورية.. هو الإعداد والاستعداد الذي يحقق الردع للأعداء فلا يطمعون في أن يبلغ الغي والتجبر الحدود القصوى... وفي ذلك بداية التغيير لاتجاه الخط البياني في معادلة العلاقة بين الإسلام وأمتة وحضارته وبين التحديات الشرسة التي فرضها ويفرضها علينا مشروع الهيمنة الغربية هذه الأيام.

تلك هي جذور المواجهة التي تعيشها أمتنا الآن... وهذه هي حقيقة صورة الإسلام في الخطاب الغربي... وهذا هو المخرج من المازق الذي يأخذ منا بالخنق... والذي تزيغ منه الأبصار.. وتبلغ القلوب الحناجر.. ويزلزل الكثيرين منا زلزلاً شديداً.. وعلينا أن نتذكر دائماً وأبداً، أننا إذا قصرت بنا الهمم عن التآسي بصحابة رسول الله ﷺ، يوم الأحزاب.. فحرام أن تقصر بنا الهمم عن التآسي بالمعاليك أمام التتار! ❏